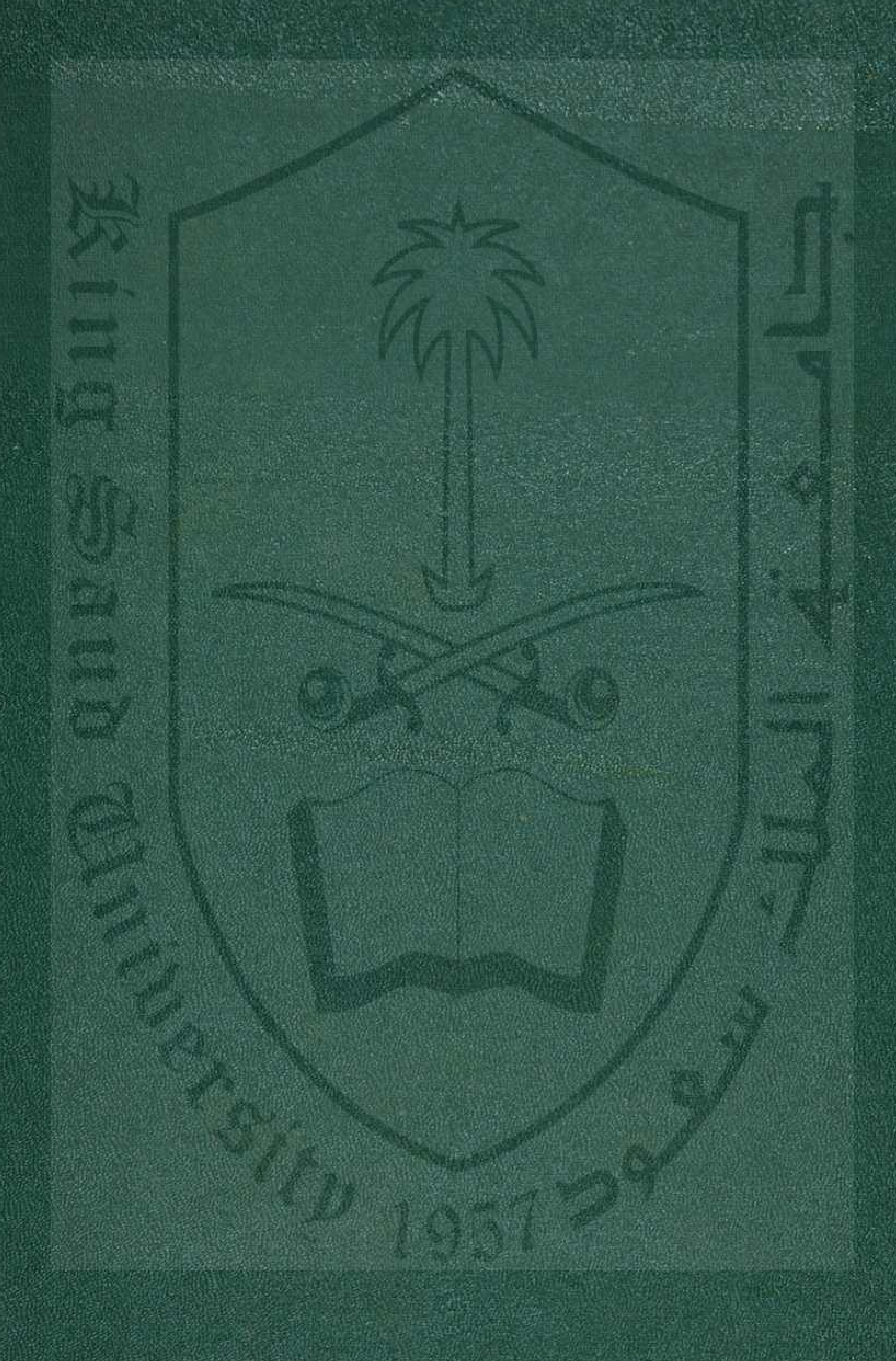

King Saud University
1957
جامعة الملك سعود

تذكرة من الطايف (في لطائف) تقوى شاربي الشاي بالطايف، تأليف علي بن عبد الحق بن يوسف الحجاجي المالكي (١٢٠٢-١٢٩٤هـ) . بخط احمد بن عبد الرحمن السقاف ، ١٢٩٩هـ.

٤٥ق ٣٢س ٢٥،٥×١٧سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد ، وهي شرح لمنظومة المسماة " نفحة النائي في شرب الشاي ".

الاعلام ٥: ١١١ ، دار الكتب ٣: ١٥٤

(التكملة في البطاقة الثانية)

ذكرى مس الطايف ... ، تأليف علي بن عبد الحق ... ، بخط
احمد بن ... ، ١٢٩٩ هـ (البطاقة الثانية)

٤٧٢

١ـ انواع ادبية اخرى ، أدب اللغة العربية أـ
القوصي ، علي بن عبد الحق ـ ١٢٩٤ هـ بـ الناسخ
جـ ـ تاريخ النسخ د ـ شرح منظومة نغمة الناي في
نعمة الشاي .

١

شرح المنظومة النفيسة





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا العزيز حمدك يا حكيم يا نافع ونستديم فيوضات رحماتك صلاة

اللائقة على مظهر سرك الهائم وعلى اله واصحابه الذين عفوا عن كل شي منتهي

يوهم ملامة وما عافوا في الحياة الدنيا طيبات الرزق الخالصة لهم يوم القيامة

اما بعد فهذا استنا ما يبقى بنات فكرى قصدة في بنات الثناى صديق صديق

بكرى سميتها نغمة الناى في نعمة الثناى واسترى الان لتوح ما استروى

ثمن ما ورد كو لا تضاح معانيها زند قريحتي صغنا الى لال الماوردي فاجبته

لشرحها بنحو كراسة تكون نقلا للندمان اذ يتنازعون كاسه وملا النفق

ان مستنشد هذه النغمة ومستنشر تشرطيها من جيران حبر الامة سميتها

ذكرى مس لطائف بتقوى شارى الثناى با الطائف راجاً من كرم الضريح

المجير تنويل حجة تكون تنوير قبرى بسم الله الرحمن الرحيم من المقرر

المعلوم انه من ذوات البال الشمر المشتمل على المواعظ والحكم والامثال والتبرك

با البسملة مشروع والا فهو كما ورد ابتر مقطوع والمناسب هنا المقام بيان حكم

الاتيان بها عند تناول الشراب والطعام والمشهور السنية والمعتمد من خلاف انها

عينية والمسألة مستوفاة في الفروع فالبها في تحريرها الرجوع وقد ردنا

مستندًا الى من لا ينطق عن الهوى في مقال من قال عند تناول ما يطعم بسم

الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

يا حي يا قيوم امن من كل ضرر فيه من سم او غيره او كما قال وقصة خالد بن الوليد

في شربه السم في مجلس كسرى حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا اليه فاراد

ارهابه فوضع على بعير من ذلك السم مع العرق مشهورة ولله در من قال هات

لى ذكرت احب وضنى كل منى في الموجود ورمى بسهمة لا يالى وان اصاب فؤادى

انه لا يضر شي مع اسمه قلت من البحر الوافر يا ذا المجد البر الغافر بدات بكل عزيز

ثناى محق القدر مستنع الوفاء بدان با الشي وبدأه من باب قطع فعله ابتدا والعجز ضد

القدرة مصدر عجز عن الشي من باب ضرب وعلم خفف عنه و الثنا الحمد وهذه الورقات

ليست محل ما لمن التعلقات وعجز البيت علة لصدره فقاوه سببه والمعنى ابتدات

نظمي حامدًا الله تعالى با اعترافي با العجز من جميع الوجوه عن القيام بشي من الثنا اذ لا يكل

اله الثناء شي من واجب الكرامة لذلك كيف ونفس الشكر اعظم النعم فيقتضى شكرا

يليق به وهاكذا كما قال القائل اذا كان شكرى نعمة الله نعمة علي في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر فطريقي الحمد رويته

جميع النعم من حيثما اشار اليه افرادها في وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها

وعجز البيت تلميح الاية وما قدروا الله حق قدره وصدره لقول سيد الشاكرين

الذي تورمت اقدامه الشريفة شكرا صلى الله عليه وسلم سبحانك لا نحصي ثنا

عليك

عليك انت كما اثنيت على نفسك سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك

ما عبدناك حق عبادتك لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحار ولزالت

بدعائكم الجبال ولو خفتم الله عز وجل حق مخافته لعلمتم العلم الذي ليس معه

جهل ولكن ما بلغ ذلك احد قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا قالوا ما كنا

نظن الانبيا تقصر عن ذلك قال الله اعظم من ان ينال احد امره كله ان الله

احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما

تطلبونه انتم وقال على كرم الله وجهه كل ما يتصور في الاوهام فالله

بخلافه وقال ان العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية وقال

وقال وقد سيل هل رايت ربك افاعبد ما لا ارى فقيل كيف تراه فقال

لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق

الايمان وقال كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذي القدم

هو الذي انشا الاشيا مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم ومن كلام

الشافعي رحمه الله من انتهض لطلب مدبره فان اطمان الى موجود ينتهي

اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى نفي محض فهو معطل وان اطمان الى

موجود واعترف با العجز عن ادراكه فهو موحد حكم الواجب على الامر

الاقرار بانية الله تعالى وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه

لا ينال لغير الطلب شيا وهذا سر كثرة الاستغفار من الاكابر المقربين

ولله دره ولله در من قال مشيرا الى عزة المتعال اعتصام الورى

بمعرفتك عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حق

معرفتك ولا تعالة توقف الشكر من الحادث صحة ارشد الهادي سبحانه

الى سلبها خلقه فقد اوحي سبحانه الى النبي الكليم على نبينا وعليه افضل

الصلاة والتسليم يا موسى اذا عرفت انك عاجز عن شكري فقد

شكرتني والى داود عليه السلام حوا باعن قوله يا رب من يطيق ذلك لما قال

له يا داود اشكرني حق الشكر اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر وهذا

سر ما ورد في الاذكار النبوية اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك

فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر وفي المسا ما امسى فناب

عنا البر الروف الرحيم في شكر الرب الروف الرحيم ومن جعل له به اسوة

في ذلك رقي بهذه النيابة اعلى المدارك فصار نايبا عن جميع المخلوقات

ناطق وصامت وجامد ومايع ومسلم وكافر في الحمد بكلمة واحدة واعطي

اجورا بعدد من كان عنه شكورا فردا فردا وهذا شي لا يعلمه الا الله فما

اعظم فضل الله وما اسعد من وفقه الله وقول الصديق رضي الله عنه

العجز عن درك الادراك ادراك وانما كان العجز ادراكا لان العارف

انما اعترف بعجزه عن ادراك لذلك الشي ما لمعرفته بصفات ذلك الشي وانها
لا تدرك اما لعدم التناهي او لعدم قابلية الادراك وذلك القدر هو
معرفة ذلك الشي كما ينبغي وقوله تعالى لا تدركه الابصار اي المخلوقة
اما البصر المحدث القديم فبه يسمع وبه يبصر فغير مخلوق اعارية طرفا راها به
فكان البصير لها طرفها وبهذا تعلم جواب الجمع بين ما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا الاية
والصحيح من روية العينين بل وكل جارحة في مقام قاب قوسين وقد سالت
مرة بعض كمل العارفين فما زاد في الجواب على ان قال لي لبشر لبشر مكرر البشر مشيرا الى محل له
الانيه والانسلاخ في ذلك المقام عن البشريه وصلى بالسلام لله دوما ، على الاتي
ختام الانبياء ، وال الطهر وانجوم هدى ، وتابعهم الى يوم التلاق ،
الكلام شايع ذايع على معنى الصلاة واللوم والنبي والال والصحب والتابع ونجوم الهدى
بالفتح والسكون الصحابة الهداة المهتدون وفي البيت تلميح لانه تظهر اهل البيت
وللحديث المعلوم ان اصحابي بمنزلة النجوم والاتي اسم فاعل من اتى بمعنى جاء وختام بمعنى
خاتم حال من ضميره والبنان والاسمائيه والصفاتيه من حضرة الاسم الاعظم الجامع
على كمال الاعظم الجامع على كمال نوره اللامع الذي فتح ظهور العالم من نور حقيقته وختم
كماله باسرار نبوته صلى الله عليه وسلم بجميع حقائق الكمال وبالعظمة الجامعة للجلال والجمال
وعلى اله الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم وزهره الهدى الذين شرفهم برويته ونورهم وعلى تابعيهم
في سلوك محجته وكل قائم على امر الله في احياء محجته الى يوم نظرة الوجوه بالشهود وتجلي
الزيادة في حسنى فراديس الخلود اعظم الله تعالى علينا بكرمه المنة ونعما بمعرفته وكان جنتنا
في الجنة وبعد فهذه كلمات نفع نصحت بها عصابة اصفياء نقلت مفرقا
لمفرق لي وما اصفيه الخبث من البراء الكلمات جمع كلمة ومحل الكلام على الثانيا
ومعناها كتب العربية كتبعد والتعبير بجمع القلة مع كثرتها اشارة الى انها بالنسبة
الى ما يجب من بذل النصح للخاصة والعامة نزر يسير والنفع ضد الضر مصدر نفعه
بكذا من باب قطع فانتفع به والاسم المنفعة ونصحه ونصح له ينصح بالفتح فيهما
نصحا بالضم ونصاحة بالفتح والاسم النصيحة يقال نصحت العسل صفيته والناصح
الخالص من كل شي ونصحت الابل الشرب صدقته والنصح ما ارويتها ونصح
الثوب من باب قطع خاطه وفي الحديث من اغتاب خرق ومن استغفر رفا
فالتوبة النصوح الخالصة من شائبة لغير الله تعالى او الصادقة التي
لا يخطر معها بالبال تجويز العود الى ما تاب منه او الجابرة لما اثر الذنب من
خلل وفساد والعصابة بالكسر الجماعة من الناس او الخيل او الطير وبمعنى الاول
هنا ما قبله وما بعده والاصفيا جمع صفي كتقي واتقيا وهو المصافي من اصفاه
الود اخلصه له وقرب بين الشيئين من باب نصر قربا وقربانا والتشديد
للمبالغة بان بين بينهما وماز الشي من باب باع عزله وفرزه ووصف الشي
من باب

من باب وعد وصفا وصفة ذكرا وصافه والخبث فعل من خبث الشي بالضم خباثة
فهو خبيث وخبث الرجل بالضم الضا خباثة ضد الطيب والبرا فالفتح والمد مصدر برئت
من كذا كالسماع وصف به ولذا لا يثنى ولا يجمع بخلاف بري فيثنى ويجمع ككرما
واطبا واشراف وكرام وجمع سلامة والفا بعد وبعد رابطة ان قدرت الواو
نائبة عن اما او زائدة للتوكيد والتفصيل ان قدرت عاطفة جملة على جملة
ولتوهم اما للزومها في هذا الكلام كثيرا والفاء فيه عاطفة على نصحت
مفصلا على مجمل والمعنى فهذه كلمات نافعة من سمعها باذن قلبه ووعاها
متدبرا بنور لبه ابتدات بها طايفة اخواني في طريق الله ثم كل موفق
لقبول ما وعت من نصح اذناه قياما ببعض واجب النصح المحتم في الايات
الصريحة وصحيح الاحاديث كحديث الدين النصيحة لعامة الاخوان المومنين
وخاصة الاخلا المصافين فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اهدى
المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرد بها
عنه ردى وقال عمر ابن عبد العزيز من وصل اخاه بنصيحة في دينه
ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته وفي الحكم اشد اللوم ان تظن
بالنصح عمن سمح لك بالسمعه وان تستر الصواب عمن هتك لك
حجاب سره وجعلها للاخلاء بالذات لما جاء في الكلم المحكمات اولى
النصحاء العقلاء بقبولك منه واقبالك عليه من كان سعادتك شرطا
في سعادته وعلة لها من كنت منه بهذه المنزلة فسعيه لك سعي لنفسه
وذبه عنك ذب عنها وميزت بذكر الموصوف الذي ساذكره بين من طاب
خيمه وتحلى بالطيبات اديمه وبين من خبث معدنه فاستلذ الخبائث
ديدنه ملتزا الله وتدل على من جهل باطنه سجاياه ولا يستلزم قولي
نصحت بها عصابة اصفياء ان احدا من هذه العصابة التي احيا الله
بها السنة واعظم عليها بالاسوة برسوله صلى الله عليه وسلم المنة كما شفيع
اخذ العصمة من سيرتهم المحمدية واخلاقهم الحميدة لم يتلبس بشي مما سيذكر
وتحدثه نفسه لمطالعته بتلبسه ان يدعي منكرا اذ الحث على استعمال التناهي
هو المراد وذكرت المنهيات الاتية على سبيل الاستطراد بل لا غرابة ولا نافي
في تخصيص امثالهم بالنهي فان الحق ان العصمة لا ترفع النهي واجبة كانت
كعصمة النبيين او جايزة كعصمة غيرهم من اكابر الاصفيا المقربين
وقد كان الله تعالى يحذر نبيه من اتباع الهوا اكثر مما يحذر غيره فان ذا
المنزلة الرفيعة الى تجديد الانذار احوج حفظا للمنزلة وصيانة للمكانة
وقد قيل حق المراة المجلوة ان يكون تعهدها اكثر اذا كان قليل من الصدا
عليها اظهر ومن استقر لما اقام الله من الجهاد فيه هذه العصابة

وافلح به سهام اعمالهم الخالصة من الاصابة وهداهم اليه من سبل المعرفة
في تجليات الجلال والجمال واعتصامهم بالحجة البيضا في جميع الاحوال عرف
كيف يكون السير في طريق الله وما الاسوة الحسنة في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبارك ومجد وعظم وان المثني عليهم في كمال معصر وان اسهب
وبالغ فيهم بالاخلاق المحمدية قاصر وان ذهب كل مذهب ذو همة دعته
لما ليس بالنايل مشتمل لنفسه بقول القايل وما تناهيت في وصف محاسنه
الا واكثره ما اقله مما ادع واتضح له مصداق احاديث المعجزات التي اخبر صلى الله
عليه وسلم فيها باهوان كحديث الطايفة التي لا تزال قايمة على امر الله ومباهاة
الصحابة رضي الله عنهم باخوانه وبيان مزيتهم في حديث واشوقاه وحديث
في كل قرن من امتي سابقون وحديث ان هذه الامة كالمطر لا يدري اخره
خير ام اوله العاقل عدم منافاته حديث خيرية القرون الثلاثة العالمون
نعم مدايحهم الكليلة قولي فيهم من قصيدة طويلة وطاب النصح
ما اخذتهموا في الله لومة لايم اذ غاروا صدعوا بامر الله جل جلاله
والدين تجدد قايضه النار هل ثم احسن منهموا قولا دعوا الله كم صلحت
بهم اقطار تحي لقاع الارض ما نزلوا بها فكانهم برجوا هما امطار
صاموا عن الدنيا وضرتها فما لهم بغير من ابتغوا اقطار حرفوا نقود
العمر فيه وما لهم الا القيام بحقه اوطار يستغفرون من الكمال
وقد عدوا في كل اطوار الرضى اوطار خافوه اجلالا وزلفاه رجوا
ما استعبدتهم جنة او نار من كل شايبة سواه تحرروا لم تطع
استرقاقهم اغيار صبروا على البلوى اهالي صفة فصفت
وقد صفوا لهم اسرار انس به اعتكفوا له والناس قد عكفوا على عجل
هو الدينار دحجوا باعماله القلوب فطرقة منهم لقوم غيرهم اعمار
فلك القناعة احرزوا وجلالة التقوى ملوك دستهم اطمار ومنها
ما عابهم مثلي بزعم اخابهم لذوي الكمال بمثله استار واذا
رمى العيان نحوهم راى مثلي فتدفع عنهم الانظار والقوم
لا يشقى جليسهم هم انا طامع في السير فيما ساروا وقولي من اخرى
تبارك من في ادح بكم هدى لكم اسرى فاحسبتموا موتي واطلقتم
هديتم به لما هباتم بكنة فكنتم به اسمى لا سمايه ذكرى اقمتم من الاسلام ما اعوج
حسبة وهمتم ووجه الدين بالبدع اغبر واحييتموا اماما مضى سنن وقد
غدا قابضا في دينه قابضا جمر وما اخذتكم فيه لومة لايم ولا صدكم
حب السلامة عن ذكري شغلتم به عما سواه فمكم رضاه فلم تشغ خواطركم
عن

غيوا خلعتم بوادي القدس نعليكما معا طهرتم من الدنيا وضنتم عن الاخرى
صبوتم به فيما عدا اهل الصفه عبود به ازرا تعد ونها وزري ولقد
ذكرت بما هم عليه من مكارم الاخلاق في جميع الاحوال حديث خالد بن الوليد
رضي الله عنهما قال جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
اني سائلك عما في الدنيا والاخره قال له صلى الله عليه وسلم سل عما بدا لك قال
يا نبي الله احب ان اكون اعلم الناس فقال له صلى الله عليه وسلم اتق الله تكن اعلم
الناس قال احب ان اكون اغنى الناس قال له صلى الله عليه وسلم كن قانعا تكن
اغنى الناس قال احب ان اكون خير الناس قال له صلى الله عليه وسلم خير الناس
من ينفع الناس فكن نافعا لهم قال احب ان اكون اعدل الناس قال له صلى الله
عليه وسلم احب للناس ما تحب لنفسك تكن اعدل الناس قال احب ان اكون اخص
الناس قال له صلى الله عليه وسلم اكثر ذكر الله تكن اخص الناس من العباد الى الله
تعالى اذكروني اذكركم قال احب ان اكون من المحسنين قال له صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك تكن من المحسنين قال احب ان يكمل
قال له صلى الله عليه وسلم حسن خلقك مع الناس يكمل ايمانك قال احب ان اكون من المطيعين قال له صلى الله
عليه وسلم اد فرايض الله تكن مطيعا قال احب ان القى الله نقيا من الذنوب قال له صلى الله عليه وسلم اغتسل من
الجنابه متطهرا تلقى الله وما عليك ذنبا قال احب ان احشر في النور قال لا تظلم احدا تحشر في النور
يوم القيامه قال احب ان يرحمني الله قال له صلى الله عليه وسلم ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك
الله قال احب ان تقل ذنوبي قال صلى الله عليه وسلم استغفر الله تقل ذنوبك قال احب ان يوسع
علي في الرزق قال له صلى الله عليه وسلم دم على الطهارة يوسع عليك في الرزق قال احب ان اكون
اكرم الناس قال له صلى الله عليه وسلم لا تشكوا الله الى الخلق تكن اكرم الناس قال احب
ان اكون من احباء الله واحباء رسوله قال له صلى الله عليه وسلم احب ما احب الله ورسوله وابغض
ما ابغض الله ورسوله تكن من احباء الله ورسوله قال احب ان اكون امنا من سخط الله قال
له صلى الله عليه وسلم لا تغضب على احد تامن غضبه وسخطه قال احب ان يستر الله عيوبي
قال له استر عيوب اخوانك قال فما الذي يمحو الخطايا قال له صلى الله عليه وسلم الدموع
والخضوع والامراض قال فاي حسنة افضل عند الله قال له صلى الله عليه وسلم حسن
الخلق والتواضع والصبر على البليه والرضا بالقضا قال فاي سيئة اعظم عند الله
قال له صلى الله عليه وسلم سوء الخلق والشح المطاع قال فما الذي يسكن غضب الرحمن
قال له صلى الله عليه وسلم اخفاء الصدقة وصلة الرحم قال فما يطفي نار جهنم قال له صلى الله
عليه وسلم الصوم اهـ ويقول قلت سليم الطبع محمود الثناء بلذ الطباع على خماء
السليم السالم والسلامة البراءة من العيوب والافات والطبع السجية التي طبع الانسان



عليها وهو في الاصل مصدر ولذ الشيء من باب سلم ولذاذا ايضا وجده لذيذا او اللذه الواحده اللذات والذيه وتلذذ بمعنى واستلذه عده لذيذه او الطيبات عند الجنا
يقال طاب الشيء يطيب طيبة بالكسر وتطيبا وتقال اطايب الاطعمه ولا يقول مطايبها وهنا
الطعام من باب ظرف صار هنيئا وهنا الطعام بالكسر يهنابه وكل امرا اتى بلا تعب فهو هني
ويقولون هنيئ مريئ برى فالاول اللذيذ والثاني السهل السريع الوصول والثالث المامون
الضرر والمعنى انه صحيح المزاج سالم الجبلة من الاعوجاج محمود الشاحسن السيره
جميل الاحدوثه طاهر السريره يشتهي لذيذ المباحات ويستلذ من المطعوم والمشروب ونحاس
الطيبات لسلامة سجيته المقتضية وجرات الاشيا على ما هي عليه والحكم عليها بما يؤول الامر اليه
وتنفر من لذات الخبث لاخلاق لذاذات اقتضاء نفرت الدابة تنفر بالكسر
نفارا وتنفر بالضم نفورا واللذاذات جمع لذاذة بمعنى لذة وهي ادراك الملايم من حيث
هو ملايم ضد الالم ادراك المنافر كذا قالو وتعرفه البيضاوي بانهما بديهيا التصور
فايد لانا نجد من انفسنا حالة مخصوصة ونعلم ان ندركه ملايما ولا نعلم ان تلك الحالة
هي نفس الادراك او غيره وتقدير المغايرة فاللذة كلاهما او احدهما وما قيل ان اللذة هي
دفع الالم خطاء لان الانسان قد يتلذذ بالنظر الى الوجه الحسن والوقوف على مسئلة العلم
على حال فجاة بلا حضور سابق لها فان الانسان اذا وقع بصره على الوجه المليح يلتذ
بالنظر اليه مع انه لم يكن له شعور به قبل حتى يحصل تلك اللذة خلاصا من الم الشوق اليه
وكذلك يحصل للانسان بالوقوف على مسئلة لذة عظيمة من غير خطور سابق وكذلك عند العثور
على حال فجاة والاخلاق جمع خلق وهو ملكة تصدر بها عن النفس افعال بسهولة من غير
سبق روية اي السجايا واللام اسم اشارة مجرور باللام وذات مؤنث ذو بمعنى صاحب
والاقتضا الاستلزام وينفر عطف على يلذ في البيت قبله ولام لخبث اما متعلقة بلذاذات
فهو في موضع الصفة لها او تعليلية متعلقة بينفر ولام لاخلاق لتعليل مضمون ما قبله
من قوله سليم الطبع الخ والمعنى وسلامة تركيبه من الاختلال وعدم خروجه بآفة عن
حد الاعتدال ينفر بجبلته عن كل خبيث لذيذ ولا يصبوا الى ما اسم في محل جسد ولا شهوة
حمقاء الاهوى ولا يرى حسنا ما ليس بالحسن ولا يستدرك الذي هو ادنى بالذي هو خير اذ لا يقع
الا على اشباهها النظير وفي الحديث الشريف العقل نور في القلب يعرف به بين الحق والباطل
على كرم الله وجهه الحلم غطاء ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك
وقاتل هواك بعقلك ارسطو امياعة العقل حسن الاختيار احز عقول الناس
مدونة في روس اقلامهم واختيار ابهم سمع اعرابي قول علي ابن عبيدة العقل
ملك والخصال رعية فاذا ضعف عن القيام بها وصل الخلل اليها فقال
هذا كلام يقطر عسله وقال العقل كالبعل والنفس كالزوجه والجسم كالبيت

فاذا

فاذا سلط العقل على النفس اشتغلت بمصالح الجسم كما اشتغلت المراة المعهودة
بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمراة
التي قهرت زوجها ففسدت الجملة ازدشير بن بابك من لم يكن عقله
اغلب الاشياء عليه كان حتفه في اغلب الاشيا خلال الخير عليه ازد
شير هرمز العاقل من ملك عنان شهوته بطليموس كل عمل يأذن فيه
العقل فيه صواب ازدشير بهرام عمر ابهى العقول تمسكا عن
الانفس غيره العاقل من كان على شهوته رقيبا من عمله غيره العاقل يعيش
بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان لقمان غاية الشرف والسود حسن
العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه موادوه غيره
اذا غلب العقل الهوى صرف المساوى الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكاء والمكر
فطنة والهذر بلاغة والعي صمتا والعقوبة ادبا والجبن حذرا والاسراف جودا
ثم ان كمال الالباب ان ينظم الى العقل الغريزة عقل الاكتساب فالاول توزد الله
بخلقه وهو في اصل النشاة ولا يزال ينمو ولذا قال الحكيم مجيبا لمن ساله متى
عقلت حين ولدت فلما فهم انكاره الجواب قال اني بكيت حين جعت وطلبت الثدي
حين اصحت وسكت اعطيته مشيرا اليه يريد ان من عرف مقادير حاجته فهو عاقل والكلام
على العقل جدا ومحاله لا تسعه الورقات فيطلب في كتب الكلام في مراتبه انها اربعة
الاولى استعداد النفس وسمي العقل الهيولاني وهي قوة استعدادية من شانها
ادراك المعقولات الاولى وهي حاصلة لجميع افراد الانسان في مبدى الفطرة كما سبق وربما
الثانيه ان يحصل البديهيات باستعمال الحواس في الجزئيات فتتهيا لاكتساب
الفكريات اما بالفكر او بالحدس وسمي العقل بالملكة وهي مناط التكليف الثالثة
ان يحصل النظريات بحيث تتمكن من استحضارها من غير كسب جديد
وسمي العقل بالفعل الرابعه ان تستحضرها وتلتفت اليها وتسمى العقل المستفاد
الا بصحة المركب في الاجساد فاذا قوي كل منهما الاخر تقوية النار في الظلمة نور البصر
وهذا معنى قول بعض الحكما العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق
احدهما دون الاخر انباتا وبصحة العقل يستوي المحسوس والمعقول وقد قال
ابن المعتز ما بين وجوه الخير والشر في مرآت العقل ان لم يصدها الهوى وفي الحكم
كما ان الابصار اذا سلمت من صداء الآفات تنطبع فيها المشاهدات تنطبع الغائبات
في مزايا العقول اذا سلمت من صداء الشهوات فقد اتضح ان ذا الطبع الصحيح يستحسن
الحسن ويستقبح القبيح ومعتل الطباع بعكس هذا يبيع دواءه حمقا بداء
اعل الرجل فهو عليل مرض والدواء بالمد واحد الادوية وكسر الدال لغة فيه وقيل مكسورها

مصدر دوي والداء بالمد المرض كالدواء بالقصر يقال داء يداء كخاف يخاف داء بالمد والجمع ادواء ودوي من باب صدي وادى وه غيره امرضه وداواه عالجه ومنه كلامهم
فلان يدوى ويداوى وعند الحكماء الداء هو المرض الداخل على الابدان واجناسه
ثلاثه الاول فساد المزاج الثاني تفرق الاتصال المرض المشترك والدواء ما تحفظ
به الصحة الصايله عن البدن ويجلب به الصحة المزايله له وهو نفس الجسم الاصلي
مدار على الحذف وكان ابقراط يقول الطبيب الحاذق يصير بحذقه السم دواء نافعا
والجاهل يصير الدواء سما قاتلا ومثال ذلك ان الجاهل بالطب اذا اخذ الصندل فسحقه بالكحل
ثم طلاه على بدن كثير الحراره ثخينا دخلت تلك الاجزا الرقيقه في منافس شعر الجسد
فسدتها فمنعت الحراره الخروج واذا اخذ العارف العود فسحقه ناعما وطلاه على البدن رقيقا
اتصل ما فيه من الرطوبه الى حرارة البدن فابردها ووجدت الحراره سبيلا
الى الخروج لانفتاح المنافس فتكون حرارة العود مبرده بتدبير الطبيب
الحاذق دون برد الاول بجهل الطبيب الحمق بفتحتين وبضم فسكون
قلة العقل يقال حمق من باب ظرف فهو احمق وحمق بالكسر من باب سفه
فهو حميق وامراة حمقا وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماقى والمعنى
ومن اعتقل بسوء الجبلة واخرجت مزاجه عن الاعتدال الجبلة تنقلب
عنده الحقايق بعضال داء الحماقه فيستطيب الخبيث ويعكس في كل ما داواه
وقد قيل الجاهل يفسد لعدم تمهيده للاصلاح مع رغبته في
الصلاح والاحمق يفسد مع تلذذه بالفساد لانه يتالم من جريان
الامور على السداد لان الامر كما قال اعرابي لو صور العقل لاظلمت
معه الشمس ولو صور الحمق لاضاء معه الليل ومن هذا حاله يجب
اعتزاله على زاد الله وجهه تكريما صحبة الاحمق عذاب الروح وفي
الحكم مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وفيها احذر مقاربة ذوي
الطباع المرذوله لئلا تسرق طباعك من طباعهم وانت لا تشعر
ولا تطمع في صلاحه لانه لفساد تركيبه قد نشب بنفسه عالم النفسا
فيه كل آليه فهو به اليق ومصداق هذا قول المسيح عليه السلام عالجت
الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني ولذا قيل لكل
داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها وانما لم يطمع في
استصلاح الارذل والحصول على مصافاته لان طباعه اصدق
له منك فلست بتاركها لك واذا كان الداء طبعا لا يملك الحكيم
له دفعا بل يكون في علاجه كمن يروم تقويم ظل عود قد نصب
معوجا قبل ان يعيل في منصبه فكانت السلامه في البعد عنه

وانه يحتج على نفسه ولست احب اليه منها فان ابتليت بعشرته عالجته بما
لا يجري به منع الحكم اضر المودبين سعيا من رام من المتادب نقل عادته
على نفي طبعه عنه كيف وطبعه اولى به واثر عنده من مودبه لكن الهم
المودب الماهر من طالب المتادب بستر المذموم من طباعه وتنميته
والتوريه عنه ومن نوادر الحمق ان احمقين اصطحبا في طريق فقال
احدهما للاخر تعالى نتمنى فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما
انا اتمنى قطايع غنم انتفع برسلها وصوفها ولحمها وتخصب بها رحلي
ويشبع بها اهلي فقال الاخر وانا اتمنى قطايع ذياب ارسلها
على غنمك حتى تاتي عليها فقال له صاحبه اهذا من حق العشره
وحرمة الصحبة فتلاحيا واشتدت الملاحات بينهما فرضيا باول
من يطلع عليهما حكما فاطلع عليهما شيخ احمق على حمار بين زقين
من عسل فحكيا اليه فنزل على الجمال وحل وكا من الزقين حتى سال
العسل على الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا
احمقين وفي البيت استعارة تبعية وتضاد ومثل هذا الاحمق
كشارب خمرة يزيده شربا وبعثا او دخان ذي بلاد وما ضاهاه من
البدع التي في الحديث وغيرها سوء التولد فليس يدمه ما حوت
من بناء ضاقت عنهما بناد ويبقى من موات لا موت لقوات
انت من كان اثاره ومنه منافع اشتهرت وصحت تحت ذوي
الكمال على احتياز عن الثقه المجرب اسندتا لانه تطل بتجربة
كمن ذا التفاء الشرب مصدر شرب بالكسر تناول المايع ماء
او غيره مثلث الشين وقرا بالثلاثه وجمع مجرب بالثلاثه شرب الهيم
وقال ابو عبيدة المصدر المفتوح والمضموم والمكسور اسمان
وترديه تهلكه من اراد بالفتح والقصر الهلاك والدخان
معروف وتختلف اسماوه باختلاف اللغات والانواع وكلها جنس
واحد كما ونار وان اختلف قوة وضعفا واستعمالا من استدخان
ومضغ واستنشاق والبلا والبليه البلوى ضد العافيه وما ضاهاه
شابهه وضميره البارز للدخان والبدع جمع بدعة وهي
الحدث في الدين بعد الاكمال والشي بدع بالكسر مبتدع
والوعيد في الشر مقابل الوعد فيما يخبر عنه الاطلاق والسوء
ضد الحسن والثواء بالفتح والمد مصدر ثوى بالمكان يثوى
بالكسر ثواء وثويا ايضا كمضي اقام به يتعدى بنفسه وبالحرف

ونوى مكة ونوى بها والنوى لغة فيه والنوى غيره ونوى بتنوية
واللوم مجمع المساوي في مقابلة الكرم مجمع المحاسن مصدر لوم الرجل
بالضم فهو لئيم اي دنيء الاصل شحيح والألأم الا تيما صنع ما يدعوه
الناس عليه لئيما والبنا مصدر بنى بيتا ونحوه وضع شيء على شيء
على جهة يراد بها الثبوت والدوام وبناء امر على امر مجاز عن ترتيبه
عليه كما هنا وتاى النئي وناي عنه يناي بالفتح نايا كفلس ونونا
اذا بعد وانا ءه فانتاى ابعده فبعد وتناء وابتاعدوا والمتاى
الوضع البعيد والموات بالضم الموت وبالفتح ما لا روح فيه
وما لا مالك له من الارض والموتان بوزن الحيوان ضده وامايته
الله وموته والفعل مات يموت ويمات فهو ميت يخففه ويشدد ويستوي
فيه المذكر والمونث لنحو يتملده ميتا والميتة ما لم تلحقه ذكاة وموات
اسم فاعل من اتاه بالمد على الامر مواتاه وافقه وطاوعه والعامة
تقول واتاه وعليه يكون الجناس بينه وبين الموات تاما لالاحقا
واتاه بالضم اعطاه واتاه اي اتى به ومنه آتنا غدانا والقهوات
جمع قهوة من اسماء الخمر سميت بذلك لانها تقهي اي تذهب
شهوة الطعام فاطلاقها هنا على الشراب المتخذ من بقلة الشرع
مشاكلة لذكر الخمر او لانها غلبت على كثير من الاشربة المتخذة من
الادوية المتنوعة كقهوة البن وقشوره وغيرهما مما سميه الناس قهوة
والاتاء والاتاي والتاي بالمثناة الفوقانية الثاني اهل المغرب
دخلت عليه كاف التشبيه لادخال امثاله مما يتخذ منه القهوات
النافعة اي حولها الاتاي وما شابهه من كل شراب نافع مضاد
لما ذكر واصل تاى هاء الجيم فارسي مثلثة بعدها الف مقصورة اسم
اعجمي معرب ابدلت جيمه شينا معجمة وزيد في اخره بالكلية للاسم وفي
بعض الرسائل جايجه بالصاد المهملة **وقال ابن اسحاق** في تعريفه
انه نبات يشبه البرسيم لكنه ارفع منه بقليل وفيه نوع مرارة ومنبته
بارض الصين واهل تلك الديار يدقونه رطبا ويشربونه لتسكين
الحرارة الباطنة وتصفية الدم الى هنا كلامه **وقال مترجم صيدنة**
له ابو الريحان ان جاهي هو نبت منبته في ارض الصين
واهل

واهل تلك الارض البلاد يقطعونه بعد بلوغه وينشفونه
ويحفظونه وعند الحاجة في الماء الحار يشربونه وهو ينوب عنه
الادوية المسهلة بتعديله ويرفع غائلة بعض الاشياء المضرة
كالخمر ولهذا اهل الخط ونحوه يشربونه منهم ويعوضونه بالمسك
لانهم يشربونه الخمر ويشربون هذا حتى يدفعوا ضرره الى هنا
كلام المترجم **وحكى غير واحد** ممن راى تلك البلدان
ان تلك البلدة التي هي معرما لكة اسمها همر وفي وسط تلك البلدة
وادي ينبت هذا العشب في اطرافه واطراف حدوده وانهارها
فيجمعونه عند بلوغه ويبيعونه ويخرجون منه الخراج للملك **وقال**
بعضهم سالت من وصل تلك الاراضي فقال هو عشب يزرع
كالقصب في ورقه ونبته ويصرم لطه في كل سنة ثلاث مرات
فاول حصاده يكون مخصوصا بالملك وهو خياره والحصاد
لث الثاني للعمال والخدام وهو متوسط القوة والحصاد الثالث
يكون لسائر سكان تلك البلدة ويباع للغربا ويشتري منه
التجار ويحملونه لسائر البلاد وهذا النوع يكون ضعيفا من
حيث الخاصية والتاثير اه **والنافع** جمع منفعة ضد المضرة
والشهرة وضوح الامرين باب قطع وشهره فاشتهر وشهرته
ايضا تشهيرا والفلان فضيلة اشتهرها الناس وحسد على
من باب رد واستحسنه حضه والاحسا الترب حسوا فتعال
ه من حسا المرق ونحوه من باب عدا واحسيته المرق فحساه واحسا
بمعنى وتحساه في مهلة **ذم اعرابي رجلا** فقال ان الناس
يأكلون اماناتهم لقما وان فلانا يحسوها حسوا ولثقة في الاصل مصدر
وثق به يثق بكسر المثلثة فيهما اذا ائتمنه وصف به كرجل عدل
والمجرب بفتح الراء جربته الامور واحكمته فان كسرت
جعلته فاعلا الا ان العرب لم تتكلم به الا بالفتح واسندت

روية مرفوعة الى قايلها وطال الشي يطول طولا امتد وطوله
غيره واطاله وتطل مضارعه مجزوم بلا الناهيه والطول في
الحكم ما فرض اولا مقابل العرض وهو ما فرض ثانيا ولا يفسر الطول بالبعد
الامتدادي لعدم ذلك في المربع والمعنى ان مثل هذا الفاسد المجبول
على الانحراف والاعوجاج اللاحق في حمايته بالمموات المختار الخبايث
على الطيبات كمثل شارب الخمر وما اشبهها من كل مسكر مايع كالنبيذ
والمرسة المعروفة عند السودان والبوظة المشهورة في صعيد مصر
وجامد كالحشيشة وغيرها من الجمادات ومفتر كالافيون والجوزا
ونحوهما من المفترات المفردات والمركبات كالضابط التنفير وهي كبيرة
وفي الحديث نهى صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر مع اشربا
الخمر يهلكهم من جهة دينه بشهادة الاحاديث الصحيحة التي هي
في منافاة شربها الدين صريحة كما في حديث ولا يشرب الخمر حين
وهو مومن والحديث المسلسل ما شهد بابيه واشهد الله ان مدمن
الخمر كعابد وثنا رواه ابو نعيم في الحلية وفي مسلسلاته وقال هذا
حديث صحيح ثابت رواه الشيرازي في الالقاب وغيرهما ومن
جهة الدنيا باضاعة الاموال وفساد العقول والمروات والاحوال
عمرو ابن الاهتم التميمي وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية لو كان العقل
يشترى ما كان شي اغلى منه فالعجب ممن يشتري الحمق بماله فيدخله في راسه
فيقي في جيبه ويسلح في ذيله انظر الدخان ومتعقل من ذلك ومستعمل
الدخان بجميع انواعه المعروفة ووجوه استعمالاته المختلفة المالوفة
الملقي بيده الى التهلكة المشتمل من المفاسد الدينية والدنيوية
على ما تراه بالمشاهدة مدركة ولذا صوب الايمة الاكابر
الجامعون بين كمال الباطن والظاهر مما انتشر فيه من الخلاف التحريم
الذي هو الحق عند من نظر في قواعد الشرع سالكا سبيل الانصاف
والتقوى في حرمته الرسايل العديدة المشحونة باقامة الادلة السديدة
كبدعيته التي لا يقول عاقل فيها بسنيته حتى تخرجها عن عموم كل بدعة

ضلالة

ضلالة وكل ضلالة في النار وخبثه الذي يشهد به كل مزاج سليم
مع تحريم الخبايث بنص الذكر الحكيم ولا عبرة باستطابته من
المحرور المعتل على ما عهد من طبيعة الحقل والعمل فيه فمن الاقوى في
الاصل في الاشيا المختار من ان المنافع منها على الاباحة وعلى الحظر
المضار مع ما اشتمل عليه من عظيم الضرر وامراض من الات النفس والا عظا
الرئيسة عظيمة الخطر وهذا كله بالنظر لذاته اما بالنظر لعوارضه
من اضاعة المال في غير فائدة والتشغل به عن ذكر الله تعالى وعن
الصلاة في جماعة بل عن الصلاة في وقتها كما هو شاهد في كثير
منهم وتقديم بعض الفقراء كثيرا او على شرا قوت عياله ان لم يجد ما
يسعهما وعموم البلوى به غالب الناس حتى صار كالواجب
وانكاره واشمئزازه اذ الطبايع السليمة منه بل غريب العجايب واستعماله
في مجلس التلاوة واطرافه البقع المحترمة بل اطراف اعظمها حرمة
وصعود دخانه فيها وطرد الملايكة منها ونحو ذلك من الرذايل
فلا يقال انه من محل الخلاف عامل نسال الله السلامة مما ابتلي به
كثيرا والهداية والعفو والمغفرة لنا ولهم انه كان عفوا غفورا
واما المسموع من طريق الباطن ممن فاه بكذلك لا ينطق عن
الهوى فيه تعذيب اكباد سامعيه رحمة بشاربيه ومستعمل ما شابه
الخمر من الدخان وما بعده مما في معناه من بدع محدثة ومطعومات
محرمة اوعد الله عليها بالنار المرادة بسوء الثواء في نظم وسأت
مرتفقا ففي البيت اشارة الحديث كل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في ~~الضلالة~~ النار وتلميح الاية وبئس مثوى
الظالمين والوعيد على المعاصي عموما وخصوصا كتاب
وسنة لا يحصيه ولا يحيط به عد ولا يقف عند حد ومن
ملايم المقام في خصوص الدخان ما سبق من حديث ينفي
الايمان عن شاربها وحديث حرمت خمر الجنة على شاربها في

في الدنيا وفي حديث شربه من صديد اهل النار وغيرها فليس
من هذه حالته للومة نابيا اي بعيدا عن شرب الخمر من اجل
ما جمعته من الخبائث التي تترتب على شربها فالبين بمعنى المبين
وما موصولة مجروره بمن التي للتعليل او من اجل جمعها
فما مصدرية ومن نباء بيان لما حوت متعلق بمحذوف تقديره
عليها وعنها متعلق بنباء الواقع خبر ليس ورتب الخبائث عليها من
حيث اذهب بها العقل العاقل اي المانع من ارتكابها فاذا ذهب
العقل بشربها فعل شاربها كل محظور واستوت عنده الخيرات والاوزار
ولذا سميت ام الخبائث وورد جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها
الخمر فيدمي للومة شربها غير مدرك بتلها وبلها وبيع من اجل موات
اي موت قلبه لاموات اي غير موافق وطاوح بها الكسيل من اختار
بكرم طباعه وسلامته او صناعه اللذين الطيب على الخبث الخبيث
وتداوى بكل ناعش من حضيض الانحطاط مبدل شمل الفتور
بعيش النشاط جالبا بادراك الافكار جالبا اكرام المنافع سالب اثر المضار
من الاشربة المستخرجة والقهوات المستنتجة من شبهات الاتاء
المعروف الذي هو بما سيذكر من المزايا موصوف مع كونها في
غاية الشهرة صحيحة مجربة عند اهل الخبرة بحيث حضت ذوي
الالباب من اهل الكمال على المداومة عليه في كل الاحوال
حيث رويت عن ثقات المجربين فيه عظم النفع والشفاء حتى اغنى
الناظم عن البحث عنها قائلا يعجزي كن ذا اكتفاء اي بما جربته
من فوائده الجليلة او بني على ما سبق فلا ضامت بيانه وقد
قال ارسطو المجرب احكم من الطبيب غيره موات الموافق من بعد
صاحب التجارب اخر عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة
اخر اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور
الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة كل شيء يحتاج
الى العقل

الى العقل والعقل يحتاج الى التجربة من عرف التجارب طابت
المآكل رب عشرها ذه التجربة مغنية فيما اودع الله فيه من المنافع
عن الدلائل وان كان من الادوية التي لتأخر حدوثها لم
تذكر في كتب الاوائل وانما ذكره بعض المتأخرين مثل حنين بن اسحاق
اليهودي والمترجم صيدلة ابو الريحان وسبب حدوثه على ما نقل
انه كان لملك الخطاب خادم نديم عرضت له علة اصفر منها لونه
جدا وذهبت نضارة وجهه وتغيرت هيئته حتى تحقق الملك
اظهار العلة واقصى لعظم ما اعتراه من ذلك محله واستبعد
منادمته واستكره امرته ومنعه الدخول عليه وقطع علائقه
حيث انتهى به الداء الى حالة ليس بالغريب من الملوك لا بقا
فخرج لعظم وصابه منجرعا كؤوس كآبته على عافيته العافية والمتعري
عن حال الصحبة والصحة الصافية والتضرع من الكرى بعد
ضروب الارق الصافية هائما في البيد الفياح ومهاب الرياح
السافية مفارق مسقط الراس والاولاد صفر اليدين من البلغة
والزاد فكان في بعض الاودية والبراري اذ اشتد به
كلب الجوع الضار وشب بين جوانحه الالتهاب فدافع
ما يجد بتناول بعض الاعشاب فتحقق له بمقتضى المقادير
السابقة تناول هذا العشب فكان فيه نوع طعم وللمزاج موافقة
فداوم استعماله مدة ايام فكان كل يوم يحس بذهاب
بعض السقام حتى تكاملت عافيته في زمن قليل وزال عنه
من الهزل والشحوب والصفرة ما كان تزواله كالمستحيل
واكتسى حسن ونضارة ورونقا ابهج الاول فبهت نظاره فرآه ٣ من
بعض خاصة الملك فعرفه وسأله عن سبب صحته فاخبره
فبلغ الملك شأنه ووصفه فامر باحضاره وسأله عن حاله
فذكر جليله اخباره ووصف له هذا العشب فتعجب من تأثيره

الغريب العجيب ارسل الحكما ليجمعوا منه شيا ويستنبطوا خواصه
بالتجريب ففعلوا فوجدوه قد حوى من الخواص ما لم يحوه
سواه وكتبوها ليعالج بها الحكيم كل داء اعياه **وقيل** بل سببه
ان ببلاد الصين من الصيد الوحشي حيوانا يحرصون على اكله
لما فيه من الخواص العجيبة والمزايا الغريبة لكنه يحتاج الى طبخ
كثير جدا لما فيه من شدة القسوة وغاية الصلابة فاصطاد
جماعة من اهل تلك البلاد يوما واحدا ووضعوه في
القدر بلا غطا لم يروا ان يذهبوا جميعا ويدعوه مكشوفا
ولم يجدوا ما يغطونه به وعندهم اذ ذاك اضغاث من هذا النبت
فجمعوا منها حاصروه كالغطاء على القدر وذهبوا فلما رجعوا على
القدر فاذا اللحم قد تهرى على خلاف العادة فاشتد تعجبهم
لذلك ولم يعلموا الاسباب غير التغطية به فوضعوا منه في القدر شيا
فزاد تهريا وظهر ان سببه هذا النبات لما فيه من القوة
فصاروا اذا ارادوا طبخ هذا الحيوان وضعوا معه شيا
منه فاسرع نضجه فجربوه واستعملوه وعرفوا منافعه
وكتبوا ما ظهر لهم منها بالتجريب وانتشر ذلك في البلاد
وانتفع به في الافاق البعيدة العباد **واول في القرن**
الحادي عشر واول من جلبه من الصين الانجليز الى بلادهم
وبلاد المغرب فاستعمل **واول من استعمله** بفاس
شيخ مشايخنا الغوث الشريف سيدي عبد الوهاب التازي
حتى عرف الناس اذ ذاك يستعظم وقعه حيث كان هذا
الغوث اول من استعمله من الناس ونشر شربه بمدينة فاس
وكان كذلك نفعنا الله به ثم من خواص هذا الشراب الى احاته
على محاسنه ذوي الالباب **يحل وثاق الشنا بذكر ويصقل**
سيف فكر من صداه حل العقدة من باب رد فتحها فانحلت والوثاق
بفتح

بفتح الواو وكسرها لغة الشد والالسن بضم السين جمع اللسان
مؤنثا بمعنى الجارحة والالسنة بكسرها جمع المذكر بمعنى العضو
او المفصل بكسر الميم وفتح الصاد في قول حسان رضي الله عنه ان
التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير
فهاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل والذكر مصدر ذكره باللسان وبقلبه
يذكره ذكرا بالكسر والضم وقيل المضموم بالقلب والصقل السيوف من
باب نصر وبالسيف الطه وسقلا جلاه وصدا الحديد وسخ يعلو
صدد من باب ضرب فهو صدي كتعب **ومعنى** البيت ان من فوايده
الجليلة بل جل حكمة الجميلة انتاج النشاط والبسط وحل ما باللسان
من ثقل وربط فيخف على اللسان الذكر وتنتقل من صدا الرين
مراة الفكر **في الحديث** ان لكل شي صقالة وصقالة القلوب
ذكر الله فالذكر افضل الاعمال ومنشور الولاية وبلوغ الامال
وقد خص الله سبحانه وتعالى في كثير من الايات على الاكثار منه
في جميع الحالات واكثر صلى الله عليه وسلم من الحث على دوامه
وتعظيم شانه وكان كما صح عنه يذكر الله على كل احيانه **قال جل**
ذكره فاذكروني اذكركم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
اذكروا الله ذكرا كثيرا ولذكر الله اكبر **وقال** سيد الذاكرين
مبينا لما دل عليه الذكر المبين الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربون
اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله **وقال** صلى الله عليه
وسلم افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا
قيل ومن الغازين في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين فينكسر ويختضب دما لكان الذاكر

لله افضل درجة منه وسئل صلى الله عليه وسلم اى الحاج اعظم
اجرا واى المصلين واى المزكين واى المجاهدين فاجاب في الجميع
بقوله اعظمهم لله عز وجل ذكرا وقال صلى الله عليه وسلم لمن قالت
له اوصني اهجري المعاصي واكثري من ذكر الله فانك لا تاتين
الله عز وجل بشيء احب اليه من كثرة ذكره من حديث وما من شيء انجى
من عذاب الله من ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم من هابه الليل ان
يكابده وجبن عن العدو ان يقاتله وبخل بالمال ان ينفقه
فاليكثر من ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم اصبح وامسي ولسانك
رطب بذكر الله تصبح وتمسي وليس لك خطيئة وقال صلى الله
عليه وسلم قال موسى يا رب وددت ان اعلم من تحبه من عبادك
فاحبه قال اذا رايت عبدي يكثر ذكري فانا اذنت له في ذلك
وانا احبه واذا رايت عبدي لا يذكرني فانا حجبته عن ذلك
وانا ابغضه وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان خطم على قلب
ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه وسئل الشبلي
رضي الله عنه عن اهل البلاء وفي حديث اذا رايتم اهل البلاء فاسألوا
الله العافية قال هم اهل الغفلة عن ذكر الله وقال بعض نصوحه
لا يعرض احد عن ذكر الله الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه اه
ومصداق هذا ومن يعش عن ذكر الرحمن الآية وحديث
لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة
القلب ان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وافضل الذكر
كما ورد في احاديث كثيرة لا اله الا الله كحديث افضل ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله لا اله الا الله لا يسبقها
عمل ولا تترك ذنبا حدثني جبريل قال يقول الله لا اله الا
الله حصني وهو انا ومن دخله امن من عذابي لغفوا

لا اله

11

لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله كيف هي
للاحياء قال هي اهدم واهدم هي اهدم واهدم هي اهدم و
اهدم حتى حسبها عشرين مرة من قال لا اله الا الله وحدها محت
اربعة الاف ذنب من الكبائر وقال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب خصني
بشيء اقدسك به دون غيري فقال له قل لا اله الا الله فقال يا رب كل عبادك
يقولها فقال قل لا اله الا الله فقال يا رب انما هذه فكل احد يقولها انما اريد شيئا
تخصني به فقال تعالى يا موسى لو ان السموات السبع وعامرها غيري والارضين ا
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله وحديث البطاقة
المعروف وحديث عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس
قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت
ذلك اهلكتهم بالهوى ويحسبون انهم مهتدون فاذا اضيف اليها محمد رسول الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله واتى بالاستغفار
بالصيغة المسماة بالاستغفار الكبير وهو استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام واتوب اليه
من جميع المعاصي كلها والذنوب والاثام ومن كل ذنب اذنبته عمدا وخطأ ظاهرا
وباطنا قولا وفعلا في جميع حركاتي وسكناتي وخطراتي وانفاسي كلها دائما
ابدا سرمدا من الذنب الذي اعلم ومن الذنب الذي لا اعلم عدد ما احاط
به العلم واحصاه الكتاب وخطه القلم وعدد ما اوجدته القدرة
وخصصته الارادة ومداد كلمات الله كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله
وكماله وكما يحب ربنا ويرضى كان دون نتاجهما جواد العبادات
واستغنى لذاكرهما عن الخير بما لا يوصف من المشاهدات فمن علم حب
نجاة نفسه ورضى ربه وحلول حضرة قدسه ان يشد على حيازة هذا
والمبادرة معملا ما استطاع من قوة لجهاده بعد حاليه من كمال
الامانة وثبات عزم وشدة وثبات على تانيس الهواجس وجلادة
هذه السوانح رابطا من حبل العزائم افضلها ومن اسلحة التهليل والا
ستغفار افضلها وكيفية الذكر خلوة وجلوة وطريقة اداب مقام الاحسان
محلها كتب القوم وقد تكفل بها نظمي حلا الزاد فليراجع ونبا بعض

ويغري الكف ان تتناش كلا اهاب بها وتبسط بالعطاء يغري
مضارع اغرا الكلب بالصيد واغرى بينهم والاسم الغراة وغري
من باب هدى اولع والاسم الغراء بالفتح والمد واما بالفتح
والقصر او الكسر والمد الخ فهو ما يلصق به الشيء يتخذ من السمك فتقول
منه غروت الجلد من باب عدا اي الصقته بالغراء والكف بفتح
الكاف واحد الاكف وكفة الميزان بالكسر والفتح جمعها كفف بالكسر والتناش
والتناوش التناول ويهمز والكل بفتح الكاف من لا يقوم بامر نفسه
من كل الرجل والبعير كلالة اذا اعيا ومنه قول ورقة بن نوفل
في حديث بدء الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وتحمل الكل ولفظه
واحد ومعناه جمع واهاب صاح يقال اهاب الراعي بغنمه
صاح بها لترجع او لتجتمع والبسط السعة من بسط الشيء بالضم
والصاد من باب دخل ويد بسط بوزن قسط مطلقة وفي قراءة
وفي قراءة عبد الله بل يداه بسطان والعطاء مصدر اعطى و
يغري معطوف على يحل اذ العطف بالواو والمعنى ان
شربه لما فيه من المزايا الجليلة والخواص الجليلة الاتي بعضها التي
هي جملتها سلامة القوى وتعديل المزاج يحمل على منح الجهم من
اغاثة الملهوف واسعاف المضطر المأسوف والسخا الذي هو
راس مكارم الاخلاق وهو الرب الكريم الرزاق في الحديث من
نفس عن مكروب كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب
يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة
انس رفعه من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره
والحديث المشهور لما قاله صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاثمائة
وستين خلقا من لقيه بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة فقال
ابو بكر واحبها الى الله السخا في كلام ادريس عليه السلام
عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فلخيرهم
واما الاشرار فلاستكفاء شرهم في مسرة الحفاظ لابي
عبد الله الخطيب الكرخي عن انس بن مالك رضي الله عنه

قال

قال اتي للنبي صلى الله عليه وسلم بسبعة من الاسارى فقال لعلي
بن ابي طالب قم يا علي واضرب اعناقهم فهبط جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول
اضرب اعناق الستة واترك الواحد فقال عليه السلام ولم ذاك يا جبريل
قال لانه حسن الخلق سخي مطعم الطعام سمح الكف قال وربك يحب السخا
فقال عليه السلام ربي جواد يحب العبد الجواد قال له فاسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سخاوك الملك ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء
لما انتهيت الى مقابل بيت المقدس وعرض على النار فرايت في النار
تابوتا وفي التابوت فرش خضر عليها شاب قائم عن يمينه ملكان
وعن يساره ملكان بايديهما مراوح من نور تروحون بها فقلت
يا اخي يا جبريل من هذا الشاب القائم في وسط النار قال يا محمد هذا كان
رجلا نصرانيا سخيا في دار الدنيا والله لا يخلف وعده ان الله لا يدخل
له جنة لكفره لكن بسخاوته ادخله الله في هذا التابوت فلا يضره
حر النار ولا بردها فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا حاتم الطائي ثم
السخي ثم قال تجافوا عن ذنب السخي فان الله ياخذ بيده كلما عثر اي اذنب
وعن النبي صلى الله عليه وسلم جاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل واوحى
الله الى موسى عليه السلام لا تقتل السامري فانه سخي وعنه اهل
المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وعنه من حديث طويل
ان السخاء من الايمان وان الايمان من الجنة وان البخل من الكفر وان ٦٠
الكفر من النار ويوقظ جفن افراح تغافا ويذهب بالفتور وبالعناء
يلايم بل يعدل طبع ويرجع ما تكدر للصفاء ويكسو الوجه بالشرق احمرار
ومن كل يداوي من ضياء وطيب نكهتي شعرا دانى فيفتح منها اعلا
الشذاء ايقظه من نومه واستيقظ فهو يقظان والاسم اليقظة بفتحتين
الجفن ورجل يقظ بضم القاف وكسرها متيقظ حذر والجفن بالفتح واحد
جفان العين وهو اغطيتها من فوق ومن تحت وحروفها التي تلتقي عند
التغميض اشفار واحدها شفر والشعر النابت عليه الهدب وجفن

السيف انضه قرابه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمائله
قال الشاعر بين السيوف وعينه متشابهة من اجلها قيل بلا اغماد
اجفان والافراح جمع فرح السرور والبطر وتغافي تغافل من غفي
واغفى اذا نام وذهب به اذ ذهبه غالبا للتعدية والفتور مصدر فتر
من باب دخل والفترة مثله الضعف والانكسار وفتره الله وطرف
فاتر اذا لم يكن حديدا والعيي من عيي بالشي بالكسر عناه تعب ونصب وعناه
غيره تعنية فتعنى في حديث قال الصديق لعايشة رضي الله
عنها وذكر كل مرة تكونين على الناس بلا عنا ويلايم يوافق
والتيم الشان اتفق وهذا الطعام يلايم كوله تقول يلا ومنى لانه
من ليم الجرح والصدع من باب قطع اذا اشده فالتام وبين القوم
اصلح وجمع وفي الحديث ليتزوج كل لمته اي مثله وشكله والها
عوض عن الهمزة الذاهبة من وسطه وعدله الشي تعديلا قومه فاستقام
وكل مثقف معدل مستقيم وعدل الشاهد قال انه عدل ويرجع يرد
يقال رجع الشي بنفسه من باب جلس ورجعه غيره من باب قطع و
هذيل تقول ارجعه بالف والكدر ضد الصفو وبابه ظهر وسهل فهو كدر
وكدر مثل فخذ وفخذ وتكدر مثله وكدره غيره والاكدر الذي لونه
كدرة والصفا ممدود ضد الكدر وصفا الشراب يصفو صفا وصفاه
غيره تصفية وصفوة كل شي خالصه ويكسو مضارع كسا كسوة
بالكسر فاكتسى والوجه واحد الوجوه معروف والترف النعومة
واحمر الشي واحمار بمعنى ورجل احمر والجمع الاحامر فان اردت
المصبوغ بالحمرة قلت احمر والجمع حمر والحمرة لون الاحمر وقولهم
اهلك الرجال الاحمران اي الخمر واللحم فان قيل الاحامرة دخل
فيها الخلوق والكلف بفتحتين شي يعلو الوجه كالسمسم والكلف
الضا لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة تعلو الوجه والاسم
الكلفة ويوصف البدر بالكلف لاثار السواد الذي يرى فيه

س٤ التيم

الاصمعي دخلت على الرشيد جارية للبيع فتاملها فقال لصاحبها
خذ بيدها وانطلق لولا كلف وجهها وخنس انفها لاشتريتها فلما
بلغت الستر قالت يا امير المؤمنين ردني له انشدك بيتين خطرا لي الان
فردها فانشدت ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف فاشتراها وقرب منزلتها
وكانت من اخص جواريه نجدة والضياء والضوء بالفتح والضم ولحد
وضاءت النار تضوء ضوءا وضوءا وضاءت الغير واضاءت غيرها يتعدى
ويلزم وطاب شي يطيب طيبة بالكسر وتطيابا وطيبه غيره فهو
طيب والطيب ضد الخبث ويقال الطايب لا طعمه ولا يقال مطايبها
ونكهتي تثنية نكهة ريح الفم ونكهة شم ريحه واستنكهه فنكهه
من وجهه من باب ضرب وقطع اذا امره بان ينكهه ليعلم اشارب
ام لا ونكه مجهول تغيرت نكهته من التخم والثغر مقدم الاسنان
اريد به الفم مجازا مرسلا والانو معلوم وجمعه انوف واناف وانوف
ونفح الطيب من باب قطع فاح والريح هبت ويقال لهم نفحة طيبة
ونافجة المسك بالجيم معربة والشذا اشتداد ذكا الرايحة والمعنى
انه يبهج شاربه فتظهر اثار رية اسرار السرور والفرح ويلهج قينات
الحبور ويوقظها عن سنة الترح ويستاصل مواد الهم والحزن
ويشتمو مواردكل فتور ونصب ويصقل مرايا الوجوه من غبار
البهق والكلف ملبس لبشرة بهجة البدر في رونق حمرة وترفع عطر
روايح المناخر والافواه بطيب رياه ويخرج النفس الجبلي بتعديله
وعلى اصل مقتضاه وقد قيل اطيب الطيب انفاس عتيقة من
امزجة اكباد سليمة فانه يوافق جميع الطبايع فيزيد المزاج المعتدل عندلا
ويكون في غيره علاجا يمنع في الطبايع واختلاطها وكثر كل منها نوع
الاخرى اذا المعالجة في اللغة المغالبة وسمي الطب علاجا للمغالبة
الطبيب المرض والمزاج لغة خلط الشارب بغيره والاطباء يعبرون

به عن مع تكافئ الطبايع واختلاطها في البدن والمزاج عندهم
تسعة واحد معتدل وثمانية غير معتدلة منها اربعة مفردة
الحار والبارد والرطب واليابس ومنها تعلم الاربعة المركبة
والاخلاط اربعة الدم والمرة الصفرا والمرة السودا والبلغم
والدم حار رطب والمرة الصفرا حارة يابسة والبلغم بارد رطب
والمرة السودا باردة يابسة والصفرا بيتها المرارة وسلطانها في الكبد
والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر والسودا بيتها الطحال
وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الراس ويقال
الدم عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه والصفرا كلب عقور في حديقة
والبلغم الملك كلما اغلقت عليه بابا فتح بابا اخر والسودا الارض
اذا تحركت تحرك ما عليها ويعرف من اقسام الاسباب والعلامات
ويعرف مزاج غير ذلك بالتجربة والقياس والحرارة غليان اجزا
الهوى والبرودة جمود اجزاء الهوى والرطوبة سيلان
اجزا الهوى واليبوسة تماسك اجزا الهوى واصل ذلك
الطبيعة الفاعلة وهي قوة من قوى النفس الفلكية سارية في
الاركان الاربعة النار والهوى والماء والارض فالنار جسم
نير يحيل الاجسام الحذانة والهوى جسم لطيف شفاف سيال سريع
الحركة الى الجهات والما جسم سيال حول الارض والارض اغلظ الاجسام
وافق من مركز العالم ولم يذكر احد من الحكما امزاج هذا النبت
ولا كيفيته الا انه يفهم من ظاهر كلام ابن اسحاق ان مزاجه
بارد حيث قال انه يستعمل لتسكين الحرارة الباطنة وتصفية الدم
واما بحسب التجارب والاثار فلا شك في حرارته ويبوسته واظن
ان يبوسته تكون في الاول لان كيفية حرارته غالبة على كيفية
يبوسته لان المباشر به يحصل نوع حرارة زايدة وليبوسته

لطيفة

لطيفة جدا ويحصل منه نشاط وهو في هضم الطعام وتقوية المعدة
كالاكسير وهذا التصرف يحتاج الى قوة زائدة والله تعالى اعلم
فلهذا كان شديد الاثر قوي الخاصية في ملايمة الطبايع
وتعديل الامزجة ودفع الامراض وحفظ الصحة وجلب ما زال
منها لاشتماله على انواع العلاج بها البدن فقد قال بقراط يعالج
الجسد على خمسة اضرب ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقي وما في
اسفل المعدة بالاسهال وما بين الجلدين واللحم بالعرق واسهال الدم
فهو يبدل كل مرض بالشفاء وكل كدر حسي او معنوي بالصفا
والصحة وجود الاعتدال الخاص للانسان ويستعار لغيره والمرض
الخروج عن الاعتدال وصحة الاشيا ومرضها كالحقايق والشكوك
والفضايل والرذايل شبهة الشكوك والرذايل بالمرض لانها مانعة
من ادراك الفضل كمنع المرض البدن من ادراك التصرف الكامل وفي
الابيات انواع مجاز وطباق يقوي شهوتي الاكل والوطي ويلحق
ذا الضنا بذي الغنا وبالانزال يبطي في جماع بابلغ لذة وسليم ما
قوي الضعيف بالكسر قوة فهو قوي واقواه غيره تقوية فتقوى
مثل قوي والقوة ضد الضعف وجمعها قوى والشهوة شوق تنبعث
عن تصور الملايم وشهيت الشي بالكسر اشتهاه شهوة اشتهيه
وطعام شهي فعيل بمعنى مفعول وهذا شهي الطعام اي يحمل
على اشتهائه والاكل تناول الجامد وبابه نصر ومأكلا ايضا
والوطي الجماع مصدر وطي زوجته والارض يطي بالفتح ووطي ووضع
الموضع صار وطيا وبابه ظرف ولحقه ولحق به بالكسر لحاقا بالفتح
ادركه والحقه به غيره والحقه ايضا بمعنى لحقه ومنه ما في القنوت
ان عذابك بالكفار ملحق بالكسر اي لاحق والفتح
صواب وتلاحقت المطايا بعضها بعضا والغنا بالفتح والمد
مصدر غني الشي بالكسر العدم والفنا بوزن العطا مصدر

متى المشي بالكبر فهو فتى السن بين الفتاد والفتى للشاه والفتاة للانثى
واله نزال مصدرا نزل الرجل فرغ منه والماء النازلة بالهم
والجماع الوطي واللذة ادارك الملايم وابلغها اعظمها والمعنى ان من
خواصه الاثيرة ومنافعه التي هي تقوى منيرة انه يشتهي الطعام
وتقوى لباه ويشد الانعاظ فهو مقوي يشتهي الطعام والجماع وهو
ادل دليل على قوة الصحة الموجودة ورد الزايلة المفقودة فقد
قيل لحكيم في مرضه ما تشتهي قال اشتهي ان اشتهي وقال
آخر مريض يشتهي ارجى عندي من صحيح لا يشتهي حتى انه لقوة
اثاره وكثرة اسراره يجعل الشيخ الذي اشرف على الفناء اي الموت لهرمه
او صاحب انعدام القوى لضعف المراد ويرد المزاج الغريب من الشباب
بمن هو في عنفوان الشباب عاقد ما زر قوي تحت اردية ترجح
فشاب وقد سمعنا بعض من يتكلم عليه ذكر منه نوعا بالغ في علمه جدا
اخره الخواص واخبرانه يرد الشيخ شابا ثم ان ثمرة الحاقة الشيب
بالشبان الى الة التي يكون بها لصالح العمل اكتساب ولتزود التقوى
يعناق وتلاف المتفريط تلاف من قوة الحواس وشدة المراس
فلا ينكس في الخلق ولا يكون كلا على احد من الخلق فيظهر في تشبيه
بهذه الحال بما تمناه الواسطي بالموت حيث قال يارب لا تسقني الى زمن
اكون فيه كلا على احد خذ بيدي قبل ان اقول لمن القاه عند القيام خذ بيدي قوة عمر قشيب بعد المعترك للمنايا
الاهبة جانوا من مغنم الزاد وفرصة فواغط الشيب فصيح وصنوان اناه
طريوة الامل ومطية الاجل الصحيح وانما وطية الجهالات ومحسن
الضحالات الشباب كما قال ابو نواس وما فاته بالت فيا خذ في
اصلاح فساده ادحان ابان حصاده مشمرا ذيال الستر لعله
حمل بياضه الدنس عن مواطن العيب فالعاقل هلا عن قوته
تنفس قلقه في ليالي فرونه خبر مجيب بلا لا نا داه اصبحت

بلالا

آنتبه

بلالا فصح به التمثل بقول الاستاذ ابي اسماعيل الطغرائي وقالوا انتهى
من رقبة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت
اصبحا في دعوتي ولذة فان الكرا عند الصباح يطيب بل نور
غير كسل لا قامه صبحه صارفا القوة العايدة في فايدة جبر خبره
بتحر موربحه محاسبا نفسه على صرف الانفاس غير منشق لسنجد القوى
قول ابن نواس قالوا الكبر تقلت ما كبرت يدي عن ان تجي الى فم بالكاس
ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من اتى عليه اربعون سنة ولم يغلب
خيره على شره فليتجهز الى النار علي رضي الله عنه تدارك من
اول ما فات في اخره محمد بن علي بن الحسين ابن علي رضي الله عنهم اذا
بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا
انس رضي الله عنه رفعه لكل شي فصال وفصال الصبي ما بين الستين
والى السبعين وعن الضيا رضي الله عنه رفعه لكل خير شبابكم من
تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ولا يغتر بمثل ما رواه
مرفوعا الشيب نوري فلا يحل لي ان احرق نوري بناري فهي
الحكم الشيب نور لمن اهتدى وظلمة لمن ظلم بدليل اخبار مثل
التشديد فيما جاء من فتى الشيخ من الوعيد وقول الله تعالى الكافي
الاعمال اذا بلغ العبد اربعين فاحتطا وحققا كما قال لانقطاع الا
الاعذار بضعف دواعي الاوزار وشايبة الغدر في الصبا الذي جوانا
بشعبة من الجنون وتدبر الشيب بتوابل اللهم ثم درهم في خوضهم
يلعبون اقبل الفتى على ابو زيد المروزي وقد اسن فقال يخاطبه
لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب ولما طلب الامارة
ابن الحاجب لتدريس الاسكندرية اخر عمره انشد ولما مضى ابا انشد
عمرو ايام فاقتنا وساعد دهري بالغنا نفد العمر ومنها
الطا الا نزال في الجماع وبه تضاعف اللذة وسحاب المتنا كحان
ويحصل الحمل غالبا فيكثر النسل المقصود من النكاح فاشار تناكحوا
تناسلوا الحديث اذ عند ذلك يتوافق الانزال غالبا فيغلب الحمل



بخرف السرعة سريع الهضم بن نخم يداوي فيبذ ما يقبض بالمحلل
باطن الاورام والريح منعقد لذا الحمض الجشا وينفع في الهواجر من
اوام يدر البول مع حيض النساء السريع ضد البطي والهضم
الكسر وبابه ضرب ويقال طعام سريع الانهضام وبطي الانهضام
ويسمى الجوارشن الهاضوم لهضمه الطعام وامرأة هضيم لطيفة
الكشحين والتخم جمع تخمة بفتح الخاء والعامة تسكنها وجاءت ساكنة
في الشعر تخمة الطعام وهذا الطعام متخمة ورجل وخم بكسر الخاء
وسكونها ووخيم ثقيل بين الوخامة والجمع اوخام ووخام وكذ وخم
اي ذي وبلدة وخمة اذا لم توافق ساكنها وقد استوخمتها واستوخم
الطعام استوبله ووخم الرجل بكسر الخاء والاسم التخمة واتخم الطعام
وعن الطعام والاصل اوخم ونبذ الشي طرحه والعز الفضائل لاكثر
به والحل تقدم والتغلغل مبالغة فيه وحصوله شيا فشيا والباطن
ضد الظاهر والاورام جمع ورم ويقال ورم جلده يرم بالكسر
فيهما وهو شاذ وتورم مثله وورمه غيره توريما والريح واحد
الارياح والارواح وقد تجمع على ارواح والمنعقدة المفعلة من
العقد ضد الحل وحمض بكسر الميم صفة مشبهة من حمض الشي يحمضها
من باب سعد وقصر فهو حامض والحموضة طعم الحامض وتجشى
تجشيا وجشاوتجشية بمعنى والاسم الجشة كالهمزة والجشاء
الفه بالضم والمد والشفاء البرء وشفاء اسم شفيه افصح
من اشفا والهواجر جمع الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وهو
المراد والاوام بضم الهمزة حرارة العطش ودر الضرع باللبن
يدر بالضم درورا وادرت الناقة فهي مدرة وادرت الريح
السحاب والبول معروف واحد الابوال والفعل من باب قال
والحيض مصدر حاضت المرأة من باب باع ومحيضا ايضا
وهي حائض وحائضة عن الفراء ونساء حيض وحوائض و
النساء والنسوان بكسر النون وضمها جمع امرأة من غير لفظها

ويصغر النسوة نسية ويقال نسوات والمعنى ومن خواصه التي بها الشجرة
حاكمة سرعة الهضم بتقوية الهاضمة وهي قوة تغير الغذاء الى ما يصلح ان
يكون جزءا من المغتذي بالفعل ولها اربعة مراتب الاولى عند المضغ والثانية في
المعدة وهي ان يصير الغذاء كماء الكشك الثخين ويسمى الكيلوس الثالثة في
الكبد وهي ان يصير الكيلوس اخلاطا من الدم او الصفراء او السوداء او البلغم
والرابع في الاعضاء انه لا يصير الغذاء بالمزاج مشابها للعضو فهو يزيل الامتلاء
والثقل الحاصل للمعدة من سوء الهضم بضعف هذه القوة ويصرف ييبس و
يسهل انحدار ما عسر انحداره من الفضلات ويطرحه بالخلاء المعهود اي
بيت التخلي وهو في هضم الطعام في المرتبة القصوى والدرجة العليا
فمن ذلك ما حكى بعض اهل العلم والفضل انه كان ببلاد بخارى زمن التحصيل
ومعه بعض المشاركين من الطلبة وهم قائلون ببعض البساتين ومعهم شي من
هذا الشاي فاكلوا وشرب كل واحد منهم بعد الاكل منه كاسا قال فما مضى
علينا ساعة الا وقد غلب على كل من الجماعة الجوع فقال لهم الذي طبخ
الشاي ان اردتم ان تشربوا هذا اليوم من هذا الشاي فقدروا لكل ساعة
من ساعات النهار الفلكية اكلا مشبعا والا ضربكم الجوع فقدروا امرهم
وركبوا من الاطعمة والطبايخ والفواكه شيا كثيرا واشغلوه واحدا واحدا
وشربوا عليه الشاي في كل مرة قال فاكلنا في ذلك اليوم عشر مرات وما نشا
اخر اليوم الا جياعا وحكى اخر من المجاورين ببخارى الاصل ان ملك ما ورا
النهر ارسل الحاجي رسولا الى ملكة الخطا والصين ببعض الهدايا والتحف
لقضاء بعض المصالح والامور فاقام مدة وجاءه امر من مرسله بالرجوع
فذهب الى الملكة يستاذنها في الرجوع الى مرسله فاجازه وارسل معه شيا من
هذا الشاي الخاص هدية لملك ما ورا النهر فاستحقر الرسول هذه الهدية
فلما رات منه الملكة ذلك احضرت الطباخين وامرهم ان يذبحوا البقر ويطبخوها
بحضرة الرسول وعند قرب الاستوا امرت الملكة الاعجمي ان ياخذ بيده خمس اوراق
اوستة من هذا الشاي فاخذها الاعجمي ورماها في القدر وغطوه الى مضي
ساعة ثم كشفوه فلم يروا اللحم اثرا ما راوا الا الماء والعظام وسمع من هذا
القبيل امورا عجيبة وحكايات غريبة في خواصه لا يسع المقام ذكرها
ومنها تحليل الاورام الباطنة وتصريف الرياح المنعقدة في الجوف

بتفتيح مسامها وتنفيسها ودفع حامض الجشا اي خروج الريح من الفم
مع تعفن بخار اختيار الرائح لتقل الامتلا و ومنها اطفا الالتهاب
وتبريد حرارة العطش فيديره يجد شاربه في شدة الحر عقب ذهاب الحرق
الحاصل عن شربه برودة لذيذة مستمرة زمنا وقد اتفق لي ايام مداومة
شربه نحو العشرة الايام ما شربت ماء غيره واكتفيت به عن شرب الما
تارة بالحليب وتارة بدونه ومنها ادرار الطمث البول والحيض اي كثرة
سيلان نهما على معتادة الصحة فيدفع الامراض الحاصلة في المثانة والاحليل
والرحم واعضاء التناسل من احتباسهما من الحصا وغيره لا افئدة و
ادمغة متوقد منضج نيي خلطا مي وجاء الافئدة جمع فؤاد وهو القلب
والادمغة جمع دماغ بالكسر وهو معروف ودمغه من باب قطع شجه
حتى بلغت الشجة الدماغ واسمها الدامغة وهي عاشرة الشجاج
ومنضج اسم فاعل من انضج ونضج التمر واللحم بالكسر نضجا بضم النون
وفتحها ادرك فهو ناضج ونضيج ورجل نضيج الراي محكمه والذي يوزن
النيل من نا اللحم من باب باع اذا لم ينضج واناه غيره اناءة والخلط
بالكسر واحد الاخلاط وهي اربعة الصفرا والدم والبلغم والسودا والوحا بالمد
والقصر السرعة ويقال الوحا الوحا اي البدار البدار والوحي على فعيل السريع
ويقال موت وحي والمعنى ان من خواصه النفسية تقوية الاعضاء
الرئيسة والاعضا على قسمين بسيط ومركب فالبسيط فهو كالعظم و
العصب والعروق والمركب كالراس واليدين والرجلين ومن الاعضا
اعضاء رئيسة واعضاء مرؤسة واعضاء ليست برئيسة ولا مرؤسة
فالرئيسة اربعة وهي القلب والدماغ والكبد والانثيان والمرؤسة
هي التي تخدم هذه الاربعة فالدماغ يخدمه العصب والقلب يخدمه
الشرايين والكبد يخدمه العروق والانثيان تخدمهما اوعية المني
وما ليس برئيس والا مرؤس كالعظام والغضاريف والشحم واللحم والاعضا
التي لها قوى كالمعدة والكلى والقوى الطبيعية اما لحفظ الشخص
او لحفظ النوع والاول قسمان الاول الغاذية وهي التي تحيل الغذا
الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل والثاني النامية وهي التي
تزيد في اقطار البدن على تناسب طبيعي الى النشو والثاني غاية

قسمان

قسمان الاولى مولودة تفصل جزءا من الغذا بعد الهضم ليصير مادة لشخص اخر
والثاني المصورة تخلق تلك المادة في الرحم وتفيدها الصور والقوى وتخدم
القوى الاربع اربع اخر الجاذبة وهي التي تجذب المحتاج اليه والهاضمة
وهي التي تغير الغذا الى ما يصلح ان يكون جزءا من المغتذي بالفعل فيدا ا
الهاضمة والدافعة وهي التي تدفع الفضل المهيأ لعضو اخر اليه ومن فوائده
الاسراع بانضاج الاخلاط وتعديلها وابلاغها الحد المقصود منها على
ما سبق في مراتب الهاضمة مجفف فصلي بالطيف بيبس ورطوبات
الغاد على استواء يفتح سدد الامعاء ومن نزلة وسعال لها اشفاء
دواء جف الثوب وغيره يجف بالكسر جفافا وجفوفا فالضم ويجف بالفتح دواء
لغة حكاها ابو زيد وردها الكسائي وجففه غيره تجفيفا واصلاح
التجاز الله ما فيه من فساد واللطيف هنا من اللطف في العمل اي الرفق فيما من
الطعم بكذا امده به والاسم اللطف بفتحتين وجاءتنا من فلان لطفة
بفتحتين اي هدية والملاطفة المبارة والتلطف للامر الترفق به
وسبق قريبا معنى اليبس والرطوبة والاستوا القصد والاعتدال
والسد بالفتح والضم الحيان والحاجز والسدة بالضم باب الدار والمراد
هنا المانع والامعا بالمد جمع معى بكسر الميم مقصورا وهو المصير وجمعه مصران
كرغيف ورغفان وجمع الجمع مصارين ومن لطيف الاتفاق ان يهوديا
اعطى زوجته مصير التشويه له فقالها اين المصير لما استبطاها فقال في
النار ومن الحديث المومن ياكل في معى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء
وهو مثل لان المومن لا ياكل الا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة و
والكافر لا يبالي ما اكل ومن اين اكل وكيف اكل والنزلة بالضم كالزكام
ويقال قد نزل بالضم اذا اصابته النزلة والسعال بالضم الداء
المعروف يقال سعل يسعل سعالا واشفاء افعل تفضيل من شفا مضاف
الى دواء متعلق الجار خبر مبتدأ تقديره هو اشفا اعني ومن خواصه
المجربة الاصلاح والتلطيف وتعديل الرطوبات الفاسدة بمعتدل
التجفيف وتفتيح السداد المعترضة في الامعاء المانعة من جود ه
انحدار الطعام الواصل اليها فيها ووصوله الى مواضعه والمعدة بوزن
الكلمة وبالكسر موضع الطعام قبل انحداره الى الامعاء وهي للانسان
بمنزلة الكرش لذوات الاظلاف والاخفاف وانه يزيل الزكام المعتبر

عنه بالنزلة وسنفاصل ما نشأ عنها من سعال ونحوه فهو الجمع لادوية
المستعمل لما ذكروا سرعتها شفا به الباسور واليرقان والربو و
والقولنج مثل السل نا سمي الباسور واحد البواسير علة تحدث في المقعدة
وفي داخل الانف واليرقان ويقال الارقان وهو نوعان اسود
واصفر فالاول من امراض الطحال والثاني من امراض المرارة ولكل منهما
علامات واسباب وادوية مذكورة في الطب والربو استقبال قصبة
الرية بمواد تعاوق المجرى الطبيعي فان اضر بالتنفس فهو ضيق النفس
او حلل المفاصل والقوى فهو البهر ولم يمكن معه النوم الا قائما دام عنه
فهو الانتصاب واسبابه وعلاماته وادويته معروفة في محالها
والقولنج بفتح الثاني معناه وجع الامعاء وهو في الحقيقة لفظ مشترك قوى
يقال لنوع منه ايلاوس في البارز ويجيل انه يقعب الجنس له علامات واسباب
وادوية كذلك والسل قرح الرية وله اسباب منها السعال المزمن واكل لحم
البقر وعلامات منها رقة الصوت وغور العين وافراط الهزال وتغير النفس
وخروج المدة منه ورسوبها ونحوها مما ذكر عنه الحكماء وادويته في الطب والحق
ان من خواصه المعروفة الشفاء التام من هذه الامراض العسرة البرء
المزمنة وما طبخه لخروج اسله ❊ ومن سهر لها اجرى شفاء والاتقى
منه لنتق انفي واكل من الثوم ذرعا الى السبعين انهو جابها سله
خبير انه لانك ذا امتراء طبخ بمعنى مطبوخ وطبخ القدر من باب
نصر فانطبخ والطبخ تكون اقتدار واشتووا يقال خبزة جيدة الطبخ
وآجرة جيدة الطبخ والجروح جمع جرح بالضم اسم من جرحه جرحا من باب
قطع ولم يقولوا اجراح الا في الشعر والاسد بضمتين وبضم فسكون مخففة
منه وسيفين هنا للوزن جمع اسد بفتحتين كاسود المقصور الى اسد واسداء
سد ولسا دبرا وليها كاجبل واجبال والانثى اسده وهو معروف
والسم القاتل بضم السين وفتحها والجمع سموم وسمام وسمه سقاه
السم وسم الطعام جعل فيه سما وبابه رد واجرى افعل تفضيل من قولهم
ما يجدي عنك هذا الدهاء يغني واصل الجدوى العطية واجداه وجدواه
واستجداه طلب جدواه واجداه اعطاه الجدوى واستنشق الماء
وغيره ادخله انفه بنفسه والنتن الرائحة الكريهة وقد نتن الشي
من باب سهل وضرب ونتنا ايضا وانتن فهو منتن وبكسر الميم اتباعا

للناء

طبيخ

للناء وقوم منانين وقالوا ما انتنه افعل تفضيل والثوم معروف
ويقال فوم كما في التنزيل والفناء بالمد والفتح التنعم وانهوبها الى
سبعين جعلوها بابها ينهاها والامتراء افتعال من المرية اي الشك
والمعنى ان من خواصه ما انه الذي طبخ فيه باخبار ثقات بمجربة
انه يقطب جروح الامعاء ويقطع اثر سمومها وما يخلف من موادها والا
به يذهب نتن الانوف والافواه ويعطر سائر المنافذ بفضل شذاه
بل شفائه الطبيعة من كل علة تجري الانفاس على اصل الجبلة فتخرج
عطرة سميمة واطيب لطيب كما سبق انفاس عبقت من اكباد سليمة
وبالجملة فمنافعه صحيحة كثيرة وفوائده محسوسة شهيرة ومداومتها
من تكلم عليه الى السبعين فانتهز فيه الفرصة وخذ من حكمته بافر حصة
وسل به خبيرا ولا تكن فيه من الممترين فاذا هيب لاستعمال الالة وردت
الاغتنام من مزاياه استعماله فانه صرف خفرا او تعدله علا تقدل بعد له
من سواء عن النضاح او عن مرد قوش هما عضداه فاشدد بالاخاء
الصرف بكسر الصاد الخالص من كل شي والتعديل هنا التسوية الادوية
المركبة لتكسر سورة كل من المركبات سورة الاخر وتدفع ضررة كالحار مع
البارد والرطب مع اليابس وعدل عن الشي والطريق حاد والعدل ضد
الجور والسواء بالفتح والمد العدل والقصد وسواء الشي وسطه والنضاح
بقلة معروفة والمنعنع الفه مقصور منه وكذا المردقوش والعضدان
تثنية العضد وهو ما بين الكتف والمرفق ولغاته بضم الضاد و
وكسرها وسكونها وكقفل وعضده من باب نصر اعانه وشد عضده
قواه وشد اونقه بشده بالضم والكسر فشد فيهما والاخاء صد رخا
كالمواخاة والعامة تبدل الهمزة واوا او وجه الاعراب في فان صرف
فصرف هي الاربعة المعروفة في ان خبرا وان تبرا فتر وتقديرها مشهور
والمعنى ان اردت استعماله صرفا لما اودع حرا من خواصه علية صرفا
وان رمت بغيره تعديله قواه فالنضاح والمردقوش اخواه فلا
تعدل عن سنن العدل في شد عضده باخيه حتى تظفر منهما بغاية النفع
الذي تنتحيه ومزجه بهما تارة بمائهما المستخرج وتارة بالزوج وتارة
بخلط ورقهما رطبا او يابسا والغالب انه يمزج بهما الا بعد استقطار
الماء الاول اذا كره واصب الماء عليه لقوته وسكرة المكر هو اعلى
وصوبة النبات مقال دا المكر معروف وهو فارسي معرب واحده

ستنشاق

سكرة والمكرر منه الف معروف وهو ما طبخ وصفي مرات وكرر الشي تكرارا
او تكرار بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو ابو الحجب بحبب التكرير وحلا الشي
حلوا وحلاوة واحلولى وجا احلولى متعديا في الشعر ولم يجي افعوعل متعديا
الا هذا واعروريت الفرس واحلوليت الشي استحليته واختليته جعلته حلوا
والنبات نوع من السكر شهير ورا اسم فاعل من الرأي بمعنى النظر والا
عتقاد **ومعنى البيت** انه اذا شربها الكسر كما هو عادة اهل ديارنا
بناسبه السكر الابيض الذي كرر مرارا فانه يكون نظيف واصدق
حلاوة فان غير المكرر اي المطبوخ مرة واحدة يكون مخلوطا بغيره
من طين ونحوه لعدم تصفيته ولا يكون خالصا فتكون حلاته مشوبة
بطعم ما خالطه وقولي وصوب في النبات الخ اشارة الى قول بعضهم
مذهب الجمهور من شاشربه بلا سكر ومنهم من يضيف اليه شيا من السكر
وانا اقول ان اضيف اليه شي من السكر النبات لدفع محظور اليبس
وسرعة قبول الطبع والكرد فلا باس به اه وكثير من الناس كاهل
الحجاز يستصوب هذا **اذا ما بالحليب شاب شبت مزاياه خصوصا**
في الشتاء الحليب معروف وشاب الشي بالشي خلطه به ومنه الشيب
لاختلاط السواد بالبياض وشبت قويت وزادت من شب الغلام
يشب بالكسر شبابا وشبيبة والمزايا الفضايل جمع مزية يقال له عليه
مزية ولا يبنا منه فعل والشتا معروف **قال المغرب** شتاء جمع شتي
وجمع الشتا اشتية والنسبة اليه شتوي وهو من حلول الشمس اول الجدي
الى اخر الحوت **والمعنى** انه اذا شرب ممزوجا باللبن الحليب زادت لذته
في تضاعف قوته واعتدل العجيب فيحدث فيه بما في الحليب من دسومة
ومتنة وما به قوة واصلاح يبس وتغذية قوية وذلك في الشتاء
اشد وقعا واجود رفدا واعظم نفعا **وكيفيته** ذلك في ديارنا ان يطبخ
على الاعتياد الذي سيذكر ويغلي الحليب وحده في اناء ثم يمزجان
على مقدار مخصوص وانما لم يطبخ كما يطبخ بالماء لان الماء ابلغ في اخراج
خاصيته المقصود وفي شباب وشبت شبا اشتقاق **وختم كوسه ختم**
بمزج باشهب عنبر لذوي الثراء ختم الشي بلغ اخره وخاتمه
الشي اخره وختامه مسك اخره لان اخر ما يجدون رائحة المسك والكوس
جمع كاس انا معروف يتناول به الشراب وهي مونثة قال تعالى بكاس من معين
بيضاء وقال يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها وقال عمرو بن كلثوم صددت

الكاس

الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمين **وحكى العسكري** عن ابن
الاعرابي قال لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب ولا يقال للمراة
ظعينة حتى تكون على بعيرها وفي هودجها ولا يسمى الطبق
مهدى الا وفيه ما يهدى والا فهو طبق وان لم يكن على البعير امراة
فهو راحلة ولا تسمى الجنازة جنازة الا وعليها ميت والا فهو سرير
او نعش ولا يقال للحجلة اريكة حتى يكون تحتها سرير والا فهي حجلة
لا غير والحتم الواجب وحتم عليه الشي اوجبه والحتم ايضا احكام
الامر والحتم القضاء وبابه نكل ضرب ومزج الشراب منا باب نصر خلطه
ومزاج الشراب بالكسر ما يمزج به قال تعالى ومزاجه من تسنيم
ومزاج الانسان ما ركب عليه من الطبايع والشهبة في الالوان البياض
الغالب على السواد والعنبر نوع من الطيب معروف واضافة الا
شهب اليه من اضافة الصفة الى الموصوف قيل هو روث دابة
في البحر او نبع عين فيه او زبده او نبات في قعره ياكله بعض دوابه ثم
يقذفه رجيعا لكن قال ابن سينا انه يخرج من عين وما يحكى انه روث
دابة او قيها او من زبد البحر بعيد **وحكى ابن رشد** عن محمد بن
الحسن انه نبت في البحر بمنزلة الحشيش في البر وقيل شجر ينبت في البحر
فيتكسر فيلقيه الموج الى الساحل **قال الشافعي** في كتاب السلم من الام
اخبرني عدد ممن اثق بخبرهم انه نبات يخلقه الله في حشبات البحر **وقال**
الحسن البصري وابو يوسف في العنبر الخمس والغوا بالفتح والمذكرة
المال وتقييد وجوبه بذوي الثرا لما علم من شدة غلو ثمنه دايما
حتى انه ربما يقاوم الذهب او ينقص عنه قليلا فلا يقدر على
ذالك الا اهل الغنا والاكثار كالملوك والحكام بوابا ابايهم وعظما
التجار **ولما بنا المامون** على خديجة المعروفة ببوران بنت وزيره
الحسن بن سهل اشعلت شمعة من اعلا انواعه الذي في لون الشمع زنتها
ماية رطل ولما اراد المامون الانصراف الى مدينة السلام من عندها
ثم الصلح قرية من قرى واسط وكان العرس بها قال عند وضع
رجله في الركاب للحسن حوايجك يا ابا محمد فقال له حوايجي عند امير
المومنين ان يحفظ على محلي من قلبه فامر المامون ان يحمل

عليه خراج فارس والاهواز لسنة كاملة واقطعه المدينة التي
يتاميها فيها واعطاه مائة الف درهم والمعنى ان ختم كوسة يمزجها
بجيد العنبر كه المعجا بالخشخاش منه الغالب عليه البياض ولجد
وجوبا طيبا رخا خفيا على اهل السرورة الفنا لما ذكر من الاكثار
العبيجه المتاهده بالاحساس التي يكاد تعبد في المبيت لانفاس
والكيفية التي يفعلونها به وينظفونه تنظفه بحكمه حتى ينحل
فيصير كالدهن على وجه الماء ثم يمزجونه ولا ينحل بهيئة
الكيفية جميعه بل يبقى منه د والاحسن ان يحل منه مقدار
رطلا كاملا ويرفع محلولا في قارورة الى وقت الحاجة فيقطر منه
على وجه الكاس بحسب الاقتضاء وقد رايناه يجلب من الهند كذلك
ومن كيفيات حله ان يوضع المقدار المراد حله في طاسة نظيفة
ويصب عليه دهن لوز ونحوه بقدر ما يراد وتوضع الطاسة في ماء يغلي
حتى يذوب في الدهن ويمتزج به ويصير دهنا واحدا ثم يرفع
فيبقى محلولا ولا تطع الهوا المعدود فيه بتجويد ما فيه تاء والطاعة
ضد المعصية والمطاوعة الانقياد والموافقة وهو طوع يديه اي
منقاد له وطوعت له نفسه رخصت وسهلت والهوى المقصور
ميل النفس المذموم ومنه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق على
المحمود ومنه حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقول عائشة رضي
الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول ترجي من تشاء منهن
الآية اي ربك الا يسارع في هواك وجمعه اهواء والممدود ما بين
السماء والارض وجمعه اهوية والممدود ضد المقصور ويقال مدّ
فامتد من باب رد والمادة الزائدة المتصلة ومد الله في عمره
ومد في غيه امهله وطول له النجوى اطلاقه لغة الجهة وهي
المراد هنا والمبرد الاناء الذي يبرد فيه ويسمونه البراد وفوه
فمه وثاء بالمثلثة والمدامة فاعل من ثاء ولثاء الفساد يقع بين
القوم واصله في الخرز يقال ثابت خرزه اذا خرمته فصيرت
الخرزتين واحدة قال سلمى بن ربيعة ولقد رايت ثاني عشيرة
بينها اشتمل هذا البيت على فعفعتين طاهر طاهر وهو نهي تائم
طائح

طانح عن الترخص في وصول الهوى الى فم البراد بعد صب الماء
المطبوخ على الشكي فيه وان يكون شديد الحذر من وصول شيء من
الهوى الى شيء من المنافذ ولو يسيرا محكما تغطيته احكاما جيدا
لضعف خاصيته ووصول شيء من الهوا اليه ولا يصرف لوصوله طرايق
الاثم المبرد فلذا اخصه بالذكر حيث يعرض له من هذه الجهة
الضعف فان يحصل تمام ثمرته ليس له باحكام غمرته واشار لطيف
يدركه كل ذي روح خفيف حاصله واذا امتعت بالشهوات
كهذا وغيره من لذيذ المباحات فليكن من حيث خلق انه انا هالك
مقترنا بالنية الصحيحة الملحقة المشهورة بالعبادة لا لمجرد الهوى
والشهوة النفسية وتالوفات العادة مسترسلا مع الهوا
المنقذ مداه غير معكر في نحو قراءت من اتخذ الهه هواه وقد اوصى
الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ليس لي شريك في ملكي الا الهوى
وفي كلام على كرم الله وجهه ما بين ربك وهواك كما بين
المشرق والمغرب بقدر قربك من احدهما تبعد من الاخر وقد ضيع
الرجال من جعل جنبه قال ما لم يطع هواه من الملام ملاذ فاعتبر
لنفسك اما عرض واما التذاذ فان الاسترسال مع الهوا المنظم
اليه موجبات الاسترسال كحب الرياسة والعجب والكبر ونحوه من
الاخلاق التي توجبها اوصاف تقوم ببعض الاشخاص كغلبة العجب
والكبر والسنة على من لم يهذب من اهل النحو حتى انه يحتقر
كل من يراه يلحن ويسقط من عينه من لم يحسن العربية حدث
القاضي يحيى ابن اكثم قال بينما انا جالس مع المامون اذا دخل
الدار فتى ابدع الناس رداء وهيبة ووقارا وهو لا يلتفت
اعجابا بنفسه فنظر اليه المامون فقال يا يحيى هذا الفتى لا يخلوا
ان يكون هاشميا او نحويا ثم بعثنا من يتعرف ذلك منه فعاد
الرسول فاخبر انه نحوي فقال المامون يا يحيى اعلمت ان علم النحو
قد بلغ باهله من عزة النفس وعلو الهمة منزلة بني هاشم
يا يحيى من قعد به نفسه نهض ادبه وتكلم فتى عند عبد الملك
بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجبه فقال ابن من انت يا غلام

قال له انى نفسى يا امير المومنين التى نلت بها هذا المقعد منك
فقال له صدقت وركب نحوى البحر فتحادث مع ملاح السفينة فكان
من جملة حديثه ان ساله هل تعرف النحو فقال لا فقال ذهب نصف
عمرك باطلا فبعد ذلك هاجت الريح واضطربت الامواج واشرفت
السفينة على الغرق فساله الملاح فقال هل تعلمت السباحة فقال لا
فقال ذهب عمرك كله باطلا فوصول الفساد غالبا على اهل التقا
شق وتكلف اعراب الكلام واظهار الفصاحة على جهة ان هذا
وصفه دون غيره ناظر الفتى بعين الازدراء والى ذلك الاشارة
فكان نحو النحوى المشار اليه بالمبرد بمنزلة فحم البرادة فى ان
كلا منهما يعرض منه الفساد والمبرد المرموز به الى النحو لولع
الغاية القصوى وهذا الفن هو الامام ابو العباس محمد بن يزيد
بن عبد الاكبر الثمالى الازدى الملقب بالمبرد كان تلميذ المازنى
لكن زاد عليه فى العلم وصنف كتبا فاشتهرت كتبه وكثرت تلامذته
وعظم قدره عند الخلفاء وعاش قريبا من ثمانين سنة ومات
فى ايام المعتضد فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين وولد
يوم الاثنين عيد الاضحى سنة كان اماما فى النحو واللغة من مصنفاته
كتاب الكامل والروضة والخطيب وغيره كذلك كان هو وصاحب
كتاب الفصيح متعاصرين قد ختم بهما الادبا والمبرد بضم الميم وفتح الباء
الموحدة والراء المشددة المكسورة وبالدال المهملة لقبه ولما مات
ببغداد دفن بباب المقبرة التى فى دار اشتريت له وصلى عليه
ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضى وقطعه ذهب المبرد وانقضت
ايامه وليذهبن اثر المبرد ثعلب بيت من الادبا اصبح نصفه خرب
وباقى بيته فيخرب ومن لطيف شعر المبرد حبذا اما العناقيد
يودى الغانيات فيها بنت نحو ومن اى نبات ربما الطالب شيئا
من لذيذ الشهوات كل ما بالمرء تفتاح جدودنا عمات وفى البيت
اشارة للطبخة وللناس فى كيفية طرق فمنهم من ياخذ من الشاى
مثقالا ومن الماء رطلا ويغمره فى قدر مبيض او برمة نظيفة
من الدسم وغيره الى ان يبقى ثلثه الماء فيصفيه ويشربه من غير

اضا

اضافة شى اليه وروى عن بعض شاربيه كيفية فى طبخه وهو
رجل من بلاد الخس بهذه الطريقة اخذا من الكاى مثقالين
ومن الماء رطلين ثم طبخه بنار قوية حتى يبقى نصف الماء وكلما
غلا واشتد غليانه صب عليه قليلا من الماء وكل قليل ينظر الى
لون الماء الى ان صار لونه مثل شراب الريحان فكان يشرب
ويسقينى فكنت اشاهد منه تاثيرا اعجب مما شاهدته فى طبخ غيره
وما علمت التاثير من الشاى ام من الطبخ واما فى بلادنا وفى
بلاد مجاورة النهر فانه يطبخ على هذه الكيفية ولهوان ياخذ من
الزنجبيل درهم ومن الصندل الابيض درهم ومن الدارصينى درهم
ثم يضاف اليه الثلاثة ومع البادبان يغمر فى رطلين من الماء
حتى يبقى النصف ثم يضاف اليه الشاه وينزل عن النار ولا يغوره
لانه لا يحتمل النار من لطافته كالفسخ والافترى ويحرك بالملعقة
الكبيرة الى ان يصير لونه كلون الشراب الريحانى ثم يصفى فى ظرف
صينى او زجاج ويسخن عند الشراب سخنا ما ويشرب ومنهم من
يضيف اليه شيئا من السكر وجمهور شاربيه على ترك ذلك وقد سبق
ان بعضهم يستحسن اضافة قليل من النبات للاصلاح به باكروا
حلقه ثم صباحا ولا تنس اعتباقه بالمسك ومن والاه غدا وليلا اذا
ما اعتيد يخرج عن دواء باكر من باب دخل وبكر وبكر وابكر وابتكر
ذهب بكرة اى اول النهار مقابل العشى ومنه ما روى عن على كرم
الله وجهه مرفوعا اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس
والبكر اذا خرج من منزله سورة الاعمران واية الكرسى وانا انزلناه
فى ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة ويطلق
التبكير بمعنى المبادرة اى وقت كان يقال بكروا بصلاة المغرب
اى صلوها عند مغيب القرص والصبوح شرب الغداة مقابل الغبوق الشرب
بالعشى يقال منه صبحه من باب قطع واصطبح الرجل شرب صبوحا فهو
مصطبح وصبحان وامراة صبحى وعم صباحا بكسر العين مخفف من نعم كلمة تحية
بين العرب يقال صبحته اى قلت عم صباحا والصباح والمساء معلومان
والنسيان ضد الذكر والترك ايضا قال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم

انعم

انا ننام وكذلك اليوم تنسى والى الثلاثا تابعه ووالى ووالى
بين الشيئين والاكسر والمد تابعه والغب تكرر الغب في سقي الابل
وفي الحمى يوم ويوم وفي الحديث اغبوا في عيادة المريض وارفعوا
لتال عد يوما ودع وعد اليوم الثالث وفيه الضمة زر غبا تزداد
حبا وقال الحسن الغب في الزيارة في كل اسبوع واعتيد من العادة
وهي معروفة وجمعها عاد وعادات تقال عاد فلان كذا من
باب قال رجع اليه وفعله ثانيا وعود الكلب الصيد فتعوده ومعنى
الحث على تربية اول النهار وعند اكتناز الشمس نوب النهار له نيه
كما سياتي انما يكون على نيل الطعام لئلا يحدث بعوته عند خلو المعدة
الام وحينئذ فيوافق ان يكون قبيل الغدة او العشاء على اثر
صلاة الشروق وبانتقا صلاة العشاء على رضي الله عنه
من اراد البقا فليباكر الغدا وليخفف الردا وليقل غشيان النسا
وسيل عن الردا فقرأه بالدين وعن الغشيان فقال الجماع وفي
الحكمة خير الغدا بواكره وخير العشاء بواخره فلا اشتباه عن وضوح
عن صلاة الشروق ولا يوخر عن الصبا ماكول وشرب العشاء
والغبوق ومن الطيبات من لم يتماس بالعشاء واقل من
مضاجعة النساء ولم ياكل ما بات من الطعام امن
من جميع السقام لاعند هزيمة زنج الليل وروم النهار وترنم نوجم
عوبنا بالروض سقيطها نهر من الزهر ما بين درهم ودينار
اول ما يبدو المحسن هبات الصبح تنفس والنجم جارية باد بليم
فما الفلس كما قال باكر صبوحك اهنى العيش باكره وقد ترنم
فوق الايك طايره والليل تجري الدراري في مجرته والروض
تطفو على نهر ازهاره وكوكب الصبح نجاب يجي بنوره محلوقا الدنيا
بشايره فما احب مجاره من بادر به ذرور قرن الغزالة حيد فانه
من الغنايم ما الفادوحي الى ربه غزاله من الحجة والعمرة التامتين
الغانمتين التامتين من محروم مصلى الصبح فصلاه طاهر اذا دا
حتى يصلي بعد طلوعها ركعتين وقسمة الارزاق في ساعات
الجنة وافاضة عظيم خيرات لا يرغب عن انتهاز فرصتها الا من حنيه

ففي الحديث

ففي الحديث المرفوع عند سيد كل صبوح الا ادلكم على ساعة
من ساعات الجنة الظلال فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة
فيها مبسوطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس علي زاده الله وجهه كرما مر النبي صلى الله
عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نايمة فحركها برجله
فقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم
ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمباحث على مداواة
الدواء والعيرة امران بعد استعمالهما زمانا استحكام العادة يبطل خاصية
الدواء حتى في الادوية القتالة حتى عدوا العادة طبيعة وجعلوها
لعدم ضرر الاستعمال نحو البيم ذريعة وقد قالوا للعادة سلطان
على كل شي وهذا هو السر في مداومة كل مريض بعقاقير حيث
كانت الطبيعة تتراى لغذايها وتتطلع الى هوايها ولما مرض غسان
بن عباد حتى ولي الرقة عالجه طبيبه ابو عباد كثيرا فلم ينفع فيه
دواء فقال له سببه مفارقة المعتاد وتغير اهوية البلاد فبعثه
الى بغداد فحمل الهواء في جراب واتي به فكان يفتح كل يوم في
وجهه جرابا حتى برا وحاذره على سيف النعم يحمل قبله دسم
الغذا حاذره حذارا وحذره من باب طرب تحذر منه ورجل حذر
بكسر الذال وضمها متحرز متيقظ والجمع حذرون وجمع حذر على
حذارى ايضا والسغب الجوع وبابه طرب فهو ساغب وسغبان
والمراة سغبى والمسغبة المجاعة والنعم ضد البوس والجمع انعم وابوس
ونعم الشي صار ناعما لينا وبابه سهل وكعلم يعلم ايضا وفيه لغات
اخرا والنعمة بالفتح التنعم والنعم من النعمة والنعم من النعومة وجمعه
الله تنعيما وناعمه فتنعم وامراة منعمة ومناعمة بمعنى ودسم
الشي من باب طرب وتدسيم الشي جعل الدسم عليه ودسم معروف
ومعنى البيت التحذر عن شربه على الجوع لما يخشى من نكاية قوته في
المعدة الخالية وان تكون الطعام الذي يشرب على اثره من دسم
الاطعمة واطايبها وانعمها كاللحم ونحوه من كل حار رطب مولد
غذا جيد بحسب طاعة حتى تتقادم قوة شدة هضمه ولاختلاف

بين العلماء في جواز التوسع في الطيبات والجمع بين ملاذ ما اخرج
الله لعباده من المباحات وما يؤثر عن السلف مما يخالف هذا
محمول على كراهة اعتياد التوسع او التوغل في الزخرفة فتفسد عليه
دينه كما ذكره النووي في شرح مسلم او على كثرة الاكل المضرة
بالدين والبدن المحذر عنها في احاديث كثيرة لحديث حذيفة رضي الله
عنه مرفوعا من قل طعمه صح بدنه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه
وحديث لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت
كالزرع اذا كثر عليه الماء عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل
لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم
اقل الصلاة ومن اقل الصلاة كتب من الغافلين والا فما اخرجه
لعباده المؤمنين عبثا من لم يخلق السموات والارض وما بينهما
باطلا وقد قال سبحانه يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
وقال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
الاية فجعل سبحانه زينته وطيبات رزقه لعباده المؤمنين في
الدنيا ويوم القيامة فاغتصبها الكفار عليهم منها في الدنيا ولما
كان المغتصب عليه ياخذ حقه منه وحده ولو خفية بتلف وجحد فهو
لمن سبق اليه احلت لنا الغنائم قال تعالى كلوا مما غنمتم حلالا
طيبا واما الذي يوم القيامة وقال تعالى ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فكرر اتقوا وامنوا ثلاثا
وقال في اخرها احسنوا مرة واحدة اي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
ليس عليهم اثم فيما تناولوا من الطيبات ثم كل ما طعموا امنها بنية تقوية
الاعضاء على العبادة مرادهم تقوى وايمانا نزلت لما حرم بعض
الصحابة الدسم وبعضهم النكاح ليتفرغوا للعبادة عدم تكرار احسنوا
المقاربة الاحسان بالتقوى والايمان وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم
انه اكل الرطب بالبطيخ وكان عمر رضي الله عنه ياكل البطيخ بالسكر
وقال الحسن البصري لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه
مسلم ابن عباس رضي الله عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم
اي الشراب افضل فقال الحلو البارد قالوا اراد العسل وقيل



اجود الاعسال الذي اذا قطرت منه قطرة على الارض استدارت كاسيدر
الزيبق وكان الحسن رضي الله عنه على مائدة ومعه مالك بن دينار
فاتي بالفالوذج فامتنع مالك من اكله فقال له الحسن كل فان نعمة الله
عليك في الماء البارد ~~قالوا اراد العسل وقيل~~ اكبر من هذا وسئل الفضيل
عمن يترك الطيبات من الحواري واللحم والخبيص للزهد فقال وما اكل الخبيص
ليترك تاكل وتشعر ان الله لا يكره ان ياكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف
كظمك للغيظ كيف عفوك عمن ظلمك كيف احسانك الى من اساء اليك كيف
صبرك واحتمالك للاذى انت الى احكام هذا احوج منك الى ترك
الخبيص وقيل الصوفي ما تقول في الفالوذج فقال له احكم على غايب
ودعي يريد الطعام فقال انا صائم فقدم الفالوذج فزحف نفسه في
المائدة وقال انا على صوم يوم اقدر مني على ترك هذا حماد بن سلمة
دخلت على اياس بن معاوية وهو ياكل الفالوذج فقال ادن فكل فانه يزيد
في العقل ابو يوسف كنت اطلب العلم عند ابي حنيفة فجاءت امي فقالت هذا صبي
يتيم اطعمه من مغزلي وانت تكتب العلم فقال ابو حنيفة ينعم بكل هذا الاكل
الفالوذج بدهن الفستق فقدم الى هارون يوما فالوذج بدهن الفستق فضحكت
فقال لم تضحك فذكرت له القصة واول من اتخذ الانواع وتانق فيها معاوية
رضي الله عنه وكانت العرب لا تعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ
بماء وملح وكانت سفرة المبارك تحمل على بعير وحدها وقربا من ماكل وهو
صائم الدهر في طباق الذهب ان لنفسك عليك حقا فلا تهملها وان لها
لوزرا فلا تحملها انما لك ثوب وهي ناقة الله لها شرب فلا تظلمها تبلاغا
صلاة ووضوء ولا تمسوها بسوء فاذا وقف بعهد الله وحافظت على فرض
عذرها تاكل في ارض الله ونازع كاسه ندماء صدق غذوا بندي
ادب ملاء نازعه منازعة جاذبه في الخصومة وبينهما نزاعة بالفتح اي
خصومة في حق والتنازع التخاصم ونازعت النفس اليه كذا نزاعا اشتاقت
اليه وانتزع الشي فانتزع اي قلعه والندماء جمع نديم الصاحب على الشراب
يقال نادمه على الشراب فهو نديم وندمانه وجمع الاول ندام والثاني
ندامى والانثى ندمانة والنسوة ندامى وقيل هو مقلوب من المدامنة
اي المداومة لانه يدمن من شرب الشراب مع نديمه والغذا ما يغتذى
به من الطعام والشراب يقال غذوت الصبي باللبن من باب عدا اي
ربيته ولا يقال غذيته بالياء مخففا ويقال غذيته او الغذي بضم الثاء

وكسها جمع ثدى بين زر وبوت و هو للرجل والمراة ويجمع على اثدا
كاسد وعلى الاول جاء حديث عمر رضي الله عنه موقوفا على باب الجنة
شجرة تحمل امثال ثدي النساء يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء والمتقين
مثل لبن الحليب الناس عطاش ما اشد ملايمة الجزا للعمل في هذا الحديث
ومنه تعلم التأدب معنا واما الثندوة بفتح التاء غير مهموز بوزن
الترقوة فاذا ضمت التاء همزت فهي مغرز الثدي ومنه ما في حديث
رايت ربي في صورة شاب امرد فوضع يده بين كتفي فوجدت بردا
اصابعه بين ثندوتي والاداب جمع ورواء بكسر الراء من قولهم
قوم رواء من الماء اي ريانة وفي نسخة رواء جمع ملاى ها فلم
ولا يخفى ما فيه من المجاز اي رشد الناظم لطف ربه الى تضاعف
اللذة فيه بالاشارة الى زيادة المسرة بالتجاذب والانتهاب للمامور
به في حديث تنازلا دلاك بين صدقة نداما من جميل وفد فرحا
بالوفد غير خزايا ولا ندامى دينهم الصدق والوفا والديانة تحققا.
حديث يا ابا بكر عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة
فانها وصية الانبيا وحديث ان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى
يكتب عند الله كذابا ويمامى التورية الامن من اهل الاديان
كلها غاش بجد وقد لينها الله بنبيه وحرم اللازم الدين وقد نزل
فيما نتلون انما يفتري الكذب الذين لا يومنون وروى
المرفوع عن المرسل بالبيان الكذب مجانبة الايمان ابن مسعود
رضي الله عنه اعظم الخطايا اللسان الكذوب غيره راس المأثم
الكذوب وعمود الكذب البهتان غيره الكذوب بين مهانة
الدنيا وعذاب الاخرة حكيم لو لم اترك الكذب تأثما لتركته
تكرما اوصى المسترشد ولده عند الموت فقال يا بني ان اردت
المهابة فلا تكذب فان الكاذب لا يهاب ولو لحق بجائه الف
سيف وتناصفا في نحو اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وحديث
تعلموا اليقين بمجالسة اهل اليقين وحديث اكثروا من الاخوان
فان ربكم حيي كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة
وحديث من نظر الى اخيه نظر مودة ثم يكن في قلبه احنة لم يطرف حتى

يغفر الله

يغفر الله ما تقدم من ذنبه ابن مسعود رضي الله عنه ما الدخان على النار
بادل من الصاحب على الصاحب شاعر وكل امرى يصبو الى من يجانس
حكيم الاخ الصالح لا يامرك الا بالخير قدم اناس مكة فقالوا
قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق
خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم خالط كل شكله اخذ جماعة من
اللصوص فقال احدهم ما انا منهم انما كنت مغنيا لهم فقيل له غن
فغنى يقول الشاعر عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين
بالمقارن يقتدى اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا
تصحب الاردى فتردى مع الردى فقيل صدقت وامر بقتله
حكيم جالس العقلا اعدا كانوا او اصدقا فان العاقل يقع العقل
اخر راحة بخشونة العيش مع العقلا اسر منه بلين العيش مع الجهال
اخر الكريم واسترسل اليه ولا عليك ان تصحب العقلا وان لم
تكن كريما فتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من الاحمق اخر
من صبر مع الاحمق فهو مثله متخذ الى الصحبة الحزم حسبة حذر من
بوائق الصديق ولو انه علي رضي الله عنه اخوان هذا الزمان
جواسيس العيوب ذم العباس بن الحسن العلوي رجلا فقال
هو يترصد في صداقته ما يتوثب به في عداوته وقد قيل احذر
من تامنه فان ودائع الناس لم تذهب الا عند الثقات وقيل قل
من يوذيك الا من تعرفه ودعا اعرابي فقال اللهم اكفني بوائق
الثقات والاغترار بظاهر المودات واخر اللهم احفظني من الصديق
فقيل له في ذلك فقال احترز من العدو والصوص سوى اذا انت
فتشت القلوب وجدتها قلوب الاعادي في جسوم الاصادق والاكرام
بالمنادمة عليه وكثرة الايدي في المسابقة اليه لانتهاز فرص جسيم
الطاعات التي من اجلها اجتماع المحبين والظفر بعظيم الفوائد
التي تشتمل عليها مجامع الخيرات ولا يخلون من الاوليا والصالحين
فينتفع بعضهم من بعض ويهب الله مسيئهم لمحسنهم وتامل قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية وهي في الكفار وما انفردوا
وانما كان لهم من استغفاره صلى الله عليه وسلم رائحة تحاد الحقيقة

اذ هو صلى الله عليه وسلم حقيقة العالم واصله فتاخر بها عنهم العذاب
للاخرة وقوله تعالى ولولا رجال مومنون الاية ضم الكفار مع العذاب
بمجرد اجتماع المومنين وحديث الاجتماع رحمة والفرقة عذاب وحديث
الملائكة الطوافين على حلق الذكر وفي اخر قول الحق جوابا في قول الملائكة
ان فيهم فلانا ليس منهم هم القوم لا يشقى جليسهم ولفوايد اجتماع المسلمين
دعى الله تعالى عباده الى ضيافته بلسان خليله صلى الله عليه وسلم واذن في
الناس بالحج ولسان حبيبه سيد الانام عليه افضل الصلاة وازكى السلام
ولله على الناس حج البيت على عادة الملوك ولله المثل الاعلى اذ دعى
عزيزا عليه لضيافته ارسل اليه اكرم عبيده واعزهم عنده مما عظم
اعظم تشريفا لهذه الامة اذا بعث اليهم الحق لضيافته رسولين
افضل الخلق فاذا اجتمعوا بعرفات ومزدلفة ومنى ومكة
وفيهم الاولياء الصالحون شفع بعضهم في بعض ووهب الله
مسيئهم لمحسنهم فيتكلم اكابر العارفين من مشايخنا يتكلم كان بعض
على هذه الضيافة فسأله بعض الحاضرين ايبقى المجاور بمكة
بعد النسك في هذه الضيافة فقال هو باق فيها فقال ان الحق تعالى
يقول فاذا طعمتم فانتشروا فاجاب ببديهة الضيافة ثلاثة ايام
وبعدها يوم كل احد على قدره وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فابقى الحاج طول عمره مجاورا بمكة اوفاه الله تعالى ضيافته
في قبره وفي الجنة فرقصت الالباب عجبا بالبديهة بهذا الجواب
فسبحان الملك الوهاب وفي الم الاجتماع بالصالحين حال النجاة
وعلامة واكتساب خيرات وكرامة فالجمع المرغب فيه ما جمع انواع
الخير وتنوفس فيه بكل عمل مبرور وما خلى عن ذلك فهو كما
يشاهد مورد مهالك بالغة في اجتنابه الشريعة اذا كان لكثير
من الافات خصوصا اللسانية ذريعة ولذا كثرة الاحاديث فيه
كحديث وليسعك بيتك وحديث ذي الغنم الذي يتبع بها شعف الجبال
وغيره عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من خلطاء السوء زاهد
لمالك بن دينار وهو قال لو استطعت ان تجعل بينك
وبين الناس سورا من حديد فافعل حكيم العاقل مستوحش
من زمانه متفرد عن اخوانه حاتم الاصم الزم بيتك فان اردت
الصاحب فالله يكفيك وان اردت الرفيق فرفيقك الا

٤٤

يكفيك البكاء والقرآن يونسك وذكر الموت يعظك الشافعي قطعت
لنفسي وطيب خودارها مغلقة الابواب مرخاة حجابها كان ابن المبارك
لا يجالس الا كتبه فقيل له الا تستوحش فقال كيف استوحش وانا اجالس الله
تعالى والملائكة والانبياء والخلفاء والعلماء والشهداء فترون ان ادع مجالسة
هولاء واجالسكم فقد علمت ان الامر في الخلطة والعزلة ليس على اطلاقه بل
المدار على مجانبة الغير واختلاط بالخير وقد قيل وحدة العاقل خير من جليس السوء
عنده وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده حكيم ينبغي للعاقل ان
يختبر ماكوله ومشروبه وفي تخيرهما صلاح البدن وفي تخير الجليس صلاح النفس
قال رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس
متصلة بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغني المرء عن بعض جوارحه
ولكن قل اغنني عن شرار الناس سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اغنني
عن الناس فقال اراك تسأل الموت ولكن قل اللهم اغنني عن شرار الناس
فعلم ان من الجلساء من هو كما في حديث ابن عمر رفعه ان الله ليدفع بالمسلم الصالح
عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ومنهم من قال فيه داود في دعائه واعوذ
بك من جار ترى عيناه وترعاني اذناه اذا رأى خيرا دفنه وان رأى شرا طار به كما
قيل ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما دفنوا من صالح دفنوا لقمان
الحكيم يا بني حملت الحجارة والحديد فما حملت اثقل من جار السوء ومنهم من قال
فيه الزيارة ومكانها من الدين من الدين مشهور ومن حواه الجمع اما
زايرا او مزورا ففي القدسيات وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين
في وحديث الزائر اخاه الذي بعث الله له ملكا على مدرجته وحديث
ابي هريرة رضي الله عنه رفعه اذا زار العبد اخاه في الله ناداه ملك من
السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت لك منزلا في الجنة ومنها المباذلة
بالطاعة التي هي من اجل الخلال الكرام اذا لابد ان تشمل الجمع على مواكلة
ومواخاة ليس الا ممن اخيتم حاصلة وفي الحديث من اطعم اخاه حتى يشبعه
وسقاه حتى يرويه ابعده الله عن النار سبع خنادق ما بين الخندقين
مسيرة خمسمائة عام وفي اخر من اطعم اخاه طعاما وافق به شهوته ادخله
الله به الجنة علي كرم الله وجهه لان اجمع قومي على صاع من طعام احب
الي من ان اعتق رقبة ومن كتب الهند ثلاثة تزيد في الانس الزيارة
والمواكلة والمحادثة ومنها المذاكرة في الله التي هي جلاء القلوب
والتيقظ من نوم الغفلة عما يجب للرب على المربوب ومعرفة الانسان
عيوب نفسه فقوالا بتنبيههم له على ما زين له من سوء عمله فرآه حسنا
وتبذلهم من خالص النصح ما يذهب به عن عيني بصيرته وهنا وغفلا

باستقرار سيرهم على خير سنن واقتفائهم في الاقوال والافعال والاحوال
نهج السنن حيث لذوا بدر كاتة المربين ونشوا في حجور كملة العارفين
كما قال وفي حجر الوفاء نشوا وشبوا وشبوا فيه شوقا بالغضاء المجر
اطلاقات من الملايم منها هنا الكفالة والمنع من التصرف والوفا بالمد
مض للضرورة مقابل الغدر يقال وفي بعهده واوفى بمعنى ففي حجر
الوفاء مجاز بالحذف اي اهله او مكينة وتلميح لاوفوا بالعقود واوفوا
بعهد الله صدقوا ما عاهدوا الله عليه ونحوها ونشا الغلام اذا
شب وارتفع اذا ارتفع فهو ناشئ ويافع وحقيقته الذي ارتفع عن حد
الصبا وقرب من الادراك من قولهم نشا السحاب اذا ارتفع وشب
الغلام يشب بالكسر شبابا وشبيبه وامراة شابة وشبة بمعنى والشباب
جمع شاب وكذا الشبان والشباب ايضا الحداثة والشباب بالكسر نشاط
الفرس ورفع يديه جميعا يقال شب يشب بالكسر شبيبا ويشب بالضم
شبابا بقمص ولعب وشب النار والحرب اوقدها وبابه رد وشبوبا
ايضا بضم الشين والشبوب بالفتح ما توقد به النار والشوق والا
شتياق نزاع النفس الى الشيء يقال شاقه الشيء من باب قال فهو
شائق وذلك مشوق وشوقه فتشوق والغضاء شجر معلوم نارة
بطيئة الخمود يقال ان بعض العرب اضرم فيه نارا وسيرها وغاب
عنها ورجع اليها بعد ستة اشهر فرآها جمرا موضع بغرب
المدينة وفي شبوا هذا الاستخدام فمعه معنى الغضاء والساكنة
وان هموا شبوا بين جوانحي وظلوا على فذكره مريدا به المكان واعاد
الضمير عليه بمعنى الشجر مريدا ناره والمعنى انهم في كفالة اهل الوفاء
شبوا والتقوا ومن دواء دابهم نوع ولادة الارادة اي نضجوا
فكان ديدنهم الوفاء بالعهد والميثاق فيما تحقق به القايل بعثت
لا تمام مكارم الاخلاق تاسيا به واشتياقا اليه كابر شد لذلك
عود الضمير المجرور بعد العهد عليه فيكون مع ذكر الغضا من منازل
المحبوب بكثيته اشارة لكون هواه تبعا لما جيت به ثم ان شهرة
مدح الوفاء في الايات الصريحة والاحاديث الصحيحة والحض عليه
كافية عن اعادة القول فيه وكيف لا ومرجع الدين كله اليه ومن استوا
منافسة الناس فيه جاهلية واسلاما المخلوق اعطوه اوامل فيهم
دما ماعرف كيف يبدل قواه في الوفاء بما عاهد عليه الله وليس هذا محل الاطالة

بوفائهم

بوفائهم الكثيرة سيما وهي في كتب الادب شهيرة كوفاء السموال لامرء
القيس من درعه اذا اودعها لديه فخلى ابنه على عطائها من بعدها ذبح ولده
وهو ينظر اليه وصاحب ان زرارة المشار اليه قصة العلامة تجار اسد يقوله
معتز لا مجيدا امورا في صباه الكل وفاء كلاهما من قوس حاجب وانت جمعت
الغدر من قوس حاجب وذلك فيما اصابهم قحط بدعوة النبي صلى الله عليه
وسلم فاتى حاجب بن زرارة التميمي كسرى يستاذنه في دخول قومه بلاده
للميرة فقال له انكم يا معشر العرب غدر فقال اني ضامن للملك ان لا
يفعلوا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من قوله وما كان
كسرى يخالف فقبلها منه وقال يا حاجب ان قوسك لقصيرة معوجة فقال
ايها الملك اذ دوار طويل مستقيم فمات حاجب وطلبها ابنه عطارد فردت عليه
وكساه كسرى صلة فلما اسلم اهداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها
فباعها باربعة الاف درهم وبعثت قوس حاجب فخرا لبني تميم قال ابو تمام
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها « فخارا على ما وطدت من مآثر
فانتم بذي قار امالت سيوفكم « عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
واجاد من قال تزهى علينا بقوس حاجبها « زهو تميم بقوس حاجبها
~~ومن نتايج~~ ومن نتايج تهذيبهم بلبان اداب الصفا وتربيتهم في حجور
اهل الوفاء انهم اذا شربوا زكوا وزكوا وطابوا وان طربوا بكوا فوفوا الثناء
الذكاء بالمد حدة القلب ذكي الرجل بالكسر ذكا فهو ذكي وزكى طهر ومنه
وتزكيتهم بما فقدوا فلح من زكيها وزكى الزرع نماه بالفتح والمد نماء وغلام زكي
اي زاك وسبق معنى الطيب والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن
او سرور وطرب الرجل بالكسر طربا واطربه غيره وتطرب وبكى يبكي
بالكسر بكا بمد فيراد به الصوت وبقصر فيراد الدموع وخروجها وبكاه وبكى
عليه بمعنى وبكاه تبكية مثله واستبكاه وابكاه فعل به ما يبكيه وباكاه فبكاه
اذا كان ابكى منه وتباكى تكلف البكا ومنه ما في الحديث ومن لم يبك
فليتباك والبكاء بالفتح والمشدد مثله ودكثير البكاء والبكي بضم الباء
جمع باك كالجلوس جمع جالس الا ان الواو قلبت يا اولتا تناغل بين
الناي وسبق معناه اول الكتاب والمعنى المتبادر من البيت على من مزايا
هذا البيت دريئة انهم اذا شربوه صاد الذهب وسخنه الفكرة ونضت
من دون العقل سواد الذهول والفترة وطابت نشوة الانفاس والنفوس

فمثل لسان حالهم لا عطر بعد عروس ومعنى الاشارة ورمز الكلام
بارجاء الذي لا يدرك الا لذائقيه واشارة القائل من ذاق طعم شرابه
القوم يدريه وهم يعبرون بالذوق عما يجدونه من اول مبادي التجليات الالهية
والشرب وريدين اوسطها والري مريدين غايتها في كل مقام حضور القلب
لشهود الانوار وطهارة السر بالمشهود من رين الاغيار وطيب النفوس المطمئنة
تارة في تجلي الجمال بالمعارف والاسرار وتحققها تارة عند تجلي الجلال بكمال
العبودية والاستسلام لاحكام القهار فهو من التجليات في الاول ويكون
كما قيل من فرحه ومن احزان قال فيبكي اذا نأوا اشوقا اليهم ويبكي ان دنوا
خوف الفراق ثم شرع في الحض على البكاء وفضله وعرف كيف ذاب عليه
واي مبلغ بلغ فيه اهله وكيف حتى ذوي العصمة من نبي وملك وبلغ فيض
اي قبلغ منهم ومحت على نهجهم سلكه فقد روي في الاوسط عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جئتك
حتى امر الله بمفاتيح جهنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي
جهنم والنعت في جهنم فقال جبريل ان الله امر بجهنم فاوقد عليها الف عام النار
حتى ابيضت ثم امر سبحانه وتعالى فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر سبحانه
وتعالى فاوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا
يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق
بين السماء والارض لمات من في الارض كلهم جميعا من حره والذي بعثك
بالحق لو ان حلقة من السلسلة التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال
الدنيا لانقضت ولتهافتت الى الارض السابعة السفلى والذي بعثك بالحق نبيا
لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الى اهل الارض فنظروا اليه لماتوا جميعا من قبح
صورته ونتن ريحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي يا جبريل
لا ينصدع قلبي فاموت فبكى جبريل عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقال يا جبريل تبكي وانت من الله بالمكان الذي انت منه فقال
جبريل ومالي لا ابكي لا ابكي انا احق بالبكاء وما ادري لعلي اكون في
علم الله على غير الحالة التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلى بما ابتلي
به ابليس فانه كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلى بما ابتلي به هاروت
وماروت فبكى جبريل وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زالا يبكيان
حتى ناداهما



٦

حتى ناداهما الحق يا جبريل ويا محمد ان الله امنكما ان تعصياه فارتفع
جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ناسا من الانصار يلعبون
ويضحكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتضحكون ووراءكم جهنم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تجأرون
الى الله وتسالون فناداه الحق سبحانه وتعالى يا محمد لا تقنط عبادي انس
رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه حبشي
اشتد بكاؤه فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول
وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من خشيتي
الا كثر ضحكه في الاخرة وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بم اتقي
النار قال بدموع عينيك فان عينا بكت من خشية الله تعالى لا تأكلها
النار وفي المرفوع ثلاثة اعين لا تمسها النار عين بكت من خشية الله
وعين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وفيه ليلة عرج
بي الى السماء الا رأيت سمعت دويا فقلت لجبريل ما هذا قال يا محمد
هذا بكاء المكروبين على اهل الذنوب من امتك وبكى اكابر الرسل كادم
ونوح وداود وذو زكريا وغيرهم معروف كبكاء كمل العارفين وصف
عيسى عليه السلام اولياء الله فقال سقى دموعهم اعينهم حتى انبتوا وذكروا الحصاد
يوم فقرهم كعب رضي الله عنه لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب بكى ثابت البناني
حتى كاد تذهب عينه فقال له الطبيب اعالجك على ان لا تبكي فقال
ما خيرهما اذا لم تبكيا بعضهم رأيت الحسن سنين فما اخطأني يوم ان
ارى دموعه تحادر على لحيته وانما انتج سريهم هذه الصفات وجعلهم
هذه الكمالات لانهم بنقل الوعظ والذكر تعاطوا وريحان الرقائق
والمرائي عليها ورددوا زهدهم وعودهم لا بحرق او بحركة للفناء النقل
بالضم ما ينتقل به على الشراب مثل الفستق وانواع الحلوى اليابسة
الكاسية لب المكسرات على ما هو معروف وقال الازهري قال ثعلب
لا يقال الا بفتح النون والوعظ النصح والتذكير بالعواقب وعظه
من باب وعد وعظة النصح فاتعظ يقال السعيد من وعظ بغيره والتعاطي
التناول والمعاطاة المناولة وفلان يتعاطى كذا اي يخوض فيه

وقيل في فتعاطى فعفر قام على اطراف رجليه ثم رفع قضريها وبطوع على
تكلف التشخص غير وصفه وليس مراداً هنا ومنه قولهم في الحكم شر
ما في عالم الاخلاق التعاطي الا ان التعاطي يزيد المتعلق به نزرا
ويعرضه من مواسم الخزي وهذا كالضعيف يتعاطى القوة وكالجاهل
يتعاطى العلم وكالفقير يتعاطى الغنا والريحان نبت معروف من
المشمومات يشبه النمام ويقال لانواع المشمومات الريحان قال
اقول، وطرف النرجس الغض ناظر، الى وللنمام حولي المام، ،،
ايا رب حتى في الحدائق اعين، علي وحتى في الرياحين نمام، ،،
والريحان الرحمة والريحان الرزق ومنه حديث الولد من
ريحانة الله والحب ذو العصف والريحان العصف ساق الزرع
والريحان ورقه عالفرا والرقائق جمع رقيقة بمعنى اللطيفة وهي
بلسان القوم كل اشارة دقيقة تلوح في الفهم لا تسعها العبارة
وتطلق مراداً بها النفس الناطقة والمراد هنا المعاني لرقته
الاشارية اللامعة من بطون الايات القرانية والاحاديث
النبوية والمراءي جمع مرى بمعنى الرؤيا المعنية في حديث ذهبت
النبوات وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له
اذ هي كما في الحديث الاخر جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
فالمراد به قصص ما اشتمل منها على تبشير او تنبيه على فترة وتقصير
وماء الورد معروف والوارد بلسان القوم كل ما يرد على القلب من
المعاني من غير تعمد من العبد والعود من الخشب واحد الاعواد والذي
يضرب به ويسمى الطنبور والذي يتبخر به وهو انواع كالقماري والماوردي
ولا تظهر رائحته الا بالاحراق كما قيل، واذا اراد الله نشر فضيلة، ،،
طويت اتاح لها لسان حسود، لولا اشتعال النار فيما جاورت،
ما كان يعرف طيب عرف العود، وقد جمع بعضهم العودين والمراد
بالعود مجنساً بقوله، ان المليحة والمليح كلاهما، حضرا ومنزلنا هناك
وعود، والروض فتحته الصبا اكمامه، فكانه مسك يفوح وعود،
ومدامة تجلو الهموم فبادروا، واستغنموا فرص الزمان وعود،
وحرق الشيء بالنار مبالغة في احرقه وتحرق الشيء واحترق

والاسم

والاسم الحرقة والحريق وحرق الشيء بالمحنف برده وحكى بعض
بعض على في لنحرقنه اي لنبردنه وحركه الشيء فتحرك وبه حراكه
اي حركة والحركة ضد السكون وهي على انها بسيطة الحصول الاول في
الحيز الثاني وعلى انها مركبة كونان في زمانين في حيزين والسكون
على البساطة كون ثان في الحيز الاول وعلى التركيب كونان في زمانين
في حيز واحد والغنى بكسر المعجمة والمد من السماع والاغنية كالاحجية
الاغاني تقول منه تغنى وغنى بمعنى اي رفع صوته بالكلام على
وجه مخصوص وبفتحها النفع وبكسرها والقصر اليسار يقال منه غني
بالكسر غنى فهو غني وتغنى ايضا اي استغنى والمغنى واحد المغاني
اي المواضع التي كان بها اهلها ويحتمل كون تعاطوا امر يحمع عليه
اهل الصنائع ذكرى له وفي الالباب مبدلين ما اعتيد في مجلس
الشرب بموجبات الزلف ووسايل القرب فيجعلون نقلهم لبان
الذكرى والوعظ وريحانهم ما يلوح من بواطن الكلم الطيب وزا
ظاهر اللفظ وما تعرف لهم به من عالم المثال من غرف تجليات الجمال
والجلال وما وردهم الواردات الرحمانية والملكية ومطرباتهم ما
يحضرهم عند اخذ العهد على الذرية ليترتب على استحضار كل
مما ذكر مقتضاه ويخرج من قبيل من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه واو في او يحرك بمعنى الواو اذ المراد العودان وما بعده
من الامرين معاً وعلى جعل تعاطوا امرا يكون في قوله لو اردهم
التفات كما في تبسمين من باب المحسنات تنبيه لقطر نضحا بالتخليق
وتجرا كما في النظم بالتحريف نيابا وابدانا واطعمة ومكانا سنة
اكيدة دينية وحكمة سديدة بدنية مجبة الى الحبيب الطيبين من
ان سنته بل من سنن جميع المرسلين حض الشرع عليها في الجمع
والاعياد ومجامع الطاعات وداب القوم عليها في مجالس
الذكر والخلوات كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه
بروائح المسك وكان يعجبه رائحة المسك قيل والفوح مسك طيب
ريح ثيابه وكثير ريح الماجد الوهاب ابو هريرة رفعه لا ترد

الطيب فانه طيبا بوح خفيف الحمل عمر رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت
على العطر فان فاتني ربحه لم يفتني ريحه عكرمة رضي الله عنه كان
ابن عباس رضي الله عنهما يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق
قال الناس امر ابن عباس ام مر المسك ابو قلابة كان ابن مسعود اذا
خرج من بيته الى المسجد عرف جيرانه الطريق انه قد مر من طيب
ريحه اشترى تميم الداري حلة بغالية وهي طيبا فاذا قام من الليل
تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وكان الزهري يشم منه رائحة
المسك حتى من علاقة سوطه الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في
العقل ويقال من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه
راى بعضهم صوفيا قذرا فقال ليس طريق الجنة على الكنيف
وجد رجل قرطاسا فيه اسم الله تعالى فرفعه وكان عنده دينار
فاشترى مسكا فطيبه فراى في منامه قائلا يقول كما طيبت اسمي
لاطيبن ذكرك فوائد عزيزة مهمة تتعلق بالسماع
وتوضيح فيه الحكم والحكمة الاولى الصوت هو الهوى المضغوط
عن قرع جسمين وذلك ضربان مجرد عن تنفس شيء كالصوت
المسمع ومتنفس بصوت فالمتنفس ضربان ضروري كما يكون
من الجمادات ومن الحيوانات واختياري كما يكون من الانسان
وذلك ضربان ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه وضرب
بالفم فالذي بالفم ضربان نطق وغير نطق كصوت الناي
والنطق اما مفرد من الكلام واما مركب كاحد الانواع من الكلام
قال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتخصيص
الصوت بالنبي لكونه اعم من النطق والكلام ويجوز انه خصه
لان المكروه رفع الصوت فوق صوته لا رفع الكلام ورجل
شديد الصوت وصات صائح والصيت خص بالذكر الحسن وان
كان من الاصل انتشار الصوت الثانية الالحان الاصوات المطربة
ذوات النغم والايقاع على اعداد هندسية وزعم قوم ان
الالحان موضوعة على اعاريض فقال اسحاق الموصلي وهو
خاتم القوم هذا قول من لم يدر هذه الصناعة واختلف
فيمن وضعها فقيل بطليموس وقيل غيره والصحيح انها قديمة
ماخوذة من تعليم الفلاسفة الاولى وانما الاشهر ان بطليموس

اول من

اول من وضع لها كتابا وسماها كتاب اللحون الثمانية ولها القاب
واوضاع معروفة وكان بطليموس يقول ان الالحان اشرف المنطق
ولذلك تتاج اليها النفوس ما لان اليها اكثر ارتياحا وقال
غيره النغم فضل بقي من المنطق لم يقدر اللسان على اخراجه فاستخرجه
الطبيعة بالالحان على الترجيع لا على التقطيع فلما عشقته النفس وحن
اليه الطبع وقال افلاطون من حزن فليسمع الالحان المطربة فان
النفس اذا حزنت احتاجت الى الصناعة فان الشخص يكون
بعض النظر والقرب فاذا غني بالالحان المطربة عشق قربه
واقبل بالمطرب عليه وقال ان الطبيعة انما احتاجت الى
الصناعة في هذا المكان لان الصناعة هاهنا تستجلي من النفس
والعقل وتملي على الطبيعة وقد صح عن الطبيعة مرتبتها دون
مرتبة النفس وانما تقتبس والنفس وتقبل اثارها وتكتب باملائها
والموسيقى حاصل للنفس موجود فيها على نوع لطيف فالموسيقي اذا صادف
طبيعة قابلة ومادة متهادية ينزع عليها بتاييد العقل والنفس لبوسا
شريفا واعطاها صورة معشوقة ممن هاهنا خاصت الطبيعة الى
الصناعة لانها وصلت الى كمالها من ناحية النفس الناطقة بواسطة الصناعة
التي من شانها استكمال ما ليس لها او ملاء ما يحصل فيها استكمالا لما ياخذ
لما تعطي فاما الاوتار والانقار فاشارة الى الالات المطربة الملهية
من العيدان والرقعة وما اشبه ذلك ويقال ان اول من اتخذ العود
لمك ابن متوشلخ على فخذ ابن الميت وهو قول ضعيف وقيل لمك
بن ادم ابي البشر لما مات ولده وقيل بطليموس وقيل بعض حكماء الهند
على طبائع الانسان وقيل بعض حكماء الفرس وسماه البربط ومعناه
باب النجاة ومعناه انه ماخوذ من ضرب باب الجنة وسمي ايضا
الطنبور وهو المعروف لغة وجعلت اوتاره اربعة بازاء الطبائع فالزير
بازاء المرة السوداء والمثنى بازاء الدم والمثلث بازاء البلغم والبم بازاء
المرة الصفراء اذا اعتدلت اوتاره المرتبة على ما يجب جانسة الطبائع
وابتهجت للطرب ورجوع النفس الى الحالة الطبيعية دفعة
واحدة واول من اتخذ الدفوف نوى لمك واتخذت العرب العود
والتوقيع عليها واتخذت الفرس الصنوج واشباهها وكل ذلك موضوع
على نقرات معدومة وقناة بينها واول من غنى من العرب على العود

بالحان الفرس لنظر ابن الحارث ابن كلدة وفد على عسكر فالحيرة
فتعلم ضرب العود والغنا فقدم مكة فعلم اهلها واول من غنى في
الاسلام بالحان الفرس سعيد ابن مسجح وقيل طويس وذلك ان
عبد الله بن الزبير لما وهى بناء الكعبة فرفعها وجدد بناها وكان معها
صناع من الفرس يغنون بالحانهم فوقع عليها ابن مسجح الغنا العربي
ثم دخل الى الشام فاخذ عن الحان الروم ثم رحل الى فارس فاخذ
الغنا وضرب العود واتبعه من بعده وبدء هذا العلم بطليموس وختم
باسحاق بن ابرهيم الموصلي واعلم ان كل صناعة تعمل بالايدي فان
الهيولى الموضوعة فيها انما هي اجسام طبيعية وموضوعاتها كلها
اشكال جسمانية الا صناعة الموسيقى فان الهيولى الموضوعة فيها كلها
جواهر روحانية هي نفوس المستمعين ولها تاثيرات في النفوس
كتاثيرات صناعات الصانع في الهيوليات فمن تلك النغمات والاصوات
ما يحرك النفس نحو الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة وينبه وينشطها
ويقوي عزايمها على الافعال الصعبة وقد يستعمل في ذلك في
الحروب عند القتال كقول القايل لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر
ومن الالحان والنغمات ما يسكن سورة الغضب وهم كل منهم بقتل
صاحبه وكان في المجلس رجل ماهر في صناعة الموسيقى فلما راى
ذلك عمد الى الاوتار فغير نغماتها وطرب اللحن اللين المسكن وحركه
التحريك اللطيف حتى سكن فورة غضبها فقاما واعتنقا واصطلحا
ومن الالحان والنغمات ما ينقل النفوس من حال الى حال ومن ذلك ما
حكي ان جماعة من اهل هذه الصناعات كانوا مجتمعين في دعوة
رجل رئيس كبير القدر فراتبهم في مجلسه بحسب مراتبهم في صناعتهم
ثم دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب رثة فرفعه صاحب
المجلس عليهم كلهم فتبين انكار ذلك في وجوههم فاراد ان يبين
فضله ويسكن عنهم غضبهم فسأله ان يسمعهم شيئا من صناعته
فاخرج خشبات كانت معه فركبها ومد عليها اوتارا وحركها تحريكا
اضحك كل من في المجلس من رقة النغم ثم قلبها وحركها تحريكا
ابكى كل من في المجلس ثم قلبها وحركها تحريكا اخر انام كل من كان

حاضرا

حاضرا وقام وخرج وتركهم نياما ولم يعرفوا له اثرا وقد تستعمل
عند الفرح في الاعراس والولايم والدعوات وتارة عند الحزن
والغم والمصايب وتارة في بيوت العبادات وتارة في المنازل
وتارة في الاسواق ومن الالحان ما يستعمل في التضرع والبكاء كما
كان داود عليه السلام يفعل عند قراة مزاميره والنصارى في
بيعهم والمسلمين في مساجدهم يعني طيبا لحال القراة لكي تحن
القلوب الى العبادات وتلتذ على الطاعة وكانت القدما قد استعملوا
لحنا يقال له المشجع يتخذه قادة الجيوش في الحرب واستخرجوا لحنا يستعملونه
في البيمارستانات في الاسحار يسكن الام الاسقام عن المرضى ويشفي
كثيرا من العلل واستخرجوا لحنا يستعملونه عند الاحزان والماتم يخفف
عن اهلها الهم ويسليها واستخرجوا ايضا لحنا يستعملونه عند الاعمال
المتعبة والمشقات في الصنايع وغيرها كالحمالين والبنائين كي
تخفف عنهم الالام عند التعب والنصب واستخرجوا ايضا لحنا
يستعمله الجمالون في السفر والمسير وهو الحدا لتنشيط الجمالين
على تحمل الاحمال ويستعملون لحنا عند ورود الخيل الماء كما
تستعمل رعاة الغنم والبقر وغيرها الصفير عند ترغيبها في
شرب الماء ويستعملون لحنا عند سفاد الخيول والحمير ويهيجانها
ويستعملون لحنا تدر الحليب ويستعملونه ايضا لصيد الغزلان وحمر
الوحش وصيادة الدراريج والقطا والصفاح في ظلم الليل يوقعونها
بنواحي يمسكه باليد ويستعملون لحنا لصيد السمك وكانت النساء تعمل
لحنا للاطفال تسكن بكاوه فنقول الان ان الموسيقى هو الغنى
والموسيقات الات الغنى والالحان مولفة واللحن نغمات
متواترات والنغمات اصوات موزونة والصوت قرع يحدث في
الهوا من تصادم الاجسام بعضها ببعض والاصوات نوعان
حيوانية وغير حيوانية والثانية نوعان طبيعية وغير طبيعية
فالطبيعية كصوت النحاس والحديد والخشب والرعد والريح ومثل
البوق والطبل والزمر والناي والاوتار وغيرها والحيوانية

نوعان منطقية وغير منطقية وهي اصوات الحيوانات الغير
الناطقة واما المنطقية فهي اصوات الناس وهي ايضا نوعان
دالة وغير دالة كالضحك والبكاء والصياح وبالجملة كل
صوت لا هجاء فيه غير دال واما الدالة فهي الكلام والاقاويل
التي لها هجاء وكل هذا انما هو قرع يحدث في الهواء عند
تصادم الاجسام لشدة لطافة الهواء وخفة جوهره وسرعة
حركته اذا صدم جسم جسما اخر ينسل الهوى من بينهما وتدافع
وتموج الى جميع الجهات وحدث من ذلك حركة كرية مستديرة
تتسع كما تتسع القارورة من نفخ الزجاج فكلما اتسع ذلك الشكل
ضعفت الحركة وخفت فمن كان قريبا عادة من ذوي الاذان انسانا
اوحيوانا تموج ذلك الهوى بحركته ودخل اذنيه وبلغ الى
صماخيه في مؤخر الدماغ ان الهوا لطافة عنصره وشرف
جوهره يحمل كل صوت على صفته ويحفظها لئلا يختلط بعضها
ببعض الى ان يبلغها الى الصماخين فتستقر في القوة المخيلة التي
مستقرها مقدم الدماغ ان كل جسمين تصادما برفق ولين
لا يسمع لهما صوت لان الهوى ينسل من بينهما قليلا قليلا والصوت
انما يحدث اذا كان تصادم الاجسام بسرعة وكلما عظمت
الاجسام وتجوفت عظمت اصواتها وكل جسمين متساويي المقدار
والشكل فصوتهما واحد والاجسام الملس اصواتها لينة ملسة بقدر
سطوح اجسامها المشتركة بينهما وبين الهوا والاجسام
الخشنة اصواتها خشنة لاشتراك الهوا بها والاجسام
الصلبة المجوفة كالاواني والطرجهالات والجرار اذا نقرت
طنت زمانا طويلا لان الهوا يتردد في اجوافها ويخبط صدمة
مرة بعد اخرى حتى ينسل ويضمحل واعظمها صوتا اعظمها و
كالبوقات الطوال اصواتها اعظم كالحيوانات الكبيرة الرئة
الطويلة الحلقوم الواسعة المناخر والاشداق تكون جهيرة
الصوت لانها تستنشق هوا كثيرا فكل حيوان له رئة يكون قدر
صوته بقدر الضيق والوسع واما ما ليس له رئة كالزنابير والجراد
والصراصر والنحل وما شاكل ذلك فانها تحرك اجنحتها بسرعة
وخفة ويتداعى الهوى بينها فيحدث من كل نوع على حسب حركته
واما الحيوانات الخرس كالسمك والسراطين والسلاحف وغيرها

فلس

فليس لها رئات ولا اجنحة **فائدة** طويلة الذيل للناس في حكم السماع
تقتضي بيان فذلكة كلام الناس واشتهر الخلاف بينهم واشتهر في حكم السماع
على ما يشتمل عليه من انواع فاجازه قوم بلا انكار ولا تعنيف وتعنف اخرون
ما ينبغي ان يغلظ وتخفف بناء على ما لا يعتبر لوجود الفارق من قياس وعلة تجري
اختلاف الحكم فيه دورا مع العلة باختلاف احوال الناس وعند تحقيق
النظر وتدقيق الذوق ومشاهدة احوال من حضر انما يبتهج به ما عندهم
السامعون وقد علم كل اناس مشربهم وكل حزب بما لديهم فرحون وكما قيل السماع
لما سمع له كما زمزم لما شرب له او كما قيل الراح كالريح ان مرت على عطر
تركوا وتجنبوا ان امر على الجيف وانما الاعمال بالنيات وان الله لا ينظر
الى صوركم وذريتكم من اعمالكم من اعمال القلوب للاحاديث وغيرها وتحقيق
مصداق هذا الكل وقف على اشياخ القوم الكلام فيه كصاحب القوت والعوارف
عن كلام الاول ان انكرنا السماع من غير تفصيل انكرنا على سبعين صديقا
وفي كلام الثاني ان المنكر للسماع على الاطلاق من غير تفصيل لا يخلو من
من احد امور ثلاثة اما جاهل بالسنن والاثار واما مغتر بما اتيح له من
اعمال الاخيار واما جامد الطبع لا ذوق له فيصر على الانكار ثم
ذكر ما يقابل به كل من الثلاثة فليرجع **فقد** اوسع كغيره من القوم
في الكلام عليه المجال وربما قضى كلامهم بوجوبه في بعض المجالس **وافرد**
كثير من اهل الظاهر بان حكم بالتاليف كما ابعضهم على حرمة بضروب
من التصنيف كالعلامة جمال الدين محمد التونسي الرماكي الامام
محققا فيه عن ائمة الدين النقل مستقصيا على انواع الكلام **والايجاز**
بالافادة مع بعض تصرف للبيان وزيادة انه قال الغني على ثلاثة اقسام
قسم سائغ بغير آلة ملحن بالالحان فذهب قوم الى اباحته بغير كراهة بشرط
امن الفتنة والسلامة من منكر وعزاه لاكثر الفقها **ونقله** عن نحو العشرين
من اكابر علماء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بدا بعمر وعثمان خاتما
بعائشة ام المؤمنين رضي الله عنهم **وجماعة** من اكابر التابعين بدا
بسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله خاتما بعمر بن عبد العزيز **ومن المجتهدين**
عن الائمة الاربعة وابن جريج وابن عيينة ولد قائلا واختاره القاضي
ابو بكر الباقلاني وابو بكر بن مجاهد ومن الشافعية الاستاذ ابو القاسم
القشيري وامام الحرمين وسرد ائمة حتى قال وحكى الغزالي الاتفاق
عليه واختاره القاضي ابو بكر ابن العربي المعافري من المالكية في
كتابيه احكام القرآن وعارضة الاحوذي شرح سنن الترمذي

وحكاه ابن رشيق في عمدته عن جماعة من المالكية واختاره من الحنابلة
الخلال صاحب الخلال مع واختاره صاحب المستوعب وحكاه عن جماعة
منهم وهو مذهب الظاهرية حكاه ابن حزم وصنف فيه وابن طاهر ونقل
اجماع الصحابة والتابعين عليه ونقل ابن قتيبة وتاج الدين الفزاري
مفتي الشافعية بدمشق اجماع اهل الحرمين عليه ونقله صاحب
شرح الهداية في الحنفية واختاره من المتأخرين سلطان العلماء الامام
العز بن عبد السلام وقاضي القضاة الامام التقي ابن دقيق العيد
والامام البدر ابن جماعة ومن العلماء من قسمه الى مستحب كالغناء
في العرس ونحوه ومباح وهو ما سوى ذلك وقال الشيخ ابو عبد الله
ابن النعمان في فتواه سماع ما يحرك الاحوال السنية المذكرة للآخرة
مندوب ويدل لهم حديث انس رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ نزل جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان فقراء امتك يدخلون
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال افيكم من ينشد فقال بدوي انا يا رسول الله فقال هات فانشأ

قد لسعت حية الهوى كبدي ... فلا طبيب لها ولا راقي
الا الحبيب الذي شغفت به ... فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب معه حتى سقط
رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا اوى كل واحد الى مكانه قال معاوية
بن ابي سفيان ما احسن لعبكم يا رسول الله فقال مه يا معاوية ليس
بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب ثم قسم رداء رسول الله صلى الله
عليه وسلم على من حاضرهم باربعمائة قطعة قال السهروردي بعد ذكره
مسندا بالسند الذي ارويه عنه ما نصه وهذا الحديث اوردناه
مسندا كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته اصحاب الحديث وقسم
مقارنا للدف والشبابة قال اصحابنا من المالكية من السنن اعلان
النكاح بالدف وحكاه ابو بكر العامري من الشافعية وشارح المقنع
من الحنابلة وذهبت طائفة الى اباحته مطلقا وعليه جرى امام الحرمين
والغزالي وحكى غير واحد من الشافعية وجهين في غير النكاح والختان
وصحح الرافعي الجواز وكذا القاضي ابو بكر بن العربي من المالكية والشبابة
هي المنفخة المثقبة قال اصحاب الموسيقى انها آلة كاملة في اداء جميع
النغمات واختلف العلماء فيها فذهبت طائفة الى التحريم واخرى
الى الاباحة وهو مذهب جماعة من الشافعية واختاره الغزالي
والعامري والرافعي في الشرح الصغير وقال انه الاشهر قال في

الكبير

الكبير انه الاقرب واختاره الائمة الاعلام عز الدين بن عبد السلام وتقي
الدين بن دقيق العيد وبدر الدين ابن جماعة وتاج الدين الفزاري وغيرهم انه
مقتضى المذهب الخلاف الحديث المشهور في مرور رسول الله صلى الله عليه وسلم
براع يشبب ومعه بعض الصحابة فسد صلى الله عليه وسلم اذنيه حتى جاوز صوتها
اخذ بعضهم من سد اذنيه الحرمة والحديث عند التحقيق من اقوى الادلة على الاباحة
حيث اقر الصحابي على سماعها اذ لم يأمره بسد اذنيه فانه صلى الله عليه وسلم
لا يقر على محرم واما سده اذنيه الشريفتين فلامر اقتضى ذلك اذ ذاك من
قيل في وقت لا يسعني فيه غير ربي ونحوه وقال الغزالي ان نبي الله داود
عليه السلام كان يضرب بها على غنمه وروي عن الصحابة الترخيص في الراعي
قالوا والشبابة تجري الدمع وترقق القلب وتحث على السير وتجمع البهائم
ولم يزل اهل الصلاح والعلم والمعارف يحضرون السماع بالشبابة
وتجري على ايديهم الكرامات الظاهرة وتحصل لهم الاحوال السنية
ومن تلك المحرم سيما اذا امر عليه بفسق به وقد صرح امام الحرمين والمتولي
وغيرهما من الائمة بامتناع جريان الكرامة على يد الفاسق القسم
الثالث سماع الغنا بالاوتار وسائر المزامير اما العود فقد اختلف
العلماء فيه وفيما جرى مجراه من الالات المعروفة ذوات الاوتار
فالمشهور من المذاهب الاربعة ان الضرب به وسماعه حرام وذهبت
طائفة الى جوازه ونقل عن سماعه عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن
جعفر وعبد الله بن الزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم
من الصحابة ومن التابعين عن خارجة بن زيد وعبد الرحمن ابن
حسان وسعيد بن المسيب وعطا بن ابي رباح والشعبي وابن ابي
عتيق واكثر فقهاء المدينة ونقل سماعه عن مالك وليس ذلك
بالمعروف عند اصحابه وقال القاضي ابو بكر في العارضة لما تكلم
على اباحة الغنا وان انضاف الى ذلك عود فهو داخل في قول ابي
بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما فانه يوم عيد وان انضاف
الى ذلك الطنبور ولا يؤثر في التحريم فانها كلها آلات تتقوى بها
قلوب الضعفاء وتستروح النفوس بها والعود يسمى طنبورا كما صرح
وحكى اباحته الماوردي عن بعض الشافعية وقال ابو الاستاذ
ابو منصور البغدادي ونقل الشيخ ابو اسحاق الشيرازي انه كان
مذهبه ومشهورا عنه ولم يذكر عن احد من العلماء انه انكر عليه حكاه

ابن طاهر المقدسي عنه وكان قد عاصر الشيخ وحكاه عن اهل المدينة
وادعى انه لا خلاف بينهم فيه وكان ابراهيم بن سعد من علما المدينة
يقول باباحته وادعى انه لا خلاف بينهم فيه ولا يحدث حديثا حتى
يضرب به ولما قدم بغداد واجتمع بالرشيد قال له حدثنا يا ابراهيم فقال
ائتني يا امير المومنين بالعود قال اتريد عود المجمر قال له عود الغنا
فاحضره له فضرب به ثم غنى ثم حدث وابراهيم ابن سعد احد شيوخ
الشافعية وروى عنه البخاري وهو مجتهد مشهور عدل بارتقه
مامون ولما ضرب بالعود بين يدي الرشيد قال له يا ابراهيم من قال
بتحريمه هذا من علمائكم قال من ربطه الله يا امير المومنين وذكر الامام
ابن عرفة في مختصره الفقهي عن ابراهيم بن سعد اباحة الغنا
بالعود ونقل الامام المازري عن اصحابنا المالكية عن عبد الله
بن الحكم انه مكروه وحكى عن الامام عز الدين بن عبد السلام انه
مباح ثم اختلف الذاهبون الى تحريمه هل هو صغيرة او كبيرة
والاصح عند المتاخرين من الشافعية الاول وهو اختيار امام
الحرمين ولا ترد سماعه شهادة وحكى المازري في شرح التلقين
عن ابن عبد الحكم انه قال اذا كان في عرس او وضع فلا ترد به شهادة
الشرف ابن الفارض ولا تكن باللاهي على اللهو معرضا فمنزل
الملاهي جد نفسي مجده واختلف الفقها ايضا في الرقص فذهبت
طايفة الى جوازه قال صاحب العمدة من الشافعية الغنا مباح مثله
وكذلك ضرب القضيب والرقص وما اشبه ذلك وقال امام
الحرمين الرقص ليس بمحرم فانه حركات على استقامة واعوجاج
ولكن كثرته تخل بالمروة وكذا السهروردي والرافعي واحتج
عليه بما يقتضي اباحته وجزم الغزالي باباحته وقال الحليمي
في منهاجه اذا لم يكن فيه تثن وتكسر فلا باس به وقال النووي
وقال في المنهاج يباح الرقص ما لم يكن تكسر وتثن كفعل
مخنث والامر فيه مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
والاماكن وفرقت طايفة فاجازته لارباب الاحوال دون غيرهم
قال التونسي وهذا القول هو المرتضى وعليه اكثر الفقهاء
المسوغين لسماع الغنا وهو مذهب السادات الصوفية وبعض
المتصوفة فرق بين ما اشار له الشيخ فيعتمدون غيره
واحتج المجيزون له بالاحاديث الصحيحة كحديث عائشة رضي
الله عنها في رقص الحبشة في المسجد يوم العيد وان رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم دعاها فوضعت راسها على منكبه قالت فجعلت
انظر اليهم حتى كنت انا التي انصرف عن النظر اليهم وبان عليا
وجعفر وزيد احجلوا لما النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حيث
قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وقال لجعفر اما انت يا جعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد
انت منا ومولانا والمشهور عن العز بن عبد السلام انه كان يرقص
في السماع ذكره عنه غير واحد من طبقات الشافعية كالاسنوي
والسبكي وغيرهما من الايمة الثقات وذكره عنه ايضا الشيخ العارف
تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن وممن حضر بالدف
والشبابة من مشاهير العلما المتاخرين ممن اهل المشرق
الشيخ عز الدين المذكور حكاه عنه غير واحد من العلما في
كتبهم كالشيخ الادفوي في كتابه الامتاع باحكام السماع
قال الشيخ الثقة سيل الشيخ عز الدين عن الالات فقال
مباح فقال الشيخ شرف الدين يريد انه لم يرد دليل صحيح
من السنة على تحريمه يخاطب بذلك اهل مصر فسمعه الشيخ
عز الدين فقال لا اردت ان ذلك مباح وحضره بالدف والشبابة
مفتي دمشق وشيخها الشيخ تاج الدين الفزاري وغير واحد
قال في كتابه الذي سماه نور الشمس انه كان في عصره شيخ متعبد
فاذا اغشته الحال في السماع قام فيستمر زمانا طويلا كاصح الرجال
وحضر الحافظ المجتهد الامام قاضي القضاة تقي الدين ابن
دقيق العيد بالشبابة والدف غير مرة وكان المغني يغني والشيخ
تقي الدين والشيخ شهاب الدين ابن الفطيس والفقهاء والعدول
حاضرون والفقرا يرقصون في السماع وحضر هذا السماع
الذي حضره الشيخ تقي الدين الشيخ علي المكودي وحصل للجماعة
حال وغيبة عظيمة ثم حضرت الصلاة فتقدم بعض الجماعة للامامة
فقال الشيخ تقي الدين حصل في نفسي شي فقلت لو انه توضا
فلما فرغت الصلاة قال الشيخ ما غاب غيبة يحصل بها نقض
الوضوء وكذا كان لما حضر باخميم حضر بحضور الشيخ جماعة ايمة
قال الشيخ شهاب الدين بن عبد الظاهر رايت الشيخ تقي الدين
وقد حصلت له طيبة وهو يمشي ويقول اي السماع بمثل
هو لا قربة وسيل الشيخ شهاب الدين الاسنوي الشيخ تقي الدين

وهو يومئذ قاضي القضاة ما تقول في السماع قال هو مباح قال
قلت بالشبابة والدف قال اباه اغني وقال شمس الدين القماح
سمعت الشيخ تقي الدين يقول في درس جامع طولون حضرت سماعا
وفيه فقير وابن الفقير غني قصيدة ابن الخياط التي مطلعها خذا من
صبا نجد امانا لقلبه ؛ الى ان قال ؛ وفي الركب مطوي الضلوع على
جوى ؛ متى يدعه داعي الغرام يلبه ؛ واذا بالفقير حط راسه على
وقال لبيك لبيك ومات رحمة الله عليه قال وحضر غير مرة قاضي
القضاة بدر الدين بن جماعة بالشبابة والدف وشاهد فيه
بعض الصلحا احوالا عظيمة وحضر شيخ العلما شمس الدين
الاصبهاني والشيخ علاء الدين التركماني والشيخ شهاب الدين
الكركي ومن المغرب حضرة السلطان ابو الحسان سلطان فاس المحروسة
مع مشاهير من المفتين والمدرسين والمصنفين منهم الامام ابو زيد
والامام ابو موسى ولم يكن لهما نظير في عصرهما وحضر الامام
حافظ المغرب ابو عبد الله السطي والامام ابو عبد الله الابي
احد شيوخ ابن عرفة ولقي الامام الخضر عليه السلام في ساحته
واخذ عنه الاسماء الحسنى والهمام العزرب والامام ابو عبد الله
بن عبد الرزاق الجزولي والامام حافظ عصره ومحدث وقته ابو
محمد عبد المهيمن الحضرمي القايل في حقه بعض اكابر العلما ليس
في المغرب عالما غير عبد المهيمن تبحر في العلم اسوة وامام بجاية
وحافظها ابو عبد الله بن المسفر والامام ابو محمد الكاتب وامام عصره
ابو عبد الله ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب والامام ابو عبد الله
ابن هارون المصنف والامام ابو محمد الاحمر قاضي القضاه وكانت
تبدو امنه العجايب من الاحوال وقت السماع قال وعز الله يعيب
وتبدو امنه الاحوال والكرامات والمكاشفات في السماع الشيخ
محمد النحاس بالقاهرة قلت وسمعت من غير واحد من الشيخ الامام
القاضي شمس الدين البساطي انه كان يرقص بالدفوف والشبابة
واخبرني من شاهده وهو معتنق مع ولي الله تعالى سيدي علي
ابن وفا يرقصان على الدفوف والشبابة وهذا مشهور عندي
على سماعها بالشام ايام وفود الناس بها وحضره كل العلما
ووقت كانت بها فتنة قبل الوقوع عليهم ستعفهم لم يبق عالم ولا مفتي
ومن له

ومن له استماع علم وذوق ومشروب ورقة طبع ادرك معنى
السماع ومن حرم ذلك فهو حرام هالك وما يعقلها الا العالمون
ومن المحبين من يغلب على روحه سلطان الغرام ؛ فهو دايما
شاطح راقص مستهام ؛ مستغرق بالسماع جميع الاوقات
لا يدري ناح الاله وبه يجمع بعيانات ؛ كما حكى العارف
الكبير سيدي عبد الغفار بن احمد الاقصري في كتابه الوحيد
في اخبار اهل التوحيد عن بعض الاوليا انه كان لا يقوم ولا
يقعد الا بالسماع حتى رمي من اهل بلده بالزندقة لانه
كان اذا قرى عليه القران لا يتواجد واذا اغني بالاشعار
استمع وتواجد وطاب ولما حضرته الوفاة اوصى اصحابه
ان يحضروا الالات ويعملوا بالوصية فلما فرغوا من غسله
وارادوا حمله من التابوت لم يقدروا على ذلك فتكاثرت الناس على ذلك
فلم يستطيعوا فقال من حضر من الاكابر والفقها فهل اوصاكم الشيخ
بوصية قالوا نعم اوصانا ان لا نغسله الا بالسماع فلما حضرتم استحيينا منكم
فقالوا لهم افعلوا ما اوصاكم به فحركوا الالات وانشدوا فحمل بسرعة اه
ومن رماه بالزندقة لتواجده عند السماع دون سماع الكلام الحادث يطرب
ويتواجد لمكان تاثيره فيه لكمال المجانسة والملايمة بين المستمع والمسموع
وليجد البون بين عز القدم وذلة الحدوث ولا يجد سامع الكلام القديم
والذكر الحكيم الا الهيبة والخشوع والتعظيم من يسمع فرحا بمقام
عز الوصال فرحين بما اتاهم الله من فضله واذا ثبتت الولاية ذهب الخوف
والحزن الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان بعضهم
بينما هو يمشي في طريق الحج وبيده المصحف وهو يتلو اذ تواجد وهام
ورقص فلما سيل عن السبب قال تذكرت عبد من انا والى بيت من انا ذاهب
وكلام من انا اتلو فاخذني ما رايتم ولم يدرك الى حكمة مواجيدهم من الانشاد
والرقص المتامل في مثل قول المحب الشريف ابن الفارض في التائية يحضرني
في الجمع من باسمها شدا فاشهدها عند السماع بجملتي فيحنو اسماء النفخ
روحي ومظهري المسوى بها يحنو لاتراب تربتي
اي فيقصد روحي نحو جملة الذات التي نفخت من روحها في كل انسان في شرحه عليها
ويحنو اي ينزع مظهري المسوى بالروح يعني النفس الحارض الغالب
وقوى الطبيعة المعبر عنها باتراب التربة فيجذب كل جزء مني الى طرف مخالف
الاخر فتظهر مني الحركات والاضطراب فمعنى مجذوب اليها وجاذب اليها

كلاما ... وبواعث السماع ان لا يعرف ... الشعر ... بكلا مرضي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فانا ... حضر ... الدف ... [illegible]

ونزع التزع في كل جذبه وماذاك الا ان نفسي تذكرت حقيقتها من
نفسها من اوعن محنت بجديد الخطاب برزخ التراب وكل احد با رمتي
اي فاشتاقت ذاتي الالهية ببرزخ التراب الى تجديد الخطاب الازلي
الداعي الى وصول الذات المطلقة على خطاب النفس الداعي الى عالم الطبيعة
والحال ان كل واحد من الجاذب العلوي والسفلي جاذب باجرمتي تعودني
هذا قدامي وذاك خلفي واقول كما قيل هوى ناقتي خلفي وقدامي
الهوى فاني واياها لمختلفان ولا يصل العبد الى مقام تجريد الخطاب الا اذا
خرج من برزخ التراب ولهذا يهم كثير روحه عند السماع ان يطير الى وكر
الازل وتتحرك قفص القالب حتى يسكن الا بعد كثرة حركاته وتنابه
ونظاهر جدا حالة في السماع حال الوليد المشدود بقماط في المهد يناغيه
مناغ بصوت حزين وتذكر لذة مناغاته حلاوة الخطاب الازلي والعهد
الاول حتى اذا هم روحه بالطيران الى وطنه المالوف سكنه من بوسه
تحرسكه في المهد فلذلك قال وينبك من حال الوليد وان تمتنا
بلمراي الرهام كوهن وفطنة اذا ان من شد القماط ومن تحت نشاط الى
نعر يط افراط كريمة ينادي فيلقي كل اصابه ونصغي من ناغاه كالمتفهمة
وينشه من الخطب حلو خطابه ويذكره نحو عهود قديمة ويعود عن حال
السماع بحاله فيثبت الرقص انتقا النقيصة اي ويكشف الوليد عن حال
السماع الواجدي بسبب حاله فيثبت انتفاء النقص المنسوب الى الرقص
نقص ويتم هذا الكلام لو اراد الصوفي بالنقص فساد حركة الراقص لما
تخامر باطنه من ظواهر التشهد واظهار الحال الصريح المحال ولعله اراد بقوله
الرقص نقص ان الرقص في السماع يؤذن بوجود حال غير مستقيم بشر
الطرب ويزعج الراقص من ذكر او مشاهدة وذلك نقص لان الانزعاج
يؤذن بوجود التلوين وعدم التمكين في مقام المشاهدة كما قال الجنيد
رحمه الله ما ادون حال من يحتاج الى مزعج يزعجه اذا هم شوقا بالمناغي وهم
ان يطير الى اوطانه الاولية سكن بالتحريك وهو بمهده اذا ماله ادرك
موبه هزت باعلى المجد والشكر اختموا ما لم تستطيعوا في الابتدا بالكنا
الصلاة الجم زينوا على ذي الكوثر السامي الهنا وسقانا الله من يده وصلى
عليه سلاما حسب اقتضاء وال والصحابة ما غشت حيا الوصل من علل الهنا
اعلى الشيء سيقار له خطه واصل في الحسنات وليس هذا كما مر اول الكتاب
مدل الكلام على معنى الحمد او الشكر خصوصا صانع بلوغ الكلام عليها غاية التنزه
وسبق معنى الختم عند قول الناظم وختم مزاجه المسك ختم وبسمل الرحل قال
بسم الله لحسب الموحد في حسبنا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ولعدم
معنى

معنى اله ابتدا في مطلع القصيدة عند قول الناظم بدات بكل عز غني ثنا
والوكتار مصدر اكثر يقال اكثر من الشيء واستكثر منه والكثرة
ضد القلة والكثرة بالكسر لغة رديه وكثرة نكتة بالضم فهو كثير وقوم كثير
وهم كثيرون واكثر الرجل كثر ماله قل ولا كثر والحمد لله على القليل
والكثير بالضم والكثر فيهما والتكاثر المكاثرة والكوثر من الرجال الرجل
الكثير الخير والكوثر من الغبار نهر في الجنة والكثر باللام الكثير اشد
ابو تراب وما العز الا للنهى والثرا والعدد اللكثر الا تحظى والكثر
بفتحتين جمار النخل وقيل طلعها وفي الحديث لا قطع في ثمر ولا كثر
والمراد بالصلاة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به
في قوله على ذي الكوثر والمراد بالجمع مكان اجتماع العصابة المذكورين
ومجلسهم فهو تلميح لقوله صلى الله عليه وسلم زينوا مجالسكم بكثرة الصلاة
علي وزينوا مخففا امر من الزينة يقال زانه من باب باع وزينه تزيينا
مثله والزينة ما تزين به ويوم الزينة يوم العيد والزين ضد الشين وتزين
وازدان وتحجام مزين ويقال تزاينت الارض بعشبها والزينة مثله
واصله تزينت فادغم والكوثر النهر الذي في الجنة كما سبق قريبا
او على امته صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيانه والسامي اسم فاعل من
سما من باب رمى واسقى قال له سقيا وسقاه الله الغيث واسقاه والاسم
السقيا بالضم وقيل سقاه سقيه واسقاه لماشيته وارضه وسقا
مشدد للكثرة وسقاه الطه قال له سقاك الله وكذا الاسقاه وساقا القوم
سقى كل واحد منهم الاخر والمساقاة بالفتح موضع الشرب ومن كسرها
جعلها كالالة والسقي بالكسر الحصة من الشرب يقال كم سقي ارضك
والمساقاة ان يستعمل رجل اخر في نخل او كرم ليقوم باصلاحها على
ان يكون له سهم معلوم مما فضل والاستسقاء طلب السقي ودا معروف
يقال سقي بطنه من باب رمى واستسقى اذا اجتمع فيه ماء اصفر وسقى
في القربة وسقى فيها جعل فيها الماء وسقاية الماء معروفة والتي
في القران قالوا الصواع الذي كان الملك يشرب فيه والظما العطش وبابه
طرب والاسم الظمى بالكسر ورجل ظمان وامراة ظمانا وقوم ظماء
بالكسر والمدعي الهمزية وتوى بالضياء العظما وجملة اسقا وصلى
دعائيتان بلفظ الخبر ولها بالحصول واتيانا كما ورد في الحديث
بالقبول الموعود به في الايات الكثيرة والاحاديث الشهيرة وحسب
بفتح السين من قولهم ليكن عملك بحسب ذلك اي على قدره وعدده
ماخوذ من حسب بمعنى محسوب كنقض بمعنى منقوض واقتضا مصدر

اقتضا دينه كتقاضاه طلب قضاوه فهو بمعنى حافي الدلايل كما ينبغي
ان نصلي عليه كما يجب ان نصلي عليه حق قدره ومقداره والتمشي
تفعل من مشى من باب رمى ومشى تمشية مثله وامشاه اوضه
ومشاه غيره ومشيته حملها الكاس او حميا الكاس اول سورتها وحموة
السلام سورته والوصل ضد الهجران مصدر وصل الشي من باب وعد وصلة
الضه والتواصل ضد التصارم وواصله مواصلة ووصالا وبينهما وصلة
اي اتصال وذريعة وكل شي اتصل بشي فما بينهما وصلة والجمع وصل
ووصله توصيلا اكثر من الوصل ووصل اليه بمعنى اتصل والجفا ممدود
ضد البر وقد جفوته اجفوه جفا فهو مجفو ولا تقل جفيته وتجافى جنبه
عن الفراش اي نبا واجفاه عده جافيا فالجفا هنا بمعنى الهجر وقد اجاد
من قال وطابقا بين الهجر والوصال، بثت لو غد عين غير راقدة ،،،
والليل حين ادنيا ج مت السحر، هذا وقدت من وصل على ثقة ،،،
فكيف لوبت من هجر على خطر ، كقول القايل فقمت في مفاصلهم
، كتمشي البرء في السقيم ، وارق من هذا التمثيل ما كقول الاستاذ ابي
اسماعيل لعل الطاقة بالجزع ناشئنا ، بدت فمنها نسيم البرء في علل ،،
طلب الناظم عامله الله باحسانه من عصابة اصحابه واخوانه كما ذكرا
الله في اول الطعام ان ياتوا بالاذكار الواردة في الختام من الحمد الذي
افتتح احكم المقال وجعله ابلغ النعم او ثق عقال معطي المنة فمما ورد
من المحامد ما ورد في السنة قل الحمد لله الذي اطعمنا فاشبعنا وسقانا
فاروانا وجعلنا مسلمين وما لمح له الناظم بالبيت مما جا في الحديث المرفوع
اذا ابتداتم الاكل فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله وان
يا تو لي من الماثور ما ورد فيه تعظيم الاجور مثل الحمد لله بجميع محامده
كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم عدد
خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم روى ان بعض الاولياء قالها
يوم عرفة ثم لما وقف العام الثاني اراد ان يقولها فقال له هاتف كف
عن هذا فانا الى الان لم نفرغ من كتابة ثواب قولها في العام الماضي ومثل
لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وردانها
عظمت على الملكين فلم يدريا مقدار ثوابها فقال لهم الحق سبحانه اكتبوها
كما قال عبدي وعلى جزاوه انه قال جزى الله سيدنا ونبينا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم خيرا بما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الصباح
قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فقال رجل خلفه
لك الحمد حمدا زاكيا طيبا مباركا فيه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم

من صلاته

من صلاته فقال ايكم صاحب الكلمات فقال انا يا رسول الله فقال لقد رأيت
بضعا وثلاثين يبتدرونها ايهم يكتب اولا سبحانه وتعالى عباده
بالشكر في ايات كثيرة واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون واشكروا
لي ولا تكفرون ولعلكم تشكرون وغيرها بموجبه وما بكم من نعمة
فمن الله عليه بالمزيد لان شكرتم لازيدنكم وسيجزي الله الشاكرين
لسيد الشاكرين قل الحمد لله رضي الله عنه رفعه ثمن الجنة
الربحة الشاكر والدعا والاستغفار والتوبة رضي الله عنه ما انعم على
عبد من نعمة فلم يشكرها الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له في الاخرة طبقا
من النار يعذبه ان شا او يتجاوز عنه ان يلاحظ الشاكر النعم الظاهرة
والباطنة المفسرة بالدنيوية والاخروية الحسن رضي الله عنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد لله على الاسلام فقال انك لتحمد على نعمة
عظيمة صلى الله عليه وسلم من لا يعرف نعمة الله الا في مطعمه وملبسه
فقد قل عمله وحضر عذابه مجلسهم بالتحلية من كل كربة
والتحلية بالتخليص مما يعم شذاه الصاعد اهل السموات بما عمل فيه
بالصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى اله الغر الغفار
البيت تلميح لاحاديث وردت في الصحيح رضي الله
عنه رفعه ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على الا
تفرقوا على انتن من جيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله ملكا اعطاه سمع العباد فليس
من احد يصلي علي الا ابلغنيها وانا سالت ربي ان لا يصلي علي
عبد الا صلى عليه عشر امثالها وان الله تعالى اعطاني ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى العبد المومن علي نادى
منادي من السماء صلى الله عليك بها عشرا فينتهي ذلك الى السماء
فيقولون صلى الله عليك بها ماية واهل السماء الثانية يقولون
صلى الله عليك بها مايتين مرة هذا النح واهل السماء الثالثة
يقولون صلى الله عليك بها الف مرة واهل السماء الرابعة يقولون
صلى الله عليك بها اربعة الاف مرة واهل السما الخامسة يقولون
صلى الله عليك بها خمسة الاف مرة واهل السما السادسة
يقولون صلى الله عليك بها ستة الاف مرة واهل السما السابعة
يقولون صلى الله عليك بها سبعة الاف مرة فيقول الله تعالى دعوا
جواب هذا العبد الذي عظم نبي وصلى عليه رطبة من نفسه
فاني غفرت له كل ذنب كان صلى الله عليه وسلم من صلى علي كل

يوم ثلاثا لاكون له يوم القيامة شفيعا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي واحدة امر الله حافظيه ان لا يكتب عليه ذنبا ثلاثة ايام وقال
صلى الله عليه وسلم صلوا علي حيا تطيعوني فيما امرتكم به وتسرعوا الاجابة
فيما دعوتكم اليه وصلوا علي دينا تعلموا عباد الله سنتي وتصلوا علي اذا
ذكرتموني واستفيد من هذا الحديث ما هو المعلوم من المصلي عليه
حقيقة من هجر البدعة وانتهج في جميع شؤونه سنته وشرعه وان لم
يكن منها بالاذان مكثرا اولها على غيرها من الاذكار ذكارموثرا ومن لم
يكن له فيه اسوة حسنة غير مصلي عليه وان استغرق من الصلاة
باللسان زمنه وقد اختلف هل ثواب الصلاة يعود الى المصلي فقط
او اليه والى المصلي عليه قال الشيخ الامام سيدي عبد الرحمن الفاسي
والخلاف لفظي وان اول تنبيه على الادب في المقصد الثاني
اخبار علي كرم الله تعالى وجهه وعدم تناهي افضاله والحض
على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كتابا وسنة ثم انها العائدة
دينا واخرى على من اقرها عنده واخذه منه واكراماتها في الوقائع
الاثيرة سناها على الظلام وشمس الظهيرة وما يبعث الحث على معانقتها
غاية بعد ان الله تعالى وملائكته يصلون على النبي الاية حيث تضمنت
امتثال الله وموافقته في صلاته على حبيبه ومجتباه ومشاركة
الملائكة الكرام ووفا ببعض حقه عليه افضل الصلاة وازكى السلام
قال بعض المفسرين في الاية ان الله يغفر لمحمد ويرحمه والملائكة
يستغفرون له فاستغفروا له ايها المومنون وسلموا تسليما اي سلموا
الامر وانتهوا عن نهيه ثم قال ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني
بترك امر الله والصلاة على رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
يعني عذبهم بمعاصيهم واعد لهم عذابا مهينا يهانون فيه الصلاة من
الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون والنصرة ومن المومنين
المتابعة حكي عن عبد الواحد بن زيد انه قال خرجت حاجا وصحبني
رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يجي ولا يذهب الا صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له في ذلك فقال اني خرجت مرة الى الحج
وكان معي ابي فنمنا فانا نائم اذ اتاني ات وقال قم قد امات الله
والدك وسود وجهه فاستيقظت فزعا وكشفت عن وجهه فاذا هو مسود
فتحيرت من ذلك فغلبني النوم فرايت كان عند راس ابي اربعة
سودة معهم اعمدة من حديد اذ اقبل رجل حسن الوجه بين
ثوبين اخضرين فقال لهم تنحوا فتنحوا ورفع الثوب عن وجهه

ومسح

ومسح وجهه بيده فقال قم قد نظر الله وجهه فقلت من انت قال انا محمد المصطفى
قلت ما السبب في مصيرك اليه قال انه يكثر الصلاة علي فقمت وكشفت
الثوب عن وجهه فاذا هو ابيض فاصلحت شانه ودفنته وما تركت
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد   بن مجاهد دخل رجل
رث الحال والهيئة وكان بن مجاهد يعرفه فقال له اتيت من حالك
فقال كانت لي ابنتان فولد لي الليلة ثالثة فطلب اهلي دانقا يشترون
به دهنا يكحلونها به فلم اقدر عليه فبت مغتما فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لا تغتم اذا كان عند كذا غدا فادخل على
علي ابن عيسى وزير الخليفة وقل له بعلامة انك صليت البارحة اربعة
الاف مرة ادفع الي مائة دينار عين فخرجت مجاهد معه ودخل
عليه ودخل عليه ذلك الشيخ قص عليه القصة باسرها فاغرورقت
عين الوزير بالدموع وقال صدق رسول الله ورسوله وصدقت يا رجل
هذا شيء ما كان يعلمه الا الله عز وجل يا غلام هات الكيس فاخرج منه
مائة دينار فقال هذه المائة التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه مائة اخرى للبشارة وهذه مائة اخرى هدية منا لك فخرج الرجل وفي
كمه ثلاثمائة دينار   بعض الصالحين على اخ له فقال له اخبرني
عن مرارة النزع فقال لا علم لي بذلك الا اني اخبرت ان من اكثر الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم امنه الله من مرارة النزع فقال هذا وخرجت نفسه
صيغ الصلاة وان كثرت جدا فبعضها لاسرار فيه من بعض اقوى
تاثيرا واهدى في عمارة الباطن بحبه والظاهر باتباعه وانحياش السر اليه
وتمثل صورته واختراق الحجب بينه وبينه وسرعة الوصول اليه فينبغي ايثار
ما تشرق عليه سريعا انواره وتفيض اسراره كالمروي عنه بنص حديث
فكيف نصلي عليك من طريق الظاهر والماخوذ عنه من طريق الباطن
بروية الاولياء الاكابر حتى منع بعض ان يصلى عليه بغير لفظ مروي
عنه قائلا لا يحصل ثوابها الا للاتي بها على وجه ماثور عن الشارع
والاطلاق صحيح الاخبار يرد على هذا المانع والوقائع المشهورة
في الكرامات المستفيضة الماثورة حتى قال وكيع بن الجراح لولا
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت وقال سفيان الثوري
لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
لكفاه فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب   ان ابا القاسم عبد الله
الماوردي قال كنت انا وابي نقابل الحديث بالليل فرايت في الموضع
الذي نقابل فيه عمودا من نور فبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور

فضل هذه صلاتهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل هذا
الفضل بمحكيها فكيف بمنشئها ولهذا كان المحققون على الاطلاق وهو
مذهب الامام القاضي ابن بكر ابن العربي ونحا نحوه التقي السبكي
والحذاق وان قال الاول في كتابه العارضة الذي اعتقده ان
قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشر
مرات ليست لمن قال اللهم صل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هي نعم
استحب الامام ~~محيي~~ النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما
ورد بطريق الاولى والافضل والاختيار منها الصيغة العظيمة فما
شاهدنا مثلها مغناطيسا الى الحضرة المحمدية جذبت اليها في اقرب زمن من لا
يحصى كثرة لما داوموا عليها ما بين فيه مقتفين اثره فالخرق في ذكرها
وسالهم الحجاب فقطعوا في السير زمن المسافات الشاسعة وحمدوا
غدا السرى على قدم المتابعة فاصبحوا وقد شاهدوا من اسرارها ومنها
العجب العجاب وقبضوا من سني الجوائز ما لا نصرح به لغير اهله غير جائز
حذرا على ضعيف الايمان اذ لا جزاء للمكذب بكرامات القوم الا الحرمان
مع انه ليس بينه وبينه الا ذكرها بشروطه وقد اقراسا بما يكذب به عنه
وهي اللهم اني اسألك بنور وجه الله العظيم الذي ملأ اركان عرش الله
العظيم وقامت به عوالم الله العظيم ان تصلي على مولانا محمد ذي القدر
العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة
ونفس عدد ما في علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما
لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى اله مثل ذلك واجمع
بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا وباطنا يقظة ومناما
واجعله يا رب روحا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الاخرة يا عظيم
ومعنى ذي الكوثر ~~في الجنة~~ صاحب الحوض وهو من اسمائه في الدلائل
على انه النهر الذي في الجنة وقيل الكوثر هم المومنون الذين هم اولاد
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قروا ازواجه امهاتهم وهو ابوهم نزلت السورة
ردا على الكفار حيث قالوا انه صلى الله عليه وسلم ابتر اي لا نسل له وانه ينقطع
ملكه اذ لا بنين له يقومون به فاعطاه الله المومنين قاموا بعده بحجته
بالاسلام واقتفوا فيه اثره الى الان على بهم نظام فلله الحمد فصل لربك
وانحر واجعل هذا القول في نحر عدائك ان شانئك هو الابتر واكد
سبحانه وتعالى قوله وهو انه لم يبق الان في جميع الافاق ذرية
لابي لهب ولا لابي جهل ولا لاحد ممن مات منهم وهو كافر وقد
اختلفوا هل الكوثر حوضه صلى الله عليه وسلم القائل فيه حوض مسيرته
شهرا

شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من
المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء ومن شرب منه لا يظمأ ابدا
ايضا ان اعرابيا قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما حوضك التي تحدث عنه قال هو كما بين صنعا الى بصرا حوض مسيرة
شهر ماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم
السماء من شرب منه لم يظما بعده ابدا رواية لمسلم يشخب فيه
ميزابان من الجنة لغيره فيه ميزابان من الكوثر وفي رواية
له اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث روس الدنس
ثياب الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد وروى ابن ماجه
حديث الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت
تربته اطيب من المسك واشد بياضا من الثلج وقد ذكر الحوض
من رواية نحو ستين صحابيا خرجت احاديثهم في الاحاديث المتواترة
ما في صحيح مسلم من حديث انس مرفوعا تفسير الكوثر المذكور في الاية
بالحوض وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا اعطيناك
الكوثر انه نهر عظيم في الجنة خص الله به نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قبل الانبيا او هو غير الحوض كما في الرواية السابقة
يشخب فيه ميزابان من الكوثر فقد قال القرطبي ان للنبي صلى الله
عليه وسلم حوضين الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح
لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيردونه قبل الميزان والصراط
والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا والكوثر في كلام العرب الخير
الكثير وما ورد في احاديث الحوض من التحديدات ليس اضطرابا
واختلافا كما ظن بعضهم وانما تحدث صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض
مرات عديدة خاطب فيها كل طائفة بما كانت تعرف من مسافات
بلادها فيقول لاهل اليمن من صنعا الى عدن ولاهل الشام غوط ايكه
وهكذا فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وتارة يقدر بالزمان
فيقول مسيرته شهر والمراد انه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا
والظاهر انه اختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بين الرسل عليه
وعليهم الصلاة والسلام انما هو بالحوض الموصوف بتلك الصفات
المخصوصة لا مطلق الحوض والا فقد روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل
نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر وارده واني ارجو ان اكون اكثرهم وارده
قال الترمذي حسن غريب وهل يرده جميع المومنين ولو عصاة والطرد عند

خاص بالكفار ويدل له ظاهر حديث مسلم السابق ففيه فيختلج العبد
منهم فيقول يا رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك
او يطرد عنه بعضهم بعاص مخصوصة ويدل له حديث من تنصل
الله عليه فليس يحن يرد على الحوض وقد نقل القرطبي انه ممن
يطرد عن الحوض من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج
والراوفض والمعتزلة وكذا الظلمة المسرفون في الجور والظلم
والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي وجما اهل البدع
والاهوا ثم قال وقد يقال ان من انفذ الله وعيده من
الكبائر وان ورد الحوض وشرب منه فاذا دخل النار بمشيئة
الله تعالى لم يعذب بعطش والله اعلم ولما ذكر الناظم
صاحب الكوثر انه الساقي منه السعداء يوم العطش
الاكبر سال الله تعالى السقي من يده الشريفة يوم الورود
عليه وان يصلي ويسلم عليه كما يليق به سبحانه منه اليه
لما روي عن علي كرم الله وجهه ما من دعاء الا بينه
وبين اجابة الله له حجاب حتى يصلي على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك انخرق ودخل
الدعاء فان يفعل ذلك رجع الدعا صلاة وسلاما ليس
لهما انقضا كما في بعض النسخ دون انقضا ابدا وامد
تجليات الجمال والجلال الرضى والخروج من السجن بباب
اللقاء وارتاح الروح روح راح الشهود في دار البقا
نعما الله الى وجهه الكريم في جملة من لو حجب عنهم
طرفة استغاثوا من النعيم
حلي السيف جلا بالكسر والمد حلي
والاواني جمع انية الذي هو جمع اناء كسقا واسقية واساق
والاناء معروف والف انية مخففة عن الهمزة والاستغفار
طلب المغفرة والرين الطبع والدنس يقال ران ذنبه على
قلبه رينا اذا غلب وقال ابو عبيدة في قوله كلا
بل ران كل ما غلبك فقد ران بك وران عليك
ورين الرجل اذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه والفعل
له به وهو حدث نحو وقيل رين به انقطع به والاشبه
فتعال من الشهوة وتقدم الكلام عليه ولما كان بعض
الجاعة قد يغفل عن جعل مباحاته بحسن النية طاعة فيتناول
الطيبات

الطيبات بمحض اقتضاء الشهود ويتخذ ما عرف الحكمة فيه من نحو
استماع المطربات لعبه ولهوه نبه الناظم على جلاء مرآة
القلب بالاستغفار بعد الفراغ مما غشاه غشيها من رين شهوة
او طيف نزاع عند غسل كوسه وجلاء مطبخ ما به فتصقل
من طبخ الطبع كما ينقشع الدخان عن صفائه يذكر الكمال للمثال
اذ يظهر الشي اقرب خطورا عند ذكر بالبال كتذكر القائل
عند كشف الفدام ورشف المدام نص النقاب ومصاغص
الورد الرضاب ذكر ريق حبيبي لشرب راح معطر ولبس
ذا التجيب فالشي بالشي يذكر
على الاستغفار
في صريح الاية وصحيح الاخبار والوعد عليه من انواع النواه
بما لا تحصيه من المواهب الدنيوية والاخروية بحساب وامرت
به الرسل كما في التنزيل امهها ورتب عليه من غزارته
ما صرفت اليه همتها استغفروا ربكم انه كان غفارا الى انهار
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل
مسمى ويوت كل ذي فضل فضله ويا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة
الى قوتكم فاستغفروا الله ان الله غفور رحيم الى غيرها
وامر به حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم في اية جمعه
مع وجوب العصمة واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
واستغفر لذنبك واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم وقد قال
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة وسر تخصيص السبعين ان قلبه صلى الله عليه وسلم مستغرق وراء
الحجب السبعين التي وراء السماوات وهو مامور بالتبليغ فيستغرق
هذا العدد ليظهر قلبه على امته فيطلعوا على اسرارهم وقد قال الشاذلي
في رؤيا يا رسول الله ما معنى الغين الذي انه تستغفر منه سبعين
مرة فقال ذلك غين الانوار لا غين اغيار يا مبارك واستغفاره
صلى الله عليه وسلم لنفسه عين استغفاره لامته فكان يحتمل المشاق
لامته عزيز عليه ما عنتم ويستغفر لهم لانه حقيقة المؤمنين بل حقيقة
العالم واصله ولذا قال لا يدخل الشوكة في رجل احدكم الا
وجدت المها وبهذا الحديث تعرف التفسير الاشاري في تقلبك
في الساجدين واعلموا ان فيكم رسول الله وتعلم ان المعصية كل
المعصية كل المعصية مباشرة الذنب مع سريان هذه

الطبيعة وعدم الحياء من تأثيره في الذات الشريفة فهو وللمؤمنين
وللمؤمنات تفسيرية والاية كاستغفر لهم الله إذ لا ذنب للمعصوم
وكيف يخاف الذنب وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اي ما يعده
هو صلى الله عليه وسلم ذنبا باعتبار ما عنده لما عرف الله حق
معرفته نزل نفسه منزلة من لم يؤد حقه كما يليق بجلاله وكماله
وقوله صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي وتب علي استغفار لامته
وتوبة عنهم امتثالا للامر في فاعف عنهم واستغفر لهم اي اعف عنهم
في الحقوق التي لك عليهم فضيعوها وتخلق باخلاقنا واستغفر
لهم في الحقوق التي لنا وما امره بالاستغفار الا ليغفر من
يستغفر كي فاغفر له وتعالى الله ان يكون ممن يضيع جلاد
ثم تعلق بابه دونه والفرق بين العفو والغفران ان الثاني
يكون بعد العقاب وتفسيره ما جاء في الحديث ان الله يكتب
الى رجل من عباده يوم القيامة كتابا يقول له انت فعلت وتركت
يذكر ذنوبه ثم يقول لكن غفرناها لك ولم نطلع عليها احدا
فيخجل ذلك الرجل غاية الخجل فهذا غفران والعفو تفسيره
ما ورد ان الله تعالى يذكر ذنوبا لرجل شايب فيقول لا يا رب
ما فعلت شيئا من ذلك فتقول الملائكة اما علمت يا رب
انه فعل ولكنه كذب فيقول بلى ولكني استحيت ان اذل شيبته
فيدخله الله سبحانه وتعالى الجنة فسبحان اللطيف الخبير بهذا
الذنب العظيم وهو انكاره لذنوبه عند تعريفه بها من المطلع
عليها سعد بشيبه السعادة العظمى فهذا هو العفو واي عفو
فانه ستره ولم يظهر انه كذب ولم يعاتبه وكوا وللمؤمنين
في التفسير او جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول اي استغفروا الله لكي انك بل هذه اوضح
حيث رتب الاستغفار بالفاء على مجيئهم فان استغفارهم
بانفسهم لا يتوقف على المجيء ومن قصيدة في المعنى ملمحا
الاية الكريمة لاحظ في الاميين مجازي وافيض دمعي
دمعي قاعا اتضرع واعود لاثم يترب ومن حيث فيها الفها
الفضايل والمارب اجمع اشكو الساكنها الذنوب عسى عفو منه
فتفسكي لربه الا دمعي حتى اعود وليس لي ذنبا كما اشكو
ان يقضي هناك المصرع وهذه واضى بم نمت نهب الحال
مسلى اكرم الخلق مسعد اصحابه حبيبه اذ ظلمت نفسي

مستغفر

٣٨

مستغفر ربي به الا كفى عقابه نعد اسماعه صلاة وتسليما
بليغان واشتاق تراجعه ثم ودعته بشك الاماني
باوى العود لدعا اعتابه فشتت العنان والقلب شتى
عنه والطرف يرمق بابه وشتان بين استغفارهم لا
نفسهم واستغفار عين الوجود وواسطة عقده لهم ومن هو عين
الرحمة والواسطة العظمى في كل نعمة وباب الله الذي ليس لغيره
اليه ادخال ولله در العارف الوفاء اذ قال فما ارسل الرحمن او يرسل
من رحمة تصعد او تنزل في ملكوت الله او في ملكه من كل ما
يختص او يشمل الا المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل واسطة
فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل وانت باب الله اي امرء
اتاه من غيرك لا يدخل فالاخذ من الله جل وعلا بواسطته صلى
الله عليه وسلم ولله ولرسوله المثل الاعلى في القوى كاخذ الضوء
من الشمس بواسطة الزجاج وهذا غاية التشريف لهذه
الامة لانهم هم الاخذون بواسطة والاخذ بدونها كالاخذ
بدون واسطة الزجاجة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم
هو النور الذي قبضه الله سبحانه من نوره كما قال تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين اذ لو كان النور الكتاب لتكرر والاصل
في المغايرة والحق سبحانه سمعه وبصره وقلبه الخ فكله صلى الله
عليه وسلم نور مع انه متحير في بشريته وعبوديته والحق
تعالى شانه مطلق في كبريائه وملكوته وهو الله في السموات
وفي الارض فكان صلى الله عليه وسلم اخذ من انوار الحق بقدر
صفوته واستعداده وبحسب ذلك الاخذ من الله بواسطته
كان الزجاج التي اصلها حجر كثيف لما صفا وزالت عنه
الكدورات قرب الاشخاص البعيدة فان الناظور يقرب الشيء
البعيد حتى ان ما زاد ضيقته يري الانسان به مكتوبا
من مسافة بعيدة به كذلك المنظرة تقرب الشمس من مسيرة
اربعة الاف عام حتى تحرق ما وقعت عليه وهذا اعظم من احضار
اصف بن برخيا عرش بلقيس قبل ارتداد الطرف فان المسافة
فيه ثلاثة اشهر ومسافة الشمس اربعة الاف سنة ولذا
ركبت المنظرة على شيء احرقته بمجرد وصولها اليه رزقنا الله
بفضل كمال الاتباع له المقرب من جنابه وافيض علينا بواسطته
من عظيم النعم ما لا سبيل الى حسابه ونتعرض المستغفر على اله بخلاص

عن ذنبه حذرا من قوله صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب
وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه ولا تمنعه تجديد التوبة ان عاد كرة
ففي المرفوع ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وقال
رجل يا رسول الله اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني
اذنبت ثم اعود قال فكلما اذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون
الشيطان هو المحسور وفيه ان ابليس قال وعزتك ما افارق
ابن ادم ما دام الروح في جسده فقال الرب جل جلاله وعزتي لا امنعهم
التوبة ما لم يغرغر بنفسه ولا يترك الاستغفار وسوسة بعدم حضور
لا يخادع بقلبه ثم ان غفلة عن ذكره كما في الحكم اشد من غفلة في ذكره بل
يستغفر ويجاهد النفس في مفارقة مفارقة الذنب طامعا من
الفضل والرحمة في تزكية الرب ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدا ولكن الله يزكي من يشاء فعسى ان ينقل كما في نفي الحكمة من ذكر
الغفلة الى ذكر التيقظة والشعور ومنه الى الذكر مع شهود المذكور اخذ الله
تعالى بنواصينا اليه وطهرنا من جنابة الغفلة ودلنا عليه
الاضار رب ثنا من فوائد الاستغفار فمنها من لزم الاستغفار
انزل الله علي امانان لامتي انا والاستغفار فاذا انا مضيت تركت
فيكم الاستغفار وشاهد هذا الحديث وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
الاية كثرة الاستغفار جنة من النار ثلاثة معصومون من ابليس وجنوده
الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار والمستغفرون بالاسحار والباكون
من خشية الله عز وجل من قال في كل يوم استغفر الله العظيم لي ولوالدي
وللمؤمنين والمؤمنات وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
خمسا وعشرين مرة او سبعا وعشرين مرة كان ممن يستجيب الله
دعاهم وممن اذا نظر الله اليهم يدفع الله البلا بهم عن اهل الارض وممن
يرزق الله بهم اهل الارض او كما قال وامر بها كما ورد من شكى اليه
عدم الولد فرزق منهم بعد الياس كثير العدد وقال الشاكي قلت ذات
البيان انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وهي سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله العظيم مائة مرة بين طلوع
الفجر الى ان يصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة
اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد وفيما اكره من لا حول ولا قوة
الا بالله واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار وينبغي شان
الصيغ الواردة في الاحاديث والاثار والماخوذة عن الاكابر العارفين
حد اول بحر الاستغفار كسيد الاستغفار اللهم انا عبدك وانا
على عهدك

على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوا
لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت واستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه وكفارة المجالس ابو هريرة يرفعه من جلس في مجلس فكثر
لغطه فيه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر الله
ما كان من مجلسه ذلك ولما استغفار الكبيرة الذي يبعد كل
واستغفار سيدي ابي العباس الخضر عليه السلام اللهم اني
استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما
اعطيتك من نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرك للنعم التي
انعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك واستغفرك لكل
خير اردت به وجهك الكريم فخالطني فيه ما ليس لك واستغفرك
لكل غفلة ولكل تقصير وقع مني في طاعتك واستغفرك لكل
ذنب اذنبته في سواد الليل وضياء النهار اللهم لا تخزني فانك
لي عالم ولا تعذبني فانك علي قادر اللهم اغفر لنا مغفرة من
عندك وارحمنا انك انت الغفور الرحيم ومكفوا سادوا تبعا جعي
لنا ظمها على حسن انتهاء ؞ ؞ ؞ منوا دفعوا امن من عليه اذا انعم
ومن اسمائه تعالى المنان والمن ايضا القطع او النقص ومنه اجر غير
ممنون وباب الكل رد و ومن عليه منا ومنه ايضا بالكسر امتنت
ومنه قولهم المنة تهدم الصنعة اخذا من قوله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وبالضم القوة واجتمعت هذه المعاني
من قولي من قصيدة لي ؞ مننت بوصل وما مننت على وقد ؞ ؞ ؞
مننت ومننت عهودا دمت ارعاها ؞ الاول من المنة والثاني
من الانعام والثالث من الامتنان والرابع القطع اي مننتني
بمعنى اطعمتني المحبوبة بعود بوصل وما انعمت علي به وهي
غني من المنع وقد قطعت عهود المحبة التي دمت على حفظها
ورعايتها مقتضاها والسادة جمع سيد من ساد قومه في باب
كتب وسودد ايضا بالضم وسيدودة بالفتح فهو سيد وسود
قومه بالتشديد وهو اسود من فلان اي اجل منه وتقول
هو سيد قومه اذا اردت الحال واسردت الاستقبال قلت
سائد قومه ؞ وسيد قومه بالتنوين فيهما والسواد اللون
واسود الشيء اسودادا فهو اسود وتصغيره اسيد واسيود

وتصغير الترخيم سويد وساودته فسدته من سواد اللون
والسود جمعا والسيد من المعز المسن ومنه الحديث ثني الضان
خير من السيد من المعز والدعا مصدر دعوت الله كدعوته وعليه
ادعوه والدعوة المرة الواحدة والدعا ايضا واحد الادعية والخير
ضد الشر وبابه باع تقول منه خرت يا رجل وانت خاير وخار
الله لك والخير ايضا المال قال تعالى ان ترك خيرا اي مالا
وانه لحب الخير لشديد اي المال والخيار بالكسر خلاف الاشرار
والاسم من الاختيار ورجل خير وخير مثل هين وهين وكذا امراة
مرأة خيرة وهي الفاضلة من كل شي وقال فيهن خيرات حسان
قال الاخفش لما وصف به وقال فلان خيرة الناس اشبه الصفات فادخلوا
الهاء للمونث ولم يريدوا به افعل فانه اريدت معنى التفضيل قلت فلان
خير الناس ولا تقل اخيرهم ولا خير ولا يثنى ولا يجمع لانه في معنى افعل
واما قول الشاعر ابو بكر الناصي بجرى بني اسد فانما ثناه لانه
اراد خيرا بالتشديد مخفف مثل ميت وميت وهين وهين والخيرة
بوزن العنبرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الامر اي اختار
والخيرة بوزن العنبة الاسم من قولك اختار الله محمدا خيرة
الله من خلقه وبالتسكين الضامن الاختيار الاصطفا وكذا التخيير
وتصغير مختار مخير كفخير والاستخارة طلب الخيرة تقال استخار
الله يخر لك وخيره بين الشيئين فوض له الخيار والناظم اسم فاعل من
نظم اللولو جمعه في السلك والشعر الفه بكلام مقفى موزون قصدا ونظمه
تنظيما مثله فيهما والنظام الخيط الذي ينظم فيه اللولو ونظم من لولو وهو
في الاصل مصدر والانتظام الاتساق والانتها مصدر انتهى يقال نهاه
فهما فانتهى وتناهى انكف وتناهى الماء اذا وقف في الغدير وسكن والانها
الابلاغ وانهى اليه الخبر فانتهى وتناهى اي بلغ والمنتهى الغاية يقال بلغ
نهايته ففي البيت براعة ختم وعلى في عجز مع تنتهي في وافي المال على حسن
اي بدعا خير مع دعاء حسن ختام ويصح ان يكون المتنافذ علمنا بالتوفيق
لعمل خيرا اي طاعة وعبادة مع حسن انتهاء اي تكفاف عن المخالفة والمعصية
عملا بقوله تعالى وافعلوا الخير وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله صلى الله عليه وسلم
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم اي الكفاف
وطلب الناظم من هولاء السادة الكرام الدعا بكل خير وحسن الختام للامر
بالدعا في كثيرا من الايات والحث عليه في شهير احاديث المبتهل بالدعا
له ولامته في كل الاوقات قال الله جل ثناؤه وعم احسانه ادعوني استجب لكم

ادعوا ربكم



ادعوا ربكم تضرعا وخفية واسالوا من فضله الى غيرها وفي حديث جابر
مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر ارزاقكم تدعون الله في
ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المومن وعن ابي هريرة مرفوعا ايضا سلوا الله وانتم موقنون
بالاجابة اسالوا الله ببطون اكفكم الدعا من الله بمكان ان الله يحب الملحين في
الدعا وروى ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا الدعا يرد البلا ثوبان
الدعا يرد القضا انس رضي الله عنه رفعه الدعا مخ العبادة ابن عمر رضي الله
عنهما رفعه الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعا ولكن رجوع
العبد الى ربه في كل ما رام حتى علف الدابة تجاوز وملح الطعام روى مرفوعا
ليسال احدكم ربه حاجته حتى يسال شسع نعله اذا انقطع وهذا لا ينافي ما صح من
الامر بتعظيم المسالة اذ المراد به تعظيم بالمناجاة واظهار العبد غاية التذلل بين يدي مولاه بل من
تعظيم المسالة ان لا يرفع لغيره شيا هو به انزل على ان طلب الكثير والخطير له شان
طلب ما يحتاج اليه من يسير حقير ثم لا فرق في دعاء الخير بين تضرع السائل بلسانه او
لسان الغير حتى حمل عليه بعضهم ما ورد ادعوني بلسان لا تعصوني به وان كان
فيه تامل لمعصية بل ربما كان اسرع اجابة وورد انه يقول للداعي لغيره ولك مثل
فاذ طلبه الناظم من هذه العصابة سبيها وقد صح به الخبر وقوله صلى الله عليه وسلم
لعمر لما استاذنه في بعض العمر يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسانا فقال
عمر ما احب ان لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا اخي ابو داود الرجل ليغفر له وهو
نائم يقوم اخوه المسلم في الليل يتهجد فيدعو الله فيستجيب له ويدعو لاخيه
النائم فيستجاب له فيه قال هرم بن حيان لاويس صلنا بالزيارة واللقا قال اويس
وصلتك بما هو ابلغ وهو الدعا بظهر الغيب لان الزيارة واللقا قد يعرض
فيهما التزيين والريا مر معروف سيفا يقول رحم الله من شرب من هذا الماء
فشرب وهو صائم وقال عيسى ان الله يستحب تنبيهات الاول ينبغي للداعي ان
يحافظ على اداب الدعاء وهي كثيرة منها ان يفتتحه بذكر الله تعالى فلا يسال قبله
عن سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح الدعا سبحان
ربي الاعلى العلي الوهاب والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اولا واخره وقد
سبق على كرم الله وجهه ان بين الدعا والاجابة حجابا لا يخرقه الا هي ومنها
ثمن اكل الحلال فمن اخر حديث الاربعين وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وقيل لسعد
ما بال دعوتك مستجابة من بين اصحابك فقال انى لا ارفع لقمة الى فمي حتى
اعرف من اين مجيئها وقد قيل يحتاج الدعا الى ركن وهو اكل الحلال وسبب وهو
اعلم قطع العلايق عن الخلق وجناح وهو الصدق امامه وروح وهي الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ووقت وهو السحر ومنها تحري الاوقات الشريفة
التي تتاكد فيها الاجابة كما بينه الاذان والاقامة ففي المرفوع الدعا بين الاذان

والاقامة لا يرد وفي السجود فانه افضل اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فيه في حديث واذا سجد تم فاجتهد وامن المسالة فقمن ان يستجاب لكم
والسحر ففي الحديث النزول الى سماء الدنيا هل من داع فاستجيب له هل هل
والاماكن كعند البيت الحرام في الملتزم وعند الركن وتحت الميزاب فعن
ابن عباس رضي الله عنهما الركن يمين الله في الارض يصافح بها خلقه والذي
نفس ابن عباس بيده ما من امرئ مسلم يسال الله تعالى عنده شيئا الا اعطاه اياه
وعن مجاهد من وضع يديه على الركن ثم دعا به استجيب له وعنه ما من انسان
يضع يده على الركن اليماني ويدعو الله الا استجيب له وعن الحسن البصري مرفوعا
ان عند الركن اليماني بابا من الجنة وعن الركن الاسود بابا من الجنة وما من
احد يدعو الله تعالى عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة من رياض
الجنة وعن عطا قيل يا رسول الله انك تكثر استلام الركن اليماني فقال
ما اتيت عليه قط والا وجبريل عنده يستغفر لمن استلمه وعن ابن عباس قايع ٣
عباس رضي الله عنهما ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل
قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة
ومن مواقف الخزي وسئل الثوري عن الدعاء عند البيت الحرام فقال
اذا بلغت البيت الحرام ضع يدك على الحائط ثم قل يا سابق الفوت
ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت
ومنها استقبال القبلة ورفع اليدين للاخبار المشهورة في فضل استقبال
القبلة في الدعاء وغيره ولما روى سلمان مرفوعا ان ربكم حي كريم يستحي من عبده
اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وابو الدرداء ارفعوا هذه الايدي
قبل ان تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء فعن عمر رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه الى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما
وجهه ومنها ان لا يرفع بصره الى السماء وان يخفض صوته لما ورد
النهي عن رفعه من الاخبار والتوعيد عليه بخطف الابصار ولقوله تعالى
تضرعا وخفية وان لا يتكلف الاتيان بالكلام المسجع ففي المرفوع
اياكم والسجع في الدعا بحسب احدكم ان يقول اللهم اني اسالك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل وان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان
الفصاحة والانطلاق وكانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات
فما دونها كما ترى في اخر سورة البقرة وال عمران ومنها الالحاح في الطلب
للحديث السابق ولو يترك اذا لم ير الاجابة ففي المرفوع يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي لانه في نفسه عبادة كما سياتي

وفي الحكم

وفي الحكم لا يكون تاخر العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا ليأسك
فهو ضمنت لك الاجابة فيما يختاره لك فيما تختاره لنفسك وفي الوقت
الذي يريد لا في الوقت الذي تريد لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود
وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك
متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك ابن عمر رضي الله
عنهما رفعه من اذن له في الدعاء منكم فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله قط
احب ان يسال العفو والعافية في الدنيا والاخرة وفي المرفوع ايضا من
اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وفيه عن انس رضي الله عنه اذا احب الله
عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه عليه سحا فاذا دعا قالت الملائكة
صوت معروف وقال جبريل يا رب عبدك فلان اقض حاجته فيقول الله سم يارب
دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله لبيك عبدي
وسعديك لا تدعوني بشيء الا استجبت لك ولا تسالني شيئا الا اعطيتك
اما ان اعجل لك ما سالت واما ان ادخر لك عندي افضل منه واما ان
ادفع عنك به من البلاء ما هو اعظم منه انس رفعه ما من داع يدعو الله
تعالى الا استجاب الله له دعوته او صرف عنه مثلها سوءا او حط عنه
من ذنوبه قدرها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم جابر رفعه ما من احد
يدعو بدعاء الا اعطاه الله ما سال او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع
باثم وقطيعة رحم مورق العجلي سالت الله حاجة منذ اربعين سنة
ما قضاها لي وما يئست منها الثاني ينبغي ان يحافظ عليه الداعي التعميم
فقد ورد في الحديث الامر به وانه اقرب الى الاجابة ويتاكد في حقه
اذا كان اماما في الصلاة فياتي به بصيغة الجمع ولو كان وارد عن
النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الافراد مثل اللهم اعط نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها ونحوها فيقول اعط
انفسنا تقواها ففي المرفوع من ام قوما فخص نفسه فقد خانهم وفي
ثوبان رفعه ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص
نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل
ان يستاذن فان فعل دخل خائنا ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف
ويجمع المصلي المنفرد ايضا ما ورد بصيغة الافراد وينوي المسلمين
جميعا لا يقال كيف يجمع الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة
الافراد والنبي صلى الله عليه وسلم ادرى بهذا التعميم لان دعاءه صلى الله
عليه وسلم بصيغة الافراد دعاء لامته لانه صلى الله عليه وسلم حقيقة
ورفع كل مؤمن كما سبقت الاشارة اليه قريبا في اياته وفي حديث

اصابة الشوكة وبشر الله الضعفة لتؤمنوا بالله ورسوله يعني انا ارسلناك
حيث جعل المرسل والمرسل اليهم اذ هو حقيقة الكون كما ان الشجرة لها
عروق وغصون وفروع وورق وثمر وزهر وحقيقة الكل الشجرة
وقوله صلى الله عليه وسلم في البيعة يشير الى سره وهذه يد عثمان
وظهر معنى ذلك بالفعل في ارتقاء عثمان رضي الله عنه في الدرجة
التي كان يرتقي اليها النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر بعد ان ولي
الامر وقد قال الله سبحانه اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فرقي النبي صلى الله عليه وسلم
الى درجة النبوة ثم رقي ابو بكر رضي الله عنه الى درجة الصديقية
وهي التي تحتها ثم رقي عمر رضي الله عنه الى درجة الشهادة وهي
التي تحتها ثم جاء عثمان رضي الله عنه فرقي في شطر خلافته الى درجة
التي كان يرقى عليها النبي صلى الله عليه وسلم لتظهر سر وضع يده الله تعالى كما
يليق بجلاله في يد عثمان فانه صلى الله عليه وسلم قال مشيرا الى يمناه هي وجهة التي
الى الحضرة المشار اليها بافراد الضمير في نحو والله ورسوله احق ان يرضوه هذه
اليمين يد الله والى يسراه وهذه يد عثمان وهم نقموا على عثمان ذلك لعدم
علمهم السر فيه فجميع دعائه صلى الله عليه وسلم بصفة الافراد دعاء للطاهر
ورسله وافرادهم ومن تحت كتفه حقق الله تبيانا الله باتباع الحجة وجعلنا
ممن توسطته الى الله توجه فاشرق قلبه بقوة وبليتها بانوار اليقين وتفجرت
فيه ينابيع الحكمة فصار راسخ العلم الالهي من كمال الوراثة المحمدية
الثالث لا ينبغي ان يكون هم الداعي في دعائه الطمع بحاجته
فيكون محجوبا بل يلاحظ في الاجلة امر الله بالدعاء من اظهار
الافتقار اليه والتذلل والخضوع بين يديه والتحقق بالعبودية
والقيام بحقوق الربوبية وامتثال امر الله والظفر بلذيذ المناجاة
فلا يجعل الله تعالى سلما لغرضه كقدح الراكب يتناوله عند حاجته فاذا
استغنى عنه علقه في موخر رحله بل يكون قصده بالذات وغرضه وان
لم يقصد بل ما فوق غرضه بلا شك انه والا فالحق غني عن دعائه عالم بما
يدعوا به ساعة كذا في يوم كذا في قبل خلقه وهو جواد كريم متفضل بالنوال
قبل السؤال وكيف يكون كما في الحكم الدعاء اللاحق سببا في العطاء السابق
وان كان الداعي جنى واجتهد عنايته الح ما قال يكن يرى للداعي الخير لانه
وكيل والوكيل ينظر المصلحة للموكل ابتداء او انتهاء فقد يدعوا الداعي
ولا يظهر للدعاء اثر في شهوده مع ان وعده سبحانه بالاجابة لا يتخلف
كما سبق ولكن عند العلم بمصلحة تاخير الاجابة تحمد العاقبة كما ستعد في وكله

ورضي

ورضي به وكفى به وكيلا وقد يصاب الشخص ببلاء فيدعو ويتضرع
وذلك هو المقصود منه قال تعالى الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء
لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا الاية فيدعون الله برفعه
عنهم ثم لا يزول ولو عرف حقيقة الامر لاختار بقاؤه لا بد الدواء ولا بد
للدواء من مرارة او كي وهذا عقد العارفين معنى من شغله ذكري عن
مسالتي اي حال المسالة اعطيته افضل ما اعطي السائلين اي شغله
عن نيل سؤله لديه من انزال حاجاته ما وجد من شهود المسؤول والذي شفا حاله
لا ما يقال من شغله بالذكر عن اصل السؤال ومن الحكايات المضروبة لذلك
المثل والمثل الاعلى لله عز وجل ان بعض الملوك جمع عظماء من شانه
وجواره في مكان وامرهن ان يتمنين ما اردنا لما سالكن فواحدة
تقول اجعل قصرا صفته كذا كذا واخرى تقول اجعل لي من الحلي كذا
او كذا واخرى تقول اجعل ابي ... على كذا ولذا واخرى تقول
اكرم اخي بكذا او لذا فاستمعن من اخرهن وواحدة ساكتة فقال لها
مالك لا تتمنين كما تتمنى فقامت اليه ومسكت ضره وقالت انت حاجتي
فحسب بذلك غاية السرور وقال لها انت الحاكمة على القصر بما فيه فجعل جميعهن
تحت تصرفها هذا افضل المخلوق ولم يسو بين من يريده نفسه وبين من
يريد منه حاجة فكيف بالخالق جل شانه ولعمر ما في المقام الحقيقة
قول صاحب قواعد الطريقة النظر لسابق القسمة وواجب الحكمة
هو القاضي بان الدعاء عبودية اقترنت بسبب فايدة اذ الصلاة
بوقتها وكذا الذكر الموقت بفايدة ونحو ذلك ان قلت تذكيرا فانما
يذكر من يجوز عليه الغفلة وان قلت تنبيه فانما ينبه من يمكن منه
الاهمال وان جعلت سبب يحكم الازل ان تضاف الى الاحلال وقد جاء
الامر به وترتيب الاجابة عليه فلزم ان يراعى من حيث الحكمة والذي
يفرح عنه من الاحتمال ما وعدتنا على رسلك ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به ولا يؤاخذنا عند من قال به وهو دعا الايمان والله اعلم اه مع كون
الدعاء في نفسه عبادة بل كما ورد مخ العبادة وامتثالا لامر الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم به ومتضمنا لعبادات كثيرة ككون الداعي ذاكرا الله
تعالى موحدا واضعا الشيء في موضعه معطيا الحق اهله متبرئا من حوله
وقوته تاركا التكبر والتعاظم والانفة وهذه كلها اعمال صالحة
لها ثواب عند الله عز وجل اثار الجمهور الدعاء على السكوت قال ابو
حازم الاعرج لانا احرام الدعاء اشد علي من احرام الاجابة وفي مناجاة
بعض العارفين اللهم كما اعطيتنا الدعاء اغننا علي من انواع الاجابة

مناو هو من اعظم العطايا فلا نحرمنا الاجابة وقالت طائفة السكوت
والخمول تحت جريان الاقدار والتسليم لما سبق من اختيار الحق اولى قال
والواسطي اخشى ان دعوت ان يقال لي ان سالتنا ما لك عندنا
فقد اتهمتنا وان سالتنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الثناء علينا
وان رضيت اجرينا لك من الاحوال ما قضيناه لك في الدهور وزادت
طائفة المقام لتعارض الادلة فقالت بجميع ما بينها فلسوء مسيل بعلة
داعيا بلسانه والتحقيق عند العارفين فيه اعطاء كل حال ما تقتضيه
ففي بعض المواطن يكون الافضل الطلب وفي بعضها الاستسلام
والرضى من كمال الادب ويرشدك الى هذا المقام واستسلم حين
قال له سل ربك جبرئيل فانه عليه السلام انزل على ابراهيم وتعرض
لامر فقال له الله وهو يهوى في الهواء وقال الك حاجة
فان الله سبحانه امرني ان امتثل امرك فقال اليك فلا فقال
سل ربك فقال علمه بحالي يغنيه عن سؤالي وذلك انه صلى الله عليه
وسلم رأى المقام مقام اختيار لتعرف الله سبحانه جبريل قدر هذا
الرجل الذي خرج من صلب من قالت الملائكة فيه اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فجاءت بهذا الكلام
توافق المقام فتولاه الله تعالى بان كلم النار من غير واسطة
فقال كوني بردا وسلاما على ابراهيم وتوقفت على احراقه لاغيره
لقوله تعالى على ابراهيم فاكلت ما عليه من الحرير والقيود والاغلال التي
كانت توذيه وهذه معاجلة الله لمن اسلم امره اليه ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقد جاء
صلى الله عليه وسلم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فاسلم
هي الكلمة التي جعلها الله باقية في عقبه ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
وبهذا ضرب له نوبة الثناء الاجزل بقوله سبحانه وابراهيم الذي
وفى والاسلام الاستسلام والرضى الذي هو روح الاسلام
الظاهر له مقابل الكفر وهو خليل الرحمن وقد قال الشاذلي
لما سئل عن الاسلام هو ولا ندماج في طي الاحكام في غير شهود ولا
ارادة وقيل لعمر بن عبد العزيز وهو في نزع الموت ما تشتهي شيئا فقال
اشتهي ما يقضي الله ولقد اصاب المستقيم من قال مقسما على السلام
فوحقه لو سلمني لامره في كل حادثة وصوبها موسى وابراهيم لما
سلما من الاغراق والاحراق بنظمي بان مطرب نغمة الناي سمي
لنغمة الناي الفناء سبق معنى جميع ما في البيت وان الشيء بين بيانا
الفصح

الفصح فهو بين وكذا ابان الشيء فهو مبين واستبانه انا اوضحته واستبان
الشيء ظهر وتبينه ان تتعدى هذه الثلاثة وتلزم والتبين الايضاح
والوضوح ايضا وفي المثل تبين الصبح لذي عينين والتبيان بالكسر
مصدر وهو شاذ وقيل الفتح كالتذكار والتبيان ولم يسمع بالكسر
الا هذا والتلقاء وسمى الشيء جعل له اسما تتعدى الى مفعولين الاول
بنفسه والثاني كذلك وبالباء تقول سميت ولدي محمدا او بمحمد والثاني
ما يتخذ من القصب معروف في الات الطرب ولذا نسبه الى الغناء بالمد
وسبق انه رفع الصوت بالالحان قال الشرف الفارضي في الجيمية تراه ان
غاب عني كل جارحة في كل معنى رقيق رائق بهج في نغمة العود والناي
الرخيم اذا تألفا بين الحان والهزج ولشيخنا الشمس لامرسان
خاطب بها حسنا ابن العواد الموصوف بالجاهل وكان عالما الى الغاية
في طرب الالة المعروفة بالكنجة مولعا بالات عديدة وتلطف الى النهاية
فقال واحدا لا بابي عواد النحب من الغناء ويا حسن الوصف المكمل
للذات فما الناي بالقانون فاسمح وزرني امهلتني تبغي وانت تجلي
فوري في ضراب العود وفي الناي والقانون والدف بالكسر وكظهه
شهيده وبالمصدر ليحصل المجرور بكاف التشبيه في الخطاب اي ضارب
الكنجة ومعاني النورية الحرف ظاهرة ومعنى البيت ان هذه
القضية لما كانت توافق هذا البيت لحب تحملها خصه وبان لها معاهو
عنده من بعض اسراره المكنونة فانا في سماع النغمات المطربة سبب
نغمة الناي في خواص نغمة الناي وقد سبق في مزاياه انه من المفرحات
وفي زمن لعده الابيات وما بين نغمة ونغمة جناس بالاحق يعرف
عرفنا الله سبحانه من جنابه وبيض صحفنا ولقانا الانحراف عن قويم
النهج باوعد نا من جنابه وقرانا لعاصب ابداع ان نحمده وحان
لعاصي الرجاني ان نحمده حمدا يليق بجلال ربنا وجماله على ما علمنا
من نعمه وما لم نعلم ونشكر اياه في مزيده حسب ما له ويكون لبعض النعم
المنظم اذ هم مصليا على لبهته التمام وطب القلوب من السقام وعلى
اله الاطهار وصحبه المقتبسين من مشكاة الانوار وتابعيهم على الهداء
بهداه ومن تبعهم بالعمل الصالح والدعوة الى الله صلاة لا تطرق
اليها الاحصاء ولا يحيط بها علم مخلوق على وجه الاستقصاء وسلم تسليما
دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ
من نسخه يوم الجمعة [illegible] على يد لاتبه
احمد بن عبد الرحمن السقاف كان الله له وغفر له ولوالديه وجميع المسلمين

رغاية القصد ١٢٩٩

